

تاريخ الفن 1

المقدمة :

إن الهدف من إعداد هذا الكتاب هو لإحاطة طلبة كليات المجتمع والفنون الجميلة بمعلومات ومفاهيم فنية وافية عن كيفية نشوء الفن في العالم ومراحل تطوره بدءاً من العصور الحجرية القديمة وحتى العصور اللاحقة وصولاً إلى العصر الإسلامي .

دراستنا لتاريخ الفن تشمل فنون الرسم والنحت والزخرفة والعمارة والصناعات اليدوية ، وإن من أهداف هذه الدراسة هو التعرف على أهمية الفن في حياة الإنسان ، وتفهم الأسباب التي أدت إلى نشوئه ، ولإعطاء الطلبة خلفية ثقافية بمعرفة فنون الماضي والحاضر تمكنهم من نقد وتحليل الأعمال الفنية القديمة والحديثة والتمييز بين الجميل والقبيح ، وتزودهم بمعلومات عن الخبرات والمهارات الفنية التي كان يمتلكها الفنانون عبر مراحل مختلفة من التاريخ ويتطلعون على المفاهيم والفلسفات الجمالية التي تبنتها الحضارات القديمة المتتالية في التعبير الفني .

وتساعد هذه الدراسة طلبتنا على تكوين اتجاهات وأنماط فنية جديدة لديهم تعزز قدرتهم على الابداع والابتكار ، وتنمية القدرة الذوقية والتحسسية عندهم بالعلاقات التشكيلية وقيمتها الجمالية .

ونوضح في هذا الكتاب تطور الاشكال والنماذج الفنية من خلال الفروق الزمنية والمكانية ابتداءً بفنون العصر الحجري القديم وانتهاءً بفنون العصر الإسلامي .

العصور الحجرية القديمة

- أ- قسم علماء الجيولوجيا العصور القديمة الى :
- ب- العهد الدافئ الاول : وفي هذا العهد خلق الله الانسان ، ولذا فإننا نكتفي بما ورد من قصص وأخبار في الكتب السماوية عند قصة خلق ادم عليه السلام وحواء ، وقصة حياتهما في الجنة ، وخرجهما منها وقصة قابيل وهابيل .
- ت- البارد او ما يسمى بالعصر الجليدي(الباليوليتي)(35000-80000 ق.م):-
- خلال هذا العصر غطى الجليد جميع ارجاء الكرة الارضية ، ولم يجد الانسان أبدا إلا ان يلتجأ إلى الكهوف ليقى نفسه من البرد ويدافع عن نفسه من الوحوش المفترسة ، ومن الاثار المكتشفة والتي تعود الى هذا العصر فقد تم العثور على الكثير من الادوات المصنوعة من الحجر ولهذا السبب فقد سمي هذا العصر (بالعصر الحجري الخشن) .وقد بدأ الإنسان في هذا العصر يرسم على جدران الكهوف التي كان يعيش داخلها مشاهد من صور الحيوانات التي كانت تعيش حوله مثل حيوان الماموث (جد الفيل) والغزلان والوعول وغزال الرنة والثيران والخيول البرية إما على شكل حيوان منفرد او على شكل قطيع ، وكذلك رسم مشاهد من مشاهد الصيد .
- وقد تم اكتشاف العديد من هذه الكهوف في ارجاء متفرقة في العالم في فرنسا ،اسبانيا ، ايطاليا ،سويسرا وكذلك في افريقيا ومن اشهر هذه الكهوف :

1. في فرنسا:

- أ- كهف لاسكو وقد تم اكتشاف رسومات ملونة تمثل رسوم جواميس كبيرة وثيران وحشية و وعول وخيول ومنها مشهد يمثل ثور امام رجل ميت وحيوان الكركون يبتعد عن الرجل



(صالة الثيران الكبيرة في كهف لاسكو)

- ب- كهف ايزيه ومنه تم العثور على قطيع عظم نقش عليها صورة شخص وعثر ايضا على حجر كلسي منقوش عليه صورة شخص ادمي وكذلك عثر على لوحة حجرية من النقش النافر يمثل امرأة تمسك قرنا (فينوس لوسيل)

- ت- مغارة كومبوريل ومنها عثر على ما يزيد عن 300 قطعة نقش صغيرة بعضها بطول 10سم وأخرى بطول متر وقد نقش عليها رسوم خيول وثيران ودببة ووعول وأفيال وحشية (الماموث) واسود وبعض الرسوم البشرية .

تاريخ الفن 1

2. منطقة اسبانية : في منطقة التاميرا تم اكتشاف كهوف عديدة تحتوي على صور رائعة اطوال بعض هذه الصور تمتد الى مسافة 14م وهي تمثل صور الوعول والخيول . وكذلك تم العثور على كهوف في المناطق الشرقية من اسبانيا وبالأخص في منطقة (قشتالة) على صور حيوانات سحرية.

ان الكثير من هذه الشواهد الفنية المكتشفة في هذه الكهوف تعود الى عصور قديمة ، يرجع بعضها الى 3000 ق.م وبعضها الى 1400ق.م وقد تطورت عند الانسان في هذه العصور الحجرية ما يأتي :

1-الاشكال الانسانية (الآدمية).

2-الاشكال الحيوانية.

اولا : بالنسبة للأشكال الآدمية فقد كانت غالبا ما تظهر على اشكال تماثيل صغيرة ومنحوتات وبالأخص لأشكال نسائية عارية ، الوجوه بدون تفاصيل مهمة والأذرع ملتصقة بالجسم ومعظم هذه التماثيل بدون اقدام. وقد تم اكتشاف العديد من هذه التماثيل في مناطق مختلفة وكانت منحوتة على مواد مختلفة فبعضها كان مصنوع من العاج وبعضها من الحجر اما التماثيل التي كانت تمثل فمعظمها كانت من النقش .

العصر الحجري القديم (الباليوليتي) :

- في الشرق الأوسط :

لقد تم اكتشاف الكثير من الأثار التي تعود إلى العصر الحجري القديم في الشرق الأوسط وخاصة في بلاد ما بين النهرين وفي وادي النيل وفي سوريا الطبيعية ومن أهم هذه المنطق والاكتشافات :

1- تم العثور على أدوات حجرية تعود إلى حوالي 10000 ق.م في منطقة (بروة بلكا) في محافظة كركوك في العراق.

2- تم العثور على آثار في كهف هزار في محافظة السليمانية وفي كهف شانيدر في محافظة اربيل وهي تعود إلى 40000 ق.م وقد تم العثور على هيكل عظمي كامل لإنسان اليندرتال (الإنسان القديم) في كهف شانيدر في محافظة أربيل.



3- عثر على أدوات تعود إلى العصر الحجري في مناطق متفرقة كبادية الشام وفي حوران تعود إلى أكثر من 25000 ق.م .

4- كذلك تم العثور على أدوات صوانية في نفس المناطق السابقة الذكر والتي تعود إلى أكثر من 25000 ق.م.

تاريخ الفن 1

- 5- كذلك تم العثور في منطقة طيبة في مصر على آثار من هذه الحقبة التاريخية تعود إلى ما قبل 10000 ق.م وكذلك في منطقة البداري في محافظة أسيوط .
 - 6- تم اكتشاف هيكل انسان كامل
- كل ما سبق يدل على ان منطقة الشرق الاوسط كانت ذات نشاط مميز ومهم في العصور الحجرية الاولى(عصر الباليوليتي او ما يسمى (بالعصر الحجري الخشن))

ثانيا الاشكال الحيوانية :

اما فيما يتعلق بالرسم والنقوش الحيوانية فقد كانت النقوش اما على جدران الكهوف او على العصي او على قطع الحجارة وهي تمثل الحيوانات في وضع جانبي وتكون اما حيوان واحد او قطيع كامل وهي رسومات لحيوانات عرفها الانسان منذ القدم مثل: الخيول ، الوعول ، حيوان الماموث(جد الفيل) والغزلان والأبقار.

وقد استعمل الانسان الالوان في رسم هذه الاشكال ، الالوان التي استعملت غالبا ما كانت ما بين اللون الفاتح والغامق (اسود وابيض) بالإضافة الى اللون الاحمر والأصفر.

ومن اشهر الامثلة في العالم :

- أ- نقش بارز للخيول في منطقة رودوني (فرنسا) وهي نقوش على سطح جيرية.
- ب- كهوف(فرانكو كافاتا بري)(ايطاليا) وقد حوت اشكال عديدة مرسومة بخطوط ذات لون واحد او عدة الوان
- ت- النقوش في كهوف التاميرا (اسبانيا)

ملخص مما سبق :

- 1- العصر الحجري الخشن(الباليوليتي) هو العصر البارد الجليدي وهو يمتد من 35000 الى 80000 ق.م.
- 2- استعمل الانسان في هذا العصر الحجارة لصنع الادوات الضرورية مثل الفؤوس وأسنان الحراب والسكاكين .
- 3- عاش الانسان في هذا العصر في الكهوف لأنها كانت المأوى الاكثر ملائمة ليقى نفسه برودة الطقس ويحمي نفسه من الحيوانات المفترسة.
- 4- خلال وجود الانسان في الكهوف رسم على جدرانها ونقش مشاهد مألوفة لما كان يحيط حوله مثل رسومات الحيوانات المختلفة وكذلك مشاهد الصيد.
- 5- اهتم الانسان ايضا برسم ونقش ونحت الاشكال الادمية سواء كانت الرجال او النساء.

تاريخ الفن 1

العصور الحجرية المتوسطة (ميزوليتي) 10000 - 8000 ق.م.

وهو المرحلة والعصر الذي كان موقعه ما بين العصر الحجري الخشن (الباليوليتي) والعصر الحجري المصقول (النيوليتي) وفي هذا العصر ظهرت نشاطات وأعمال للإنسان في مناطق عديدة من العالم مثل المناطق الشرقية في اسبانيا وتم الاكتشاف هناك للعديد من التماثيل الصغيرة والرسومات ذات الالوان الموحدة البسيطة التي مثلت حركات الرقص والحرب والصيد.

اما في المناطق الاوروبية الغربية فقد تم اكتشاف اعمال فنية في مناطق (بحر البلطيق) تمثل رسومات لصيادي الاسماك وصيادي الاسماك وصيادي الحيوانات وبالأخص حيوانات غزال الرنة.

اما في منطقة الشرق الاوسط فقد تم اكتشاف العديد من المواقع الاثرية والتي تعود الى حوالي 10000 ق.م مثل موقع (كريم شاهر) في محافظة كركوك ومنطقة ملفقات في محافظة تينوي وكذلك منطقة كرد جاي

ث-العصور الحجرية الحديثة - الحجر المصقول - النيوليتي-80000-3000ق:م

يبدأ هذا العصر مع بداية ذوبان وانحسار الجليد مخلفا وراءه في المناطق المتوسطة من العالم أنهار وبحيرات ومستنقعات وغابات كثيرة وكثيفة . لذا فقد اعتبر هذا العصر هو بداية العصر الزراعي الذي أدى إلى استقرار الإنسان على ضفاف الأنهار وبدأ في تأسيس الإمبراطوريات الزراعية في مناطق متعددة مثل مصر , العراق , الهند , الصين , بلاد الشام.

إلا أن هذا العالم الآخر والذي كان ولا يزال يعيش في العصر الباليوليتي والميزوليتي في مناطق مثل شمال أوروبا وبريطانيا فإن هذه المناطق لم تعرف العصر النيوليتي إلا متأخرا جدا .

فالإنسان كان يعيش في العصر الباليوليتي حياة الصيد وجني الثمار أي (جمعها من الأشجار) إلا أنه في أواخر العصر الميزوليتي وفي العصر النيوليتي أخذ يتجول وبالأخص في مناطق الشرق الأوسط إلى مزارع , وراعي ومنتج للغذاء.

العصر الحجري الحديث - النيوليتي - في مناطق الشرق الأوسط :

وادي الرافدين (ما بين النهرين) وهي مناطق العراق القديم:

بدأ هذا العصر في العراق القديم قبل 10000 سنة إلى حوالي 8000 ق.م , استقر الإنسان على ضفاف الأنهار (نهري دجلة والفرات) وبنا المساكن ودجن الحيوانات وربى الماشية وأخذ ينتج قوته (طعامه) فأصبح له عادات اجتماعية وعقائد دينية .

ولأن هذه المرحلة طويلة جدا فقد قسمها علماء الآثار إلى الأقسام الآتية :

أ- عصر جرمو - وهي منطقة بالقرب من كركوك حيث تم اكتشاف مستوطنة قديمة ترجع إلى العصر الحجري القديم يعود تاريخها إلى حوالي 6200 ق.م حيث شيدت البيوت من الطين إلا أن أساسات

تاريخ الفن 1

بعض هذه البيوت كانت مبنية من الحجر الطبيعي ومن الأثار المكتشفة عبارة عن أدوات من الحجر المصقول وأدوات من العظم وحلي ودمي من الطين وكذلك تم العثور على أجزاء من الفخار .

- ب- عصر الصوان - (تل الصوان تقع على الضفة الشرقية لنهر دجلة جنوب سامراء) حيث تم اكتشاف مستوطنة يرجع تاريخها إلى حوالي 6000 ق.م وتم اكتشاف في هذه المستوطنة أواني رخامية من الرخام الأبيض وكذلك تماثيل من الرخام تمثل الآلهة الأم (آلهة الخصب والتكاثر) وكذلك تم العثور على أواني فخارية بدائية ومتطورة وعثر أيضا على قلائد من الخرز .
- ج- عصر حسونة - وهو موقع على الضفة اليمنى لنهر دجلة جنوب الموصل ويرجع تاريخها إلى 5800 ق.م حيث تم العثور على مناجل حجرية هوائية وأدوات حجرية متطورة وتم العثور على العديد من الفخار المختلفة الألوان والأشكال.

ح- سامراء : (وسامراء مدينة عباسية تقع على نهر دجلة على بعد 120 كم شمال بغداد) حيث تم العثور في الطبقات أسفل الأثار الإسلامية على فخار عرف باسم فخار سامراء ويعود تاريخه إلى 5000 ق.م وهو فخار متطور مبرقش باللون الأزرق وقد خزف بأشكال هندسية وخطوط متقاطعة .

خ- العصر الحجري المعدني - (الكالكوليتي) - 5000 ق.م - 3000 ق.م:

استطاع الانسان اكتشاف المعدن في اواخر ال 5000 ق.م فأخذ يستعمل ادواته الى انه استمر ايضا في استعمال الحجارة والخشب والطين . دلت الاثار على الانسان في العراق كان قد عرف النحاس حوالي 6000 ق.م وقد استعمل الانسان النحاس وصنع من ادواته بطريقة الطرق البارد في بداية الامر ثم يسخنه ويصهره ويصبه في قوالب ليصنع سنارات صيد الاسماك ودبابيس وسكاكين وأسلحة .

وفي هذا العصر مر الفخار بتطورات كبيرة فظهرت الاواني الرقيقة الملونة باللون الاسود والزرني والأحمر وكذلك الزخارف ذات الاشكال الهندسية والأشكال النباتية وقد بدأ في هذا العصر بنا المعابد في العراق القديم .

اما في مصر فقد اظهرت الحفريات بأنه في اوائل ال 5000 ق.م كان الانسان قد استوطن ضفاف نهر النيل وانه كان قد دجن الحيوانات وزرع الشعير وصنع قماش الكتان وصنع السلال من البوص ، وبدأ في صنع الدمى الخشبية وكذلك بدأ في استعمال الكثير من الخامات الطبيعية مثل الأحجار الكريمة والعاج والذهب وكذلك شهدت مصر في هذه الأزمنة تطور هام صناعة الفخار وهذه التطورات تم اكتشافها في منطقة ديرا تاسا في مصر وكذلك منطقة البداري

وقد ادى هذا العصر الى ظهور الكتابة عام 3200 ق.م في كل من العراق ومصر في نفس الوقت تقريبا .

الكتابة 3200 ق.م في العراق القديم وفي مصر القديمة :-

لقد كان لظهور الكتابة واستعمالها في كل من العراق القديم ومصر القديمة فترة 3000 ق.م من أهم العوامل التي أدت إلى انتهاء العصور الحجرية وبداية قيام الأسر الحاكمة وقيام الامبراطوريات وقد شاء القدر أن يتم هذا في هاتين المنطقتين من العالم ففي جنوب العراق ظهرت الكتابة (المسمارية) وتم

تاريخ الفن 1

استعمالها في شؤون إدارة الدولة وفي توثيق المعاملات وكتابة أهم الأحداث التاريخية مما ساعد علماء الآثار في فهم وتتبع الأحداث في العراق منذ الأزمنة السحيقة في القدم.

كذلك في مصر فإن اكتشاف الكتابة في نفس هذه الفترة التاريخية أثر على عهد الأسر إيدانا ببداية عهد الحضارة في مصر .

أثر الدين في الفنون القديمة :-

يعتقد أن الأعمال الفنية التي خلفها الإنسان منذ العصور الحجرية الأولى هي محاولة الإنسان لتقليد وتمثيل كل ما يحيط به من أحداث وأمور بالسحر من جهة ولها علاقة بالدين من جهة أخرى .

أما موضوع السحر فقد ارتبط منذ القدم بمخاوف الإنسان من قوى الطبيعة والحيوانات المفترسة وهذا لا يزال يمارس حتى اليوم في بقاع مختلفة من العالم مثل : (الغابات الأفريقية وفي أمريكا الجنوبية وكذلك في مناطق في القارة الأسترالية) والفنون التي يمارسونها لا تختلف عما رسمه أو نقشه أو نحته الإنسان بالعصور الحجرية .

و كان خوف الإنسان من الحيوانات المفترسة سبباً من الأسباب التي ساهمت في تطور الفنون والرسم والنحت ، وأيضاً كانت ليتباهى الإنسان بما حققه من نصر عليها أثناء صيدها أدى إلى رسمها ونقشها على جدران الكهوف إلا أن الأسباب الدينية البحتة فقد بدأت تظهر في العراق القديم ومنذ العصر الحجري الحديث حيث ظهرت التماثيل النسائية العادية والتي كانت ترمز الهة الخصب والتكاثر وكذلك دمي طينية مصبوغة بخطوط سود تمثل دمياً تحمل ودمى تحتوي كتابة في النقش على ظهور الألواح والمخططات الدينية في كل من العراق ومصر .

حضارة وادي النيل

المؤثرات على حضارة وادي النيل :

أولاً – الموقع الجغرافي والمناخ :

لقد كان لموقع مصر في الجهة الشمالية الشرقية في القارة الافريقية ، وتوسطها مابين قارة اسيا وافريقيا أهمية كبرى في التطورات السريعة التي شهدتها الحضارة في وادي النيل ، وكذلك فان نهر النيل الذي يخترقها من الجنوب الي الشمال في هذه البقعة الجافة النادرة الأمطار أعطى دورا كبيرا مهما لنهر النيل ولفيضاناته المثيرة.

إن حاجة مصر إلى مياه نهر النيل و إلى ضبط السيطرة على مياه الفيضان أدى إلى تطور فنون الهندسة من إقامة السدود و حفر القنوات كما أدى إلى تطور في علم الفلك و إلى وضع التقويم السنوي لمعرفة موسم الفيضان و موسم الزرع و موسم الحصاد .

ثانياً : أثر العقيدة الدينية على الفنون :

1- لقد عيد المصريون القدماء الشمس وسموها (رع ، و أمون ، و أمون رع ، و آتون) و لأهمية الشمس الكبيرة فقد ظهر هذا على معتقداتهم الدينية مما أثر على الفنون على النحو الآتي :

- أ. بما أن الشمس تظهر في الجهة الشرقية لنهر النيل حيث يولد النهار ، فاعتبر المصريون القدماء أن شرق النيل هي منطقة الحياة و هناك بنوا مساكنهم و معابدهم الدينية .
- ب. أما في الجهة الغرب ، حيث تغرب الشمس و يموت النهار فقد اتخذ المصريون تلك المنطقة مكانا لقبورهم و معابدهم الجنائزية .

2- آمن المصريون القدماء بالبعث أي الحياة بعد الموت ، لذا فقد اعتقدوا بعدم أهمية الحياة الأولى ، ولم يهتموا كثيراً في بناء المنازل و معظم البيوت كانت مبنية من الطين إلا أنهم اهتموا كثيراً في بناء قبورهم حيث كانت تبنى بالحجارة الصلبة .

إن عودة الروح إلى الجسد بعد الموت كانت الفكرة الأساسية التي آمن المصريون القدماء بها

وحتى تعود الروح الجسد و يستعد الميت لرحلة الانتقال إلى الحياة الثانية كان لابد لهم من القيام بالأعمال التالية :

- أ. يجب المحافظة على جسد الميت من الفناء و هذا لا تأتي إلا بالتحنيط ، و قد تطلب هذا تطوراً كبيراً في استعمال مواد خاصة و عقاقير ساهمت في تطور علم الكيمياء .
- ب. إن الجثة (جسد الميت) بحاجة إلى مكان ليتم التحنيط به ولهذا فقد بنوا معابد جنائزية في الجهة الغربية من نهر النيل بالقرب من القبور .
- ت. إن الجثة بعد التحنيط بحاجة إلى قماش حتى تلف به الجثة وهذا بدوره طور صناعة النسيج الذي استعمل الألياف النباتية (الكتان) وكان من الأسباب التي طورت فن صناعة الأثاث .

تاريخ الفن 1

- ث. لدفن الجثة كان عليهم حفر قبور عميقة مبنية من الحجارة ذات مداخل و مخابئ سرية حتى لا يتمكن أحد من نبش القبر و الاعتداء على الجثة و إتلافها .
- ج. و حتى تتعرف الروح على الجسد فقد كانوا يضعون تماثيل مطابقة لشكل الميت و يضعونها في القبر بالقرب من التابوت .
- ح. بعد عودة الروح إلى الجسد فإن الميت بحاجة إلى معرفة جميع ما يتوجب عليه أن يعرفه من أجل رحلته الجديدة إلى العالم الثاني . لذا فقد عمد المصريون القدماء إلى كتابة و نقش كل ما يلزم الميت من المعلومات تاريخية و (تعاويذ) ورسومات دينية على جدران القبر من الداخل و هذا ساعد في تطور فنون الكتابة و النقش و الرسم .
- خ. إن الميت بعد أن تعود له الروح و ينهض من سباته سيكون بحاجة إلى سلاحه و متاعه و ثيابه و طعامه ، لذا فقد اعتاد المصريون القدماء على وضع جميع ما يلزم الميت من قطع الأثاث المختلفة و العربات و الأسلحة ,, الخ.

وقد عبد المصريون القدماء بالإضافة إلى الشمس ما يلي :

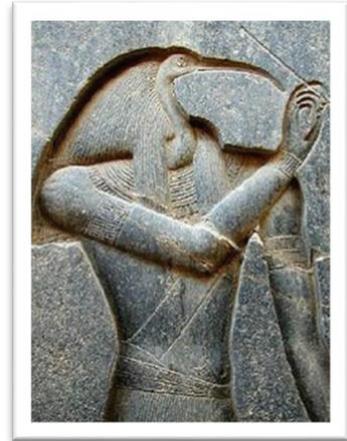
1. الإله تحوت (حاسباً للفصول) وكان في الأصل طائر أبا منجل .
2. أنوبيس (إله السمو) و هو في الأصل ابن أوى .
3. عبدوا الثور كإله للقوة والخصوبة .
4. عبدوا الصقر (حورس) .

(أنوبيس)



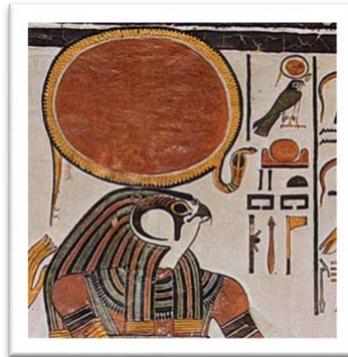
الاله تحوت

(طائر أبا منجل)



الاله

حورس



تاريخ الفن 1

ملخص أثر العقيدة المصرية القديمة على الفنون :-

1. أدى إلى تطور علم الكيمياء .
2. أدى إلى تطور في فنون البناء و بذلك يتطور بناء المقابر ، و المعابد ، الخ .
3. أدى إلى تطور فن النحت و الرسم و النقش .
4. أدى إلى تطور فن وصناعة الأثاث .
5. أدى إلى تطور فن النسيج .

الفن في وادي النيل :

لقد استوطن الإنسان حوض نهر النيل منذ آلاف السنين و قد دلت الحفريات أن الإنسان أستوطن في منطقة (ديرتاسا) في فترة تعود إلى 5000 ق . م حيث شيد القرى و (دجن) الحيوانات و زرع الأرض و نسج الثياب من الكتان و صنع السلال و التمائل الطينية و استعمل الكثير من المواد في صناعته مثل : الأحجار الكريمة ، و العاج ، و الكوارتز .

كذلك تم العثور على اثار في منطقة (البداري) في مصر في حدود عام 4000 ق.م ، و دلت الأثار المكتشفة على أنه كان على دراية تامة في علم الصناعات و الفنون و ظهرت آثار تعود إلى هذه الفترة تمثل أواني فخارية مزخرفة بخطوط أفقية و رأسية و مائلة و متقاطعة و كانت أشكال الفخار مختلفة كأشكال الناقوس أو أشكال البوق .

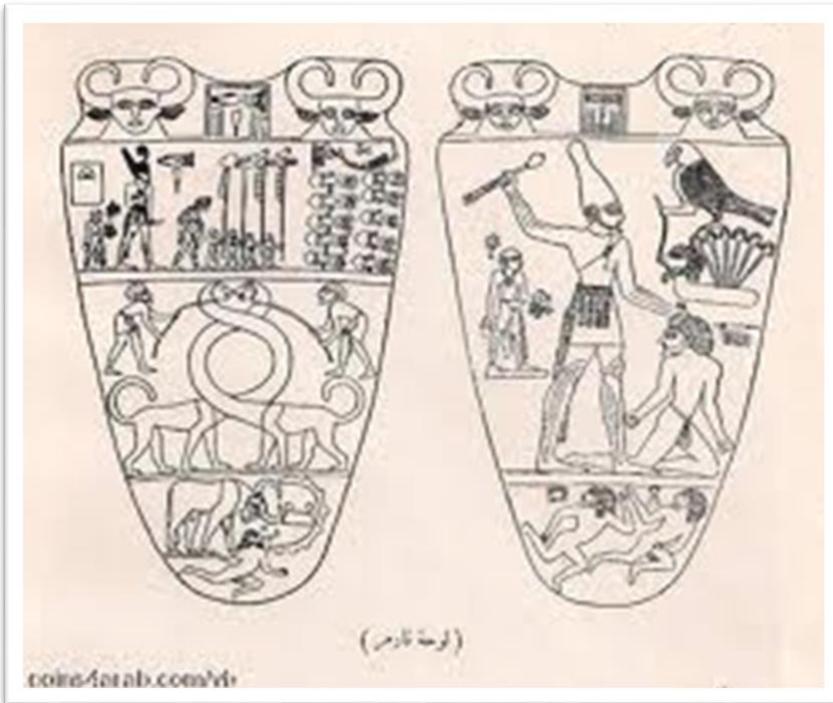
كذلك تم العثور في منطقة (جرزة) على فخار ملون على درجة عالية من الدقة هذا بالإضافة إلى مصوغات في غاية الجمال والدقة مصنوعة من الفضة و الأحجار الكريمة سواء كانت مصنوعة من مواد محلية متوفرة في مصر أو مستوردة من خارج مصر ، مما يدل على أن لمصر كانت هناك علاقات تجارية تربطها بأجزاء أخرى من العالم و بالأخص بالسواحل السورية و جزيرة كريت .

وقد تم اكتشاف النحاس في مصر في أواخر عام ال 4000 ق.م و قد ساعد هذا الاكتشاف على تطور فن النحت و النقش و صناعة الأثاث .

إلا أن عهد الحضارة الفعلية قد بدأ فعلياً بعد اكتشاف الكتابة عام 3200 ق.م و بعد تأسيس عهد الأسر الحاكمة في مصر .

إن علماء التاريخ قسموا تاريخ مصر القديمة إلى ممالك تتكون من حكم 130 أسرة وهذه الممالك هي :-

1. عهد التأسيس ويشمل حكم الأسرة الأولى والثانية - 3200 – 2990 ق.م .
2. عهد الدولة القديمة – عصر الاستقرار ويشمل الأسر من الثالثة وحتى السادسة و هذه الفترة التاريخية تمتد من 2990 – 2300 ق.م .
3. عصر الوسيط الأول – عصر الإقطاع – 2300 – 2060 ق.م .
4. عهد الدولة الوسيطة – عصر الرخاء – 2060 – 1785 ق.م .
5. العصر الوسيط الثاني – عصر الاحتلال الأجنبي – 1785 – 1580 ق.م .
6. عصر الدولة الحديثة – عصر التوسع الأجنبي – 1580 – 1090 ق.م .
7. العصر المتأخر – عصر النفوذ الأجنبي – 1090 – 322 ق.م .



نقش صورة
الملك و هو يقدم
القربان للآله من
جهة ، و من
جهة أخرى وهو
يقتل الأسرى

استطاع الملك نارمر (أو كما كان يسميه الإغريق مينا) من الاستيلاء على مملكة الشمال و توحيد كل من المملكتين (مملكة الشمال و مملكة الجنوب) و تأسيس دولة قوية تحت قيادته . وقد أعتبر هذا الحدث بداية لحكم الأسرة الأولى في مصر القديمة .

تاريخ الفن 1

و من أهم أعمال نارمر هو بناء قلعة معروفة باسم الجدار الأبيض والتي أصبحت نواة لمدينة (من نفر) و التي سماها الإغريق باسم ممفيس و التي أصبحت تعرف عند العرب باسم (منف) وقد بقيت (منف) عاصمة للملكة خلال حكم الدولة القديمة .

و قد تم تخليد ذكرى معارك نارمر على لوح من الحجر الأسود تم نقش صورة الملك و هو يقدم القربان للآله من جهة ، و من جهة أخرى وهو يقتل الأسرى .

لقد انشغل خلفاء نارمر بتوطين الأمن و حماية الدولة من غارات المعتدين و قد استمرت الفوضى حتى خلال عهد الأسرة الثانية حيث تمكن الملك (خع سخموي) آخر ملوك الأسرة الثانية من إخماد الثورات .

إن قبور المصريين القدماء خلال حكم الأسرة الأولى و الثانية كانت عبارة عن حفر مربعة تحت الأرض و جدران هذه المدافن كانت تبنى بالحجارة و الطين .



سكين ذات مقبض مصف بالذهب وهو مصنوع من الصوان

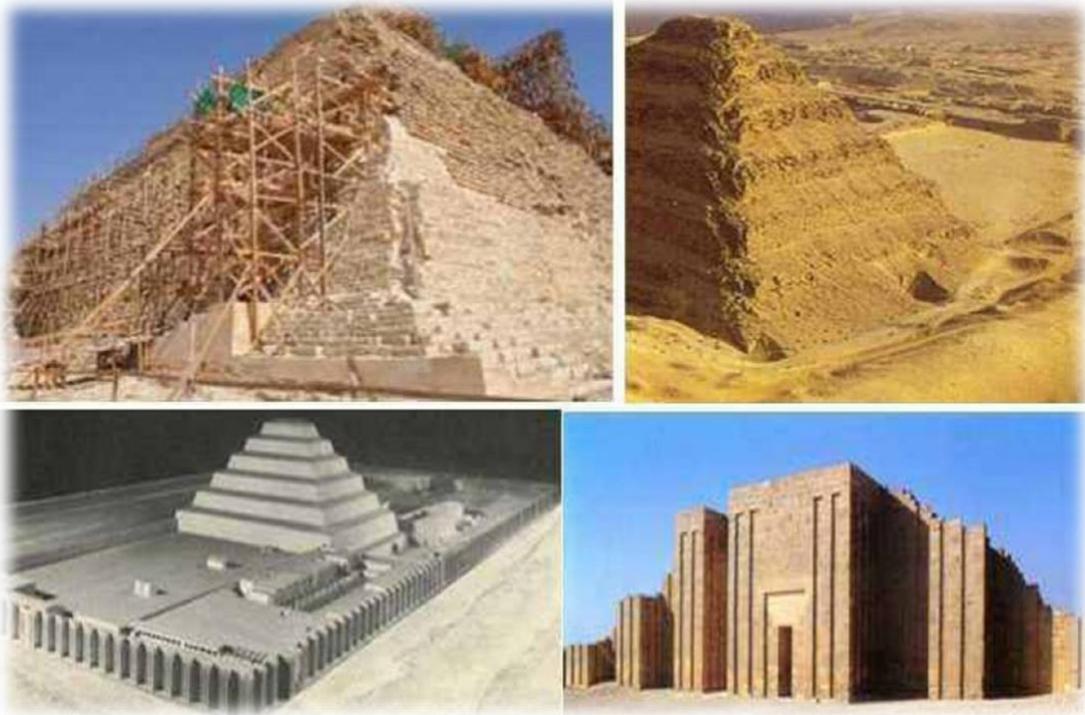
تاريخ الفن 1

المسمى عصر الإستقرار 2990 – 2300 ق.م

(ويشمل الأسرة الثالثة و الرابعة و الخامسة و السادسة)

بدأ العصر هذا يتولى الملك زوسر ملك الأسرة الثالثة حكم مصر . بعد أن انتقلت العاصمة من (تنسي) إلى منف (ممفيس) و قد استطاع هذا الملك و بمعاونة مهندسه و وزيره امحوتب بناء أول قبر هرمي ضخم في العالم و الذي عرف باسم الهرم المدرج أو هرم سقارة و المعبد الملحق به .

هرم سقارة (هرم زوسر المدرج) – و هو بناء مكون من ستة مصاطب مستطيلة الشكل الواحدة فوق الأخرى و يقع داخل مساحة محاطة بجدار ضخم مرتفع تدعمه أنصاف أعمدة و تحتوي هذه المساحة المسورة بالإضافة إلى الهرم مبني المعبد الجنائزي و بعض القبور الصغيرة .



هرم سقارة (هرم زوسر المدرج) مع المعبد الجنائزي والجدار المحيط بالمعبد والذي

ارتفاعه يبلغ 33 قدم

تاريخ الفن 1

أما خلال الأسرة الرابعة فقد ظهر ملوك عظام أقوياء ، كان أولهم الملك (ستفرو) المؤسس الفعلي للأسرة الرابعة و باني الهرم المنحني و الهرم الأحمر في (دهشور) جنوب سقارة .

حكم بعد (ستفرو) ابنه خوفو ، باني الهرم الأكبر في منطقة الجيزة. ثم تلاه خفرع فيبنى لنفسه هرمًا بجانب الهرم الأول (هرم خوفو) و بنى منقرع هرمًا ثالثاً جانب الهرمين و اشتهرت هذه الأهرامات الثلاث باسم أهرامات الجيزة .

وقد امتاز حكم الأسرة الرابعة بالقوة وكان الفرعون يحكم مصر كلها حكماً مطلقاً و استمر الحال كذلك خلال الأسرة الخامسة حيث بنى هرم (اوناس) إلا أن ملوك الأسرة الخامسة ، و نظراً للخلافات السياسية و الدينية التي أخذت تضعف من نفوذهم ، اضطرتهم إلى الاستعانة بكبار رجال الدولة و ذلك بإغراقهم بالهبات و الامتيازات مما أضعف نفوذ الملك .

لذا فقد شهد عصر الأسرة السادسة مؤامرات كثيرة و دسائس و استقلال العديد من المقاطعات فسادت الفوضى و التفكك و الانحلال ، فانتهى عهد الدولة القديمة .

- فنون عهد الدولة القديمة :-

فن البناء : امتاز عصر الدولة القديمة بالعمائر العظيمة ، و خلال هذا العصر وضع أساس العمارة المصرية القديمة . و من أشهر هذه العمائر :-

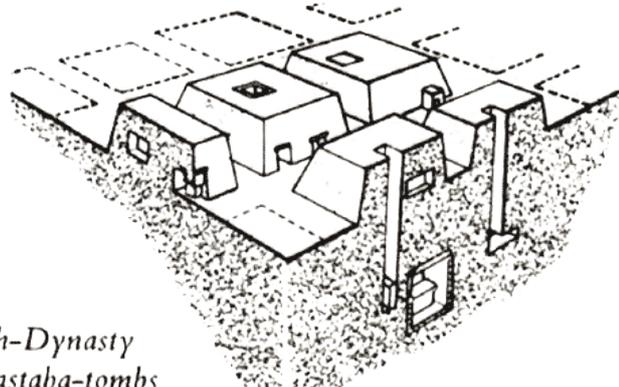
أولاً المقابر : كانت المقابر خلال عهد التأسيس عبارة عن حفر مربعة في الأرض جدرانها مبنية من الطوب و الطين إلا أنه و في عهد الأسرة الثالثة بنى زوسر قبراً له على شكل هرم مدرج من الحجارة عرف باسم هرم سقارة المدرج . و قد تطور هذا الهرم كثيراً حيث ظهر في عهد ستفرو الهرم المنحني الذي تطور فيما بعد ليصبح هرماً كاملاً و هو هرم ستفرو الثاني المعروف باسم الهرم الأحمر في دهشور . و تلاه بناء الهرم الأكبر - هرم خوفو - ثم هرم خفرع و هرم منقرع ثم هرم (أوناس) في عهد الأسرة الخامسة . إلا أن هذا النمط المعماري أخذ يتلاشى بالرغم من بناء أهرامات أخرى صغيرة خلال حكم الأسرة السادسة .

و كانت الأهرامات تستعمل قبور لملوك المملكة القديمة أما الأعوان والأشراف فكانت مقابرهم تسمى بالمصطبة و الملكات قبورهم عبارة عن أهرامات صغيرة .

و المصطبة : كانت عبارة عن حفرة في الأرض داخل الصخر . تحيط بها جدران مائلة . وتبرز فوق سطح الأرض بارتفاع يزيد عن المتر . وطريق الوصول إلى غرفة الدفن و الحجرات و الصالات جدرانها منقوشة .

من أشهر المصاطب :

منظور للمصاطب



تاريخ الفن 1

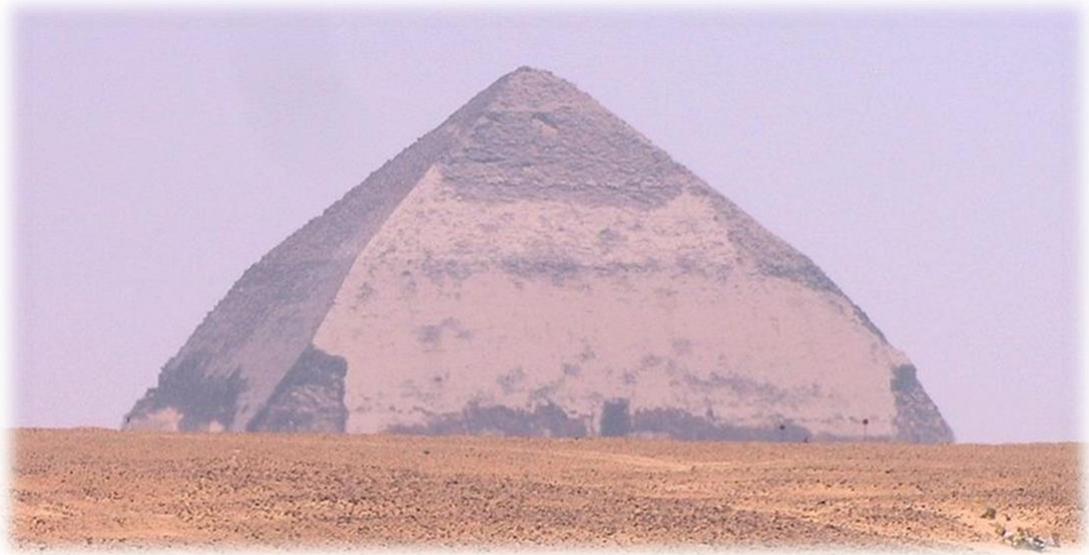
الأهرامات في عهد حكم ملوك الأسرة الرابعة :-

كانت الأهرامات تبنى على الضفة الغربية من نهر النيل . و كان لكل هرم معبد جنازتي قرب النهر . ويربط المعبد بالهرم ممر مغلق ذو جدران عالية مع ترك فتحات في السقف حتى يمر النور و الضوء من خلالها .

الهرم المنحني – هرم ستفرو.

هرم ستفرو – يعتبر ستفرو هو المؤسس الحقيقي للأسرة الرابعة . و قد بدأ عهده ببناء هرمه الأول و هو الهرم المنحني إلا أنه عاد وطلب بناء هرم ثانٍ له هو الهرم الأحمر في دهشور .

الهرم الأحمر

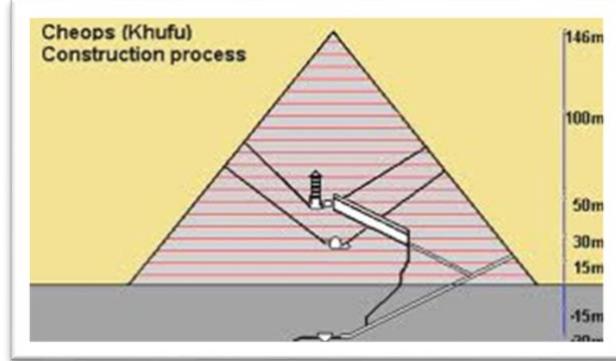


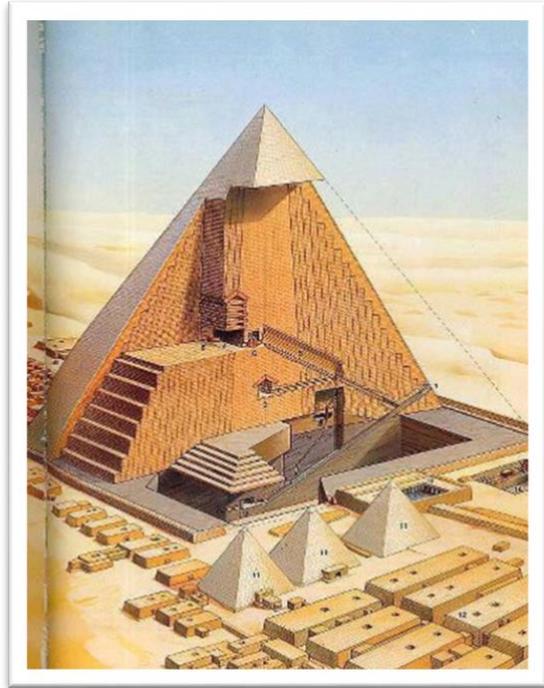
الهرم المنحني

تاريخ الفن 1

هرم خوفو: (الهرم الأكبر) و هو من أهرامات الجيزة الثلاث . بني للملك خوفو ليكون قبراً له 2656 – 2632 ق.م وهو مربع القاعدة و ارتفاعه 146م . وقد بني بالأحجار الجيرية أما غرف الدفن فهي مبنية من الحجر الصلب (الجرانيت)

مقطع في هرم خوفو .. أمامه أبو الهول
وهو يمثل رأس الملك خوفو وجسم أسد





تاريخ الفن 1

هرم خفرع : 2666 ق.م. و يبلغ ارتفاعه 143.5م
وهو الهرم الثاني في الجيزة .

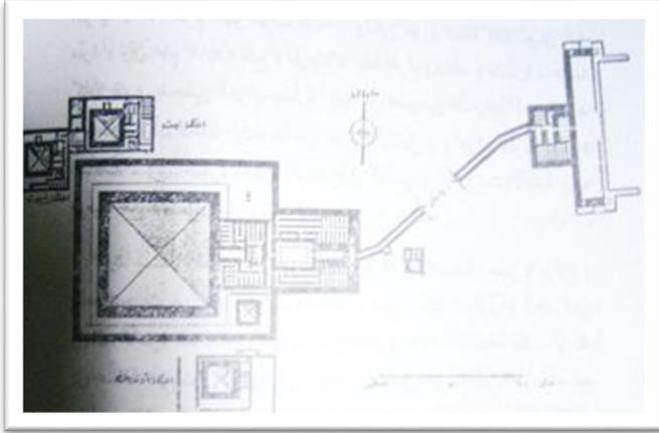
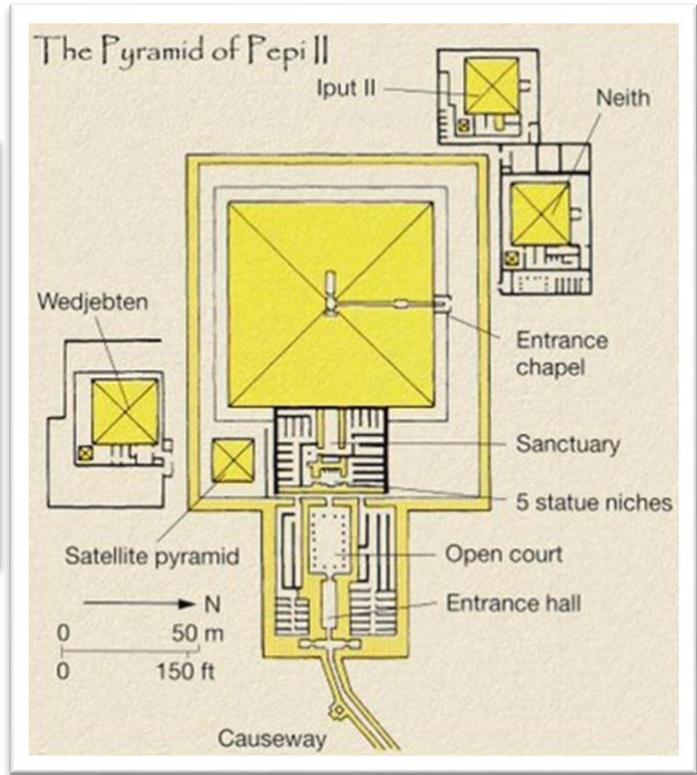


هرم منقرع : 2556 ق.م. و يبلغ ارتفاعه 66.5 م و قد امتازت غرف الدفن بأن سقفها كان على هيئة قبو و كانت هذه هي المرة الأولى التي تبنى فيها قباب في مصر .



لقد بلغ عدد الأهرامات في مصر حوالي 70 هرمًا . و من أشهر الأهرامات هرم اونس في سقارة من الأسرة الخامسة و هرم (بيبي) الثاني من الأسرة السادسة .

تاريخ الفن 1



هرم بيبى الثانى

النحت فى عصر المملكة القديمة :

تمثال أبو الهول : و هو تمثال مبني على الهضبة الشرقية من ساحة هرم خفرع . جسم التمثال على شكل أسد و الرأس يمثل الملك خفرع



طول التمثال : 73.5 م

ارتفاع التمثال : 20 م

عرض الوجه : 4.15 م

الأنف : 1.7 م

الفم : 2.32 م

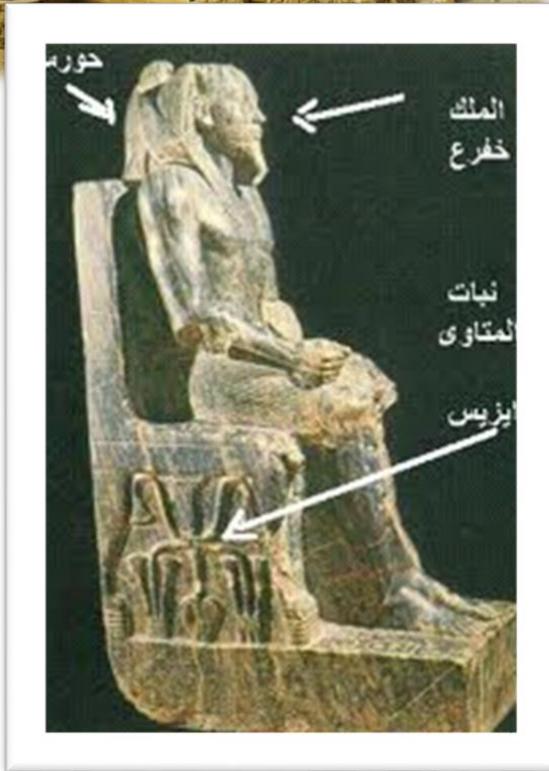
الأذن : 1.27 م

تاريخ الفن 1

و كلمة أبو الهول مأخوذة من اللفظ المصري القديم
(برحول) وتعني عرين الأسد .

تمثال الملك خفرع - 2530 ق.م .

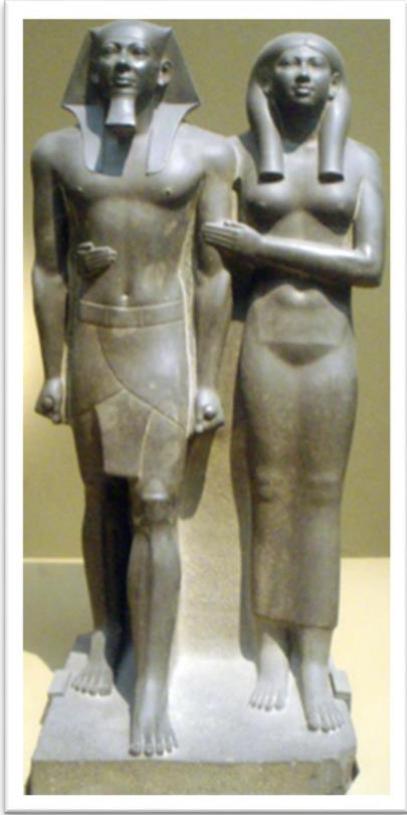
و هو تمثال من حجر الديوريت بارتفاع
1.65 م و هو يمثل الملك خفرع جالساً على
العرش . لاحظ بعض تفاصيل الكرسي . و



لاحظ أن خلف رأسه رمز الإله حورس على شكل طير .



تاريخ الفن 1



تمثال الملك منقرع وزوجته و هو نحت بارتفاع 1.40 م يعود إلى 2500 ق.م .

تمثال الملك منقرع وزوجته

و من تماثيل المملكة القديمة أيضاً :-

1. تمثال شيخ البلاد – وهو تمثال خشبي
2. تمثال الكاتب الجالس و هو تمثال من الحجر الجيري الملون .
3. تمثال (راحوتب) و زوجته (نوفرت).



تاريخ الفن 1

خصائص النحت المصري القديم :-

1. كان المصريون في العصر القديم (المملكة القديمة) يستعملون الأحجار الصلبة مثل الجرانيت و الديوريت و كذلك الحجر الجيري لعمل تماثيلهم .
2. كذلك استعمل المصريون القدماء الخشب للنحت وهذا ما ظهر في تمثال شيخ البلد (كعبر). .
3. ألوان تماثيل النساء الجيرية تكون باللون الأصفر أما الرجال فباللون الأحمر أو البني .
4. إذا كان التمثال لشخص جالس فإننا نجد اليد اليسرى على الركبة اليمنى أما في حالة الوقوف فإن القدم اليسرى تتقدم القدم اليمنى .
5. دائماً يكون التمثال ينظر إلى الأمام .
6. تظهر على التمثال سمات الوقار و القدسية .
7. غالباً ما تكون الأطراف غير بارزة حتى لا تنكسر .
8. اهتموا بإبراز الشفافية في تشكيل الملابس النسائية .
9. معظم التماثيل بالحجم الطبيعي .
10. أعطى التمثال المصري أهمية للملوك و الآله كما أعطى أهمية للناس العاديين مثل تمثال شيخ البلد و الكاتب المصري و القزم (سينر) و زوجته .

تمثال شيخ

البلد (كعبر)



فن الرسم و النقش و الزخرفة عند المصريون القدماء :

لقد كان للرسم و النقش و الزخرفة أهمية كبيرة في حياة المصريون القدماء و ذلك نظراً لكثرة استعمالها في قبورهم . وقد كانت هذه الرسوم و النقوش تعبر عن الأمور التالية :

1. المواعظ الدينية .
2. أخبار الملوك و انتصاراتهم .
3. الزخارف المستمدة أشكالها من أوراق النباتات مثل (اللوتس) و اليردى و سعف النخيل .
4. الحياة اليومية و النشاطات العادية التي تمثل الصناع و الكتبة .

و قد امتلأت جدران المصاطب (مقابر الأمراء) بهذه الرسوم و النقوش و بالرغم من خلو أهرامات و معابد الأسرة الرابعة من هذه النقوش ، إلا أن بعضها قد احتوى رسوم و نقوش للمراكب المقدسة التي كان المصريون يعتقدون بأهميتها و فائدتها بالنسبة للميت لينتقل بواسطتها إلى الدار الآخرة . وقد امتازت أبنية الأسرة الرابعة

تاريخ الفن 1

بتنوع مواد البناء الحجرية الملونة . أما خلال الأسرة الخامسة و السادسة فقد أصبح الاهتمام منصباً على الرسم و النقش و الزخرفة .

لقد اعتمد المصريون القدماء في زخارفهم على العناصر النباتية كزهرة الشينين و النخيل و البروى و الأقحوان و الزنبق و العنب و الفواكه و الخضراوات.

كما اتخذوا في زخارفهم صور المعبودات و أنواع الحيوانات و الطيور التي كان المصريون يعبدون بعضها مثل العجل و الثعبان و الحية و الصقر و القط و الأرنب و الحصان و البط و الأغنام و الحمير .

كما استعملوا مناظر من الحوادث التاريخية و الطقوس الدينية و غيرها .

و من الألوان المستعملة :- الأحمر ، و الأصفر ، و الذهبي ، و الأسود ، و الأبيض ، و البني ، و الأزرق .

ملاحظة :- لقد حوت جدران هرم أوناس على 228 تعويذه دينية و كانت تنقش من أجل روح المدفون .

المملكة الوسطى :

بعد انتهاء فترة حكم الأسرة السادسة (من المملكة القديمة) انتقل الحكم إلى أيدي الأمراء و الأشراف الذين اغتصبوا الحكم و تحولت مصر إلى إقطاعيات ساد فيها الفساد و الاضطراب و الفوضى و بقي الأمر هكذا حتى الأسرة الثانية عشر حيث استطاع أحد الأمراء الأقوياء (أمنحات الأول) من تأسيس الأسرة الثانية عشر 2000 – 1790 ق.م حيث ازدهرت الآداب و الفنون و من أشهر الرسوم و النقوش في هذه الفترة هي ما تزين جدران مقابر (بني حسن) و هي تمثل حفلة راقصة و يظهر بها اكتشاف الأشخاص في وضع جانبي على عكس ما هو متبع في مصر القديم . أما فيما يتعلق بفن البناء فإنه ما زال غامضاً للأسباب التالية :

1. عدم استقرار الأوضاع و عدم تمكن الملوك من الحكم لفترة طويلة .
2. يعتقد أن الهكسوس الذين احتلوا مصر عام (1745) ق.م قد هدموا أو اتلفوا الكثير من المكتشفات المعمارية .

و من أشهر ملوك هذه الفترة الملك (سنوسرت) الثالث الذي قام بشق قناة رابطة ما بين البحر الأحمر و نهر النيل مما ساعد على ازدهار التجارة.

و قد انتهت المملكة الوسطى باحتلال الهكسوس لمصر من عام (1725 – 1580 ق.م) و قد تمكن الهكسوس من السيطرة على جميع الأجزاء الشمالية من مصر ، أما الأجزاء الجنوبية فقد تمكن بعض أمراء المصريون من الاستقلال هناك و الانتظار إلى حين ضعف الغزاة حتى يتمكنوا من تحرير بلادهم مرة ثانية .

ثم استطاع الملك (أحمس) من تجميع القوى المصرية و الإغارة على الغزاة ، و تمكن من تحرير مصر و طرد الهكسوس و لحق بهم إلى سورية و ضمها إلى مصر و هكذا بدأ عهد جديد هو عهد حكم المملكة الحديثة .

المملكة الحديثة (158 – 1090 ق.م)

بعد طرد الهكسوس أصبحت مصر دولة قوية ذات حدود شاسعة تمتد من مصر إلى سوريا و فلسطين و كذلك ليبيا و جنوب مصر (و النوبة) . مما زاد في شراء المملكة و زاد في سلطانها و بعد (أحمس) حكم ابنه (أمنحتب) (امينوفيس الأول) (1557 – 1541 ق.م) و هو أول من سن عادة الدفن في بطن الجبل في وادي

تاريخ الفن 1

الملوك على الضفة الغربية من نهر النيل . وقد تم اكتشاف أكثر من 40 متراً و جميعها ذات جدران (مزينة) بالنقوش و قد كان لكل قبر معبد جنازي خاص به .

عندما مات (أمنحتب) الثالث كان ابنه اخناتون في الثالثة عشرة من عمره ، لذا أصبحت أمه الملكة (تي) وصية عليه . وقد تزوج من أخته من أبيه (نفرتيتي) ، و في السنة الرابعة من حكمه ، تحول عن عبادة آمون إله الشمس عند المصريين ليعبد أله جديد هو آتون (قرص الشمس) و قد بنى له معبد في الكرنك (الكرنك هو الاسم العربي لمدينة (الطيبة) و قد سماها هكذا العرب بعد احتلالهم لمصر ، و الاسم مأخوذ من كلمة الجرنق وهو اسم أشهر قصر عرفه العرب في الجزيرة العربية ، وكان الجرنق قصر (النعمان بن المنذر) و حرف الاسم فيما بعد ليصبح الكرنك) .

و لأن أخناتون ترك عبادة آمون و عبد آتون فقد وقف كهنة آمون ضده و كانوا يتحينون الفرص للخلاص منه .

و قد تم حفر بحيرة اصطناعية سماها (بهاء آتون) و كذلك بنى معبد سماه (بهاء آتون) وسمى ابنته (حريت آتون) . و قد جعل قرص الشمس يرمز إلى الألهة الجديدة ثم نقل العاصمة إلى تل العمارنة شمال (طيبة) و سماها أخت آتون (أفق آتون) و أقام فيها المعابد و القصور و الحدائق و المباني الحكومية و مراسي السفن و ثكنات الجيش و كانت المعابد على خلاف غيرها خالية من تماثيل الالهة .

أما عن جوانب الفنون في عصر أخناتون ، فقد كانت الرسومات التي تزين قصره تحفل بجوانب الحياة العادية مثل : الزراعة ، والنباتات ، والزهور ، والبط وتم نحت المقابر الملكية على سفوح الجبال الشرقية على عكس ما كان (متبع) وهو حفرها على سفوح الجبال الغربية و كانت المقابر في عهده مزينة برسوم الحياة مثل رسومات تمثل الملك و الملكة يركبان المركبة و أحياناً صور للملكة وهي تقبل الملك ، أو مثل الرسوم التي تمثل والدته وهي تمسك بطة في يدها لتأكلها .

مات أخناتون و هو في سن الثلاثون من عمره ، بعد أن حكم (17) عاماً . ليجلس على العرش من بعده (توت عنخ آمون) الذي كان عمره لا يتجاوز التسع سنوات و لم يحكم أكثر من تسع سنوات فقد مات وهو لا يزال دون العشرين من عمره ، إلا أن أول عمل قام به (توت عنخ آمون) هو العودة لعبادة آمون و إعادة الاعتبار للكهنة .

بالرغم من قلة السنوات التي حكم خلالها (توت عنخ آمون) ، إلا أنه ترك وراءه في قبره أحمل القطع الفنية الأثاث الذي شهده العالم .

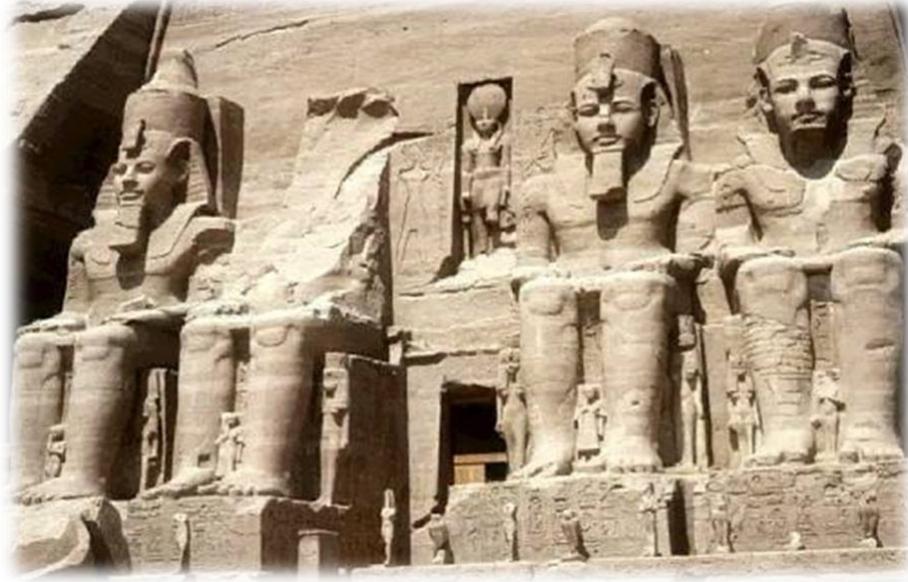


معبد رمسيس الثاني - الأقصر - المملكة الحديثة



واجهة المعبد الصغير للملكة نفرتاري ... (جميلة الجميلات)

تاريخ الفن 1



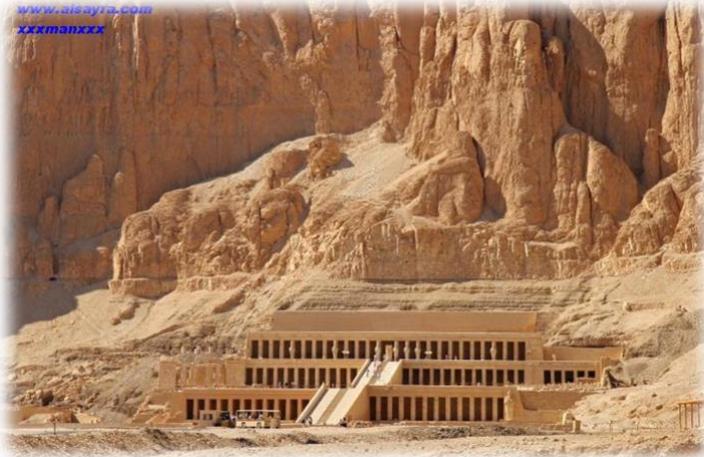
معبد أبو سمبل : من أضخم المعابد المصرية القديمة شيده رمسيس الثاني وهو منحوت في الصخر في بطن الجبل . وهذه الصورة تمثل واجهة المدخل وهي على شكل برج ارتفاعه 30 مترا وقد نحتت تماثيل أربعة كبيرة الحجم يبلغ ارتفاع كل منها 21 مترا تمثل رمسيس الثاني باني هذا المعبد

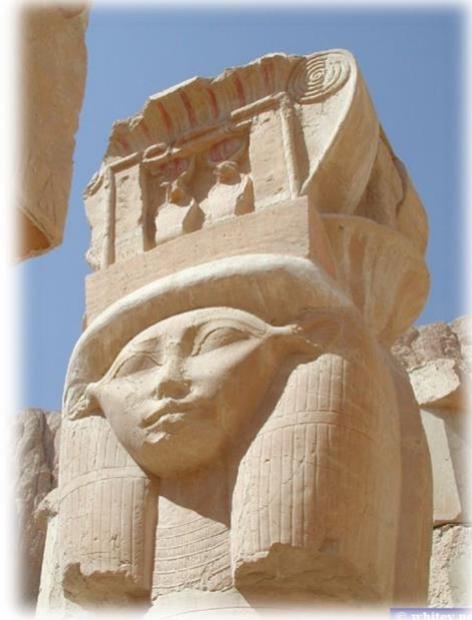
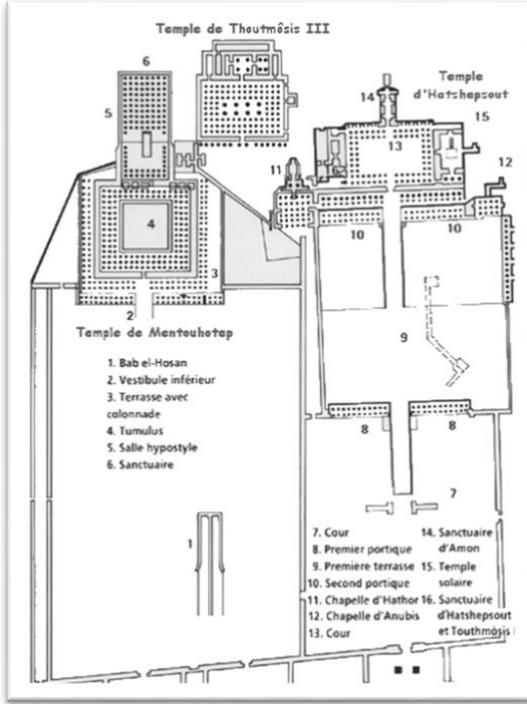
في الداخل يوجد 8 أعمدة صغيرة خلفها يأتي بهو الأعمدة الذي يحتوي على أربعة أعمدة مربعة الشكل وفي الداخل أربعة تماثيل للإله امون .

وبالقرب من هذا المعبد معبد اخر صغير بناه رمسيس الثاني لزوجته نفرتاري ويربط هذين المعبدتين فناء ليصل فيما بينهما .

معبد الملكة حتشبسوت في الدير البحري :

وهو معبد شيد بالحجر الجيري الأبيض 1520 – 1480 ق.م – في حوض الجبل وقد بناه المعماري سنموت على شكل معبد شيد على عدد من المدرجات تعلو كل منهما الاخرى وهو نظام وحيد من نوعه في المعابد المصرية القديمة.





تمثال منحوت للملكة حتشبسوت
مخطط تمثيلي لمعبد الدير البحري

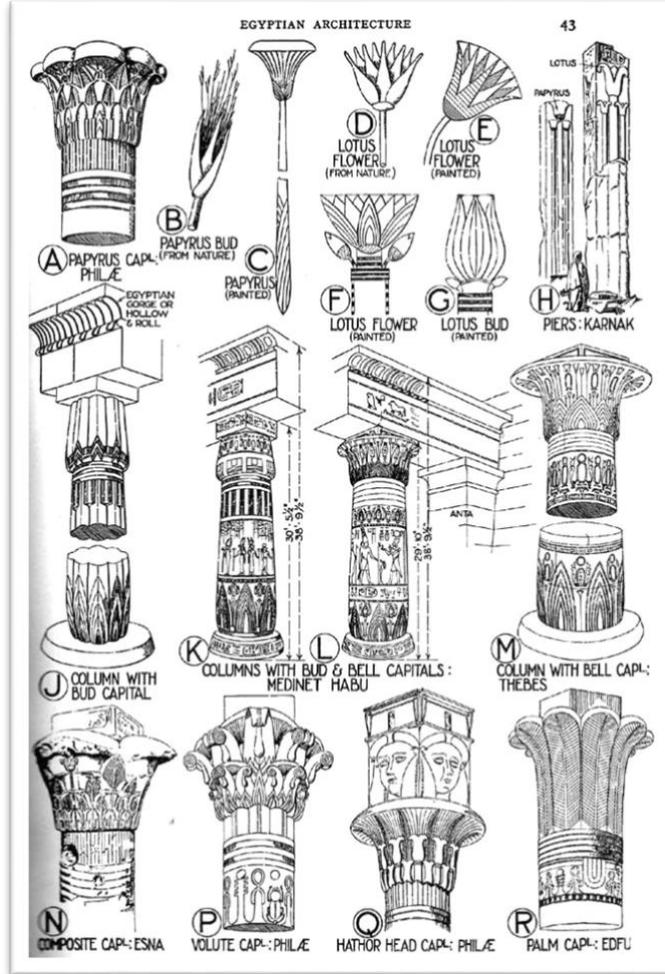
الاعمدة المصرية القديمة:

1. العمود البسيط : أقدم أنواع الأعمدة . وليس له تاج ولا قاعدة ، له أربعة أضلاع متساوية ، ويوجد في معبد الوادي قرب تمثال أبو الهول
2. العمود شبه الدوري : وهو يشبه العامود الدوري اليوناني وهو :
 - أ. إما مضلع وله تاج مربع وقاعدة مستديرة
 - ب. ذو القنوات وهو مثل المضلع إلا أنه بدل الأضلاع يحتوي على قنوات وله قاعدة وتاج مربعي الشكل
3. العمود البردي (يشبه ورقة البردي) وله تاج مؤلف من عدة أزهار مقلدة .

تاريخ الفن 1



4. العمود اللوتسى (نسبة الى زهرة اللوتس)
5. العمود النخيلى
6. العمود الهاتورى وتاجه مكعب الشكل وله أربعة أسطح يبرز على سطح وجهه الاله هاتور
7. العمود المركب - وهو يضم أكثر من نوع من الأعمدة



أشكال أعمدة مصرية

المسلات الفرعونية :

تاريخ الفن 1

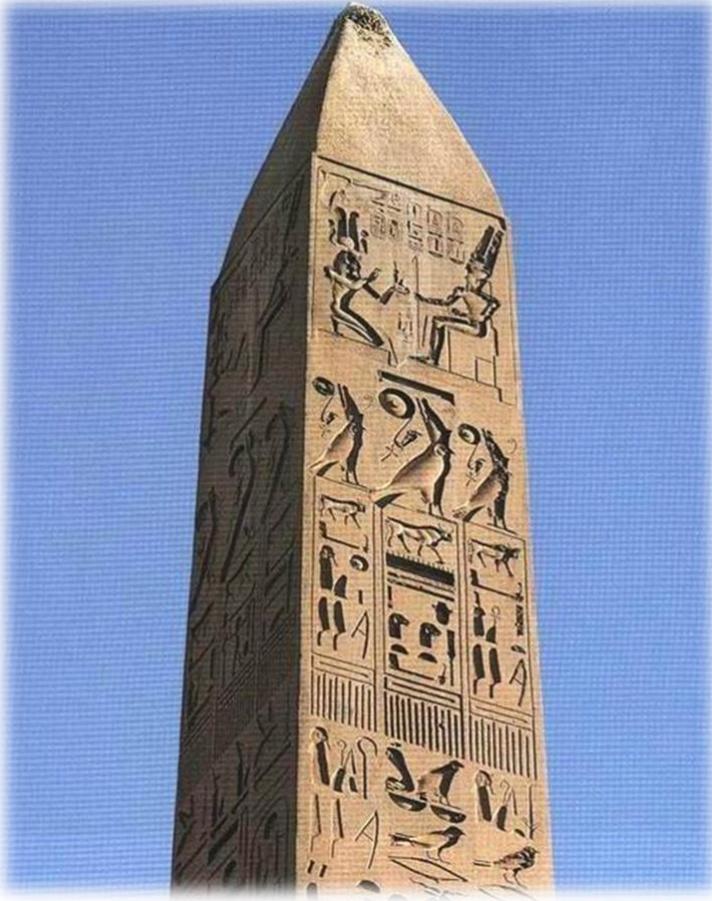
المسلة عبارة عن عامود من الجرانيت على شكل مسلة أو ابرة مكونة من قطعة صخرية واحدة تنتهي بأعلىها رأس مدبب على شكل هرمي . وهي تتركب على قاعدة من الجرانيت وهي توضع أمام المعابد ويكتب على أوجهها الأربعة اسم الملك وتاريخه وتاريخ انشاء المسلة .

ومن أهم هذه المسلات الموجودة في مصر :

1. مسلات الملك سنوسرت الاول – وهما من الجرانيت الوردي ويبلغ ارتفاع كل منها 20 مترا.
2. مسلات الملك تحتمس الاول – وهما من الجرانيت الوردي موجود في معبد الكرنك ويبلغ ارتفاع كل واحدة منها 21.75 م.
3. مسلات الملكة حتشبسوت وهما من الحجر الجرانيت الوردي ويبلغ ارتفاع كل منها 29.5 م.

من المسلات الموجودة خارج مصر , وقد تم نقلها على فترات مختلفة :

1. مسلة الكونكورد – شيدها رمسيس الثاني
2. مسلة نيويورك – شيدها تحتمس الثالث
3. مسلة روما – شيدها تحتمس الثالث



المسلات الفرعونية

تاريخ الفن 1

أما النحت خلال المملكة الحديثة :



فنرى أن عهد أخناتون أثر على النحت أيضا ، فكما نرى في هذا التمثال من الحجر الجيري والذي يمثل نفرтитي زوجة أخناتون دقة وبساطة وجمال النحت في تلك الفترة ، سواء كان في الخطوط والملامس أو في الالوان وهذا يدل على تطور الفنون وخاصة فن النحت الذي ركز على جانب البساطة والأناقة.

أما في الفترة التي جاءت بعد وفاة أخناتون فقد عاد النحت الى سابق عهده ، نحت يدل على جبروت الملوك وعظمتهم فعدت التماثيل الضخمة حتى وصل ارتفاع تماثيل معبد أبو سمبل حوالي 20 مترا .

الرسم والنقش في المملكة الحديثة :

لقد أثر الازدهار والرخاء الذي شمل مصر خلال حكم المملكة الحديثة كثيرا على النهضة الفنية وبالأخص فن الرسم والنقش .

وقد ظهرت الرسوم والنقوش على جدران المعابد وكذلك على جدران المقابر والاعمدة والمسلات ، وقد كان للفترة التي حكم خلالها أخناتون تأثير مباشر على الفنون حيث ظهرت المواضيع الحياتية البسيطة بالإضافة الى المواضيع المتعلقة بالطقوس الدينية وأخبار الملوك وانتصاراتهم .

وفي زمن أخناتون ، تم رسم مناظر بعيدة كل البعد عن الالهية والعظمة ، مثلا منظر يظهر أخناتون وزوجته نفرтитي في وضع عادي طبيعي يمثل الزوجة التي تقدم لزوجها زهرة اللوتس ليشم عبيرها ، أو مناظر تمثل الملك والملكة وهما يركبان عربة ، والملكة تقبل الملك ، وكذلك مشاهد من وليمة تظهر الملك والملكة وأمه يتناولون الطعام .

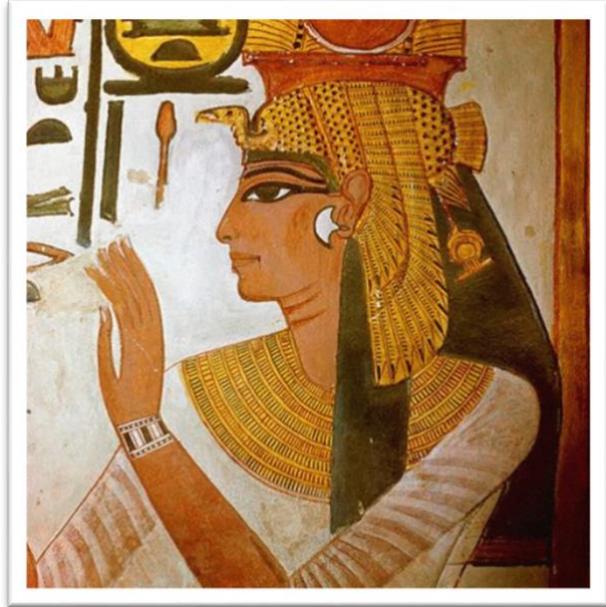
أما في المرحلة ما بعد حكم أخناتون فقد عاد الرسم وفن النقش الى ما كان عليه في السابعة ، فن يمثل الالهة والملوك وهم يقومون بواجباتهم ، أو رسوم ونقوش تظهر انتصاراتهم .

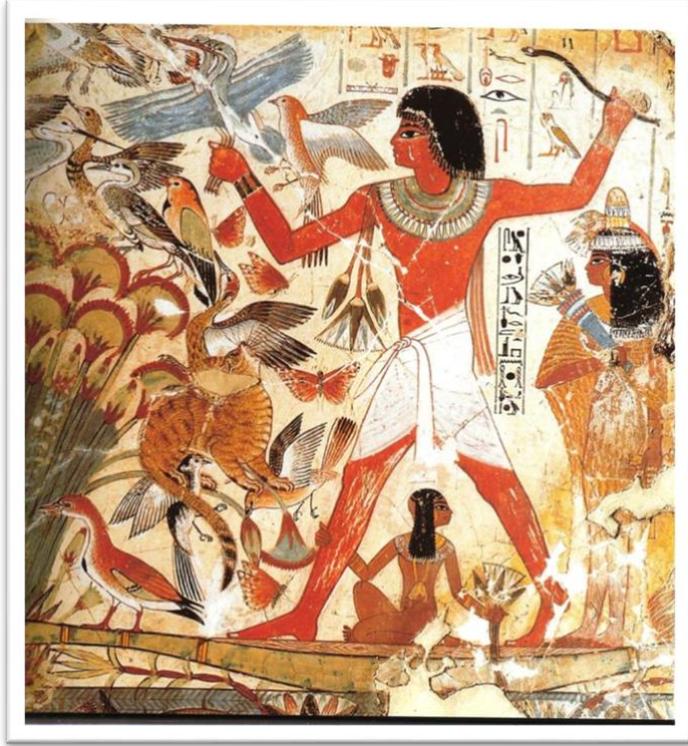
وكذلك ظهرت النقوش (الحفر) على جدران المعابد وعلى أسطح الأعمدة ، لتروي لنا قصة مصر كاملة خلال حكم المملكة الحديثة .

نقوش في معبد تحتمس الثالث - الدولة
الحدیثة



الملكة نفرتاري زوجة رمسيس الثاني (
جميلة الجميلات)





تاريخ الفن 1

بعض النقوش والرسومات التي تم العثور عليها



نشأة الأثاث :

استعمل الانسان منذ القدم المواد المتوفرة في الطبيعة مثل الطين والبوص وجذوع الاشجار (الاخشاب) والألياف النباتية ، كما استعمل الحجارة والعظام وجلود الحيوانات ، ومن هذه المواد استطاع أن يبني لنفسه بيتا يأويه ، وثيابا وأسلحة وصنع أيضا أدواته الضرورية .

وقد وجدت اثار للأدوات الحجرية التي استعملها الانسان في منطقة (بردة بلكا) في محافظة كركوك العراقية ، يرجع تاريخها الى قبل مائة ألف عام .

وقد دلت الاثار بان الانسان صنع الفأس الحجرية المنحوتة المربوطة بمقبض خشبي ، والتي يعود تاريخها الى ما قبل عام (6750 ق.م) وكذلك المحاريث والمجاريش لطحن الحبوب والسكاكين المصنوعة من الزجاج البركاني الاسود وكذلك صنع من العظام الابر والمثاقب والملاعق والحلي وصنع العديد من الدمى والتمائم من الطين وكذلك الاواني الفخارية الملونة .

وقد استطاع الانسان ان يحول جذوع الاشجار الى مقاعد ومناضد وصناديق ، ليدخل في مجال صنع الاثاث والأدوات الضرورية له ، ومنذ الاف السنين قبل الميلاد استطاع الانسان في مصر أن يصنع من الاثاث ما يضاهاى الصناعة الحديثة مستعملا الوصلات الخشبية ، وأنواع الخشب المطعم بالعاج والذهب والصدف والأحجار الكريمة .

ابتداء من صناعة الكراسي المتنوعة الاشكال ، الى الصناديق الجميلة المختلفة الاحجام ، الى الاسرة الخشبية والمعدنية مستعملا جلود الحيوانات والقماش (الكتان) لتغطيتها وتجميلها .

تاريخ الفن 1

هكذا نرى ان الانسان عمل جاهدا ومنذ القدم على ما يلي :

1. صنع كل ما هو ضروري لحياته
2. العمل من اجل راحته ورفاهيته
3. استغلال كل ما تقدمه له الارض من مواد والاستفادة منها
4. اكتشاف المواد المختلفة وتطويرها مستفيدا من ما قدمه له الله من عقل وفكر وذكاء

الاثاث الفرعوني :

ان الاثاث الفرعوني يعتبر من أجمل أنواع الاثاث في العالم ، وقد برع المصريون القدماء به وكانوا قد برعوا في استخدام القشرة والدهان والتلميع وتطعيم الاخشاب بالذهب والمينا والنحاس والأصداف والأحجار الكريمة والعاج ، وكانوا ينقشون على الاثاث بحروف لغتهم ، ويزخرفون قطع الاثاث بالرسومات ويضيفون عليها اللوحات الذهبية .

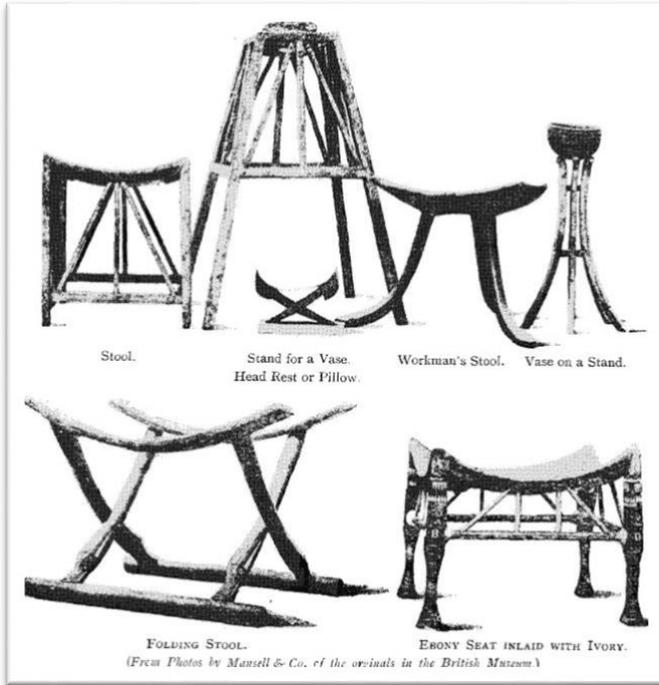
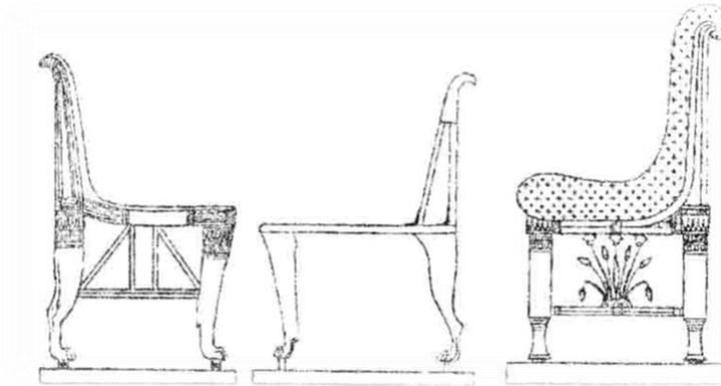
1. استخدم المصريون القدماء أنواع الخشب كلها ، ما كان في مصر وما قاموا باستيراده من الخارج من سوريا ولبنان ومن افريقيا
2. عرف المصريون طرق توصيل الخشب (الوصلات الخشبية) كما كانوا يربطون الاخشاب بعضها ببعض بواسطة الحبال النباتية وبواسطة الجلود
3. عرف المصريون القدماء حفر الخشب وزخرفته وتطعيمه بالمواد المختلفة
4. تفنن المصريون بأشكال وأنواع الاثاث وهي :
 - أ. الكراسي على أشكال حرف X سواء كان لها مساند او كانت بدون
 - ب. الكراسي العالية وهي كراسي العرش
 - ت. صناعة الاسرة
 - ث. صناعة الدواليب والصناديق
 - ج. صناعة القوارب
 - ح. صناعة الادوات المنزلية المختلفة

أما أكثر ما امتاز به الاثاث الفرعوني فكان ما يلي :

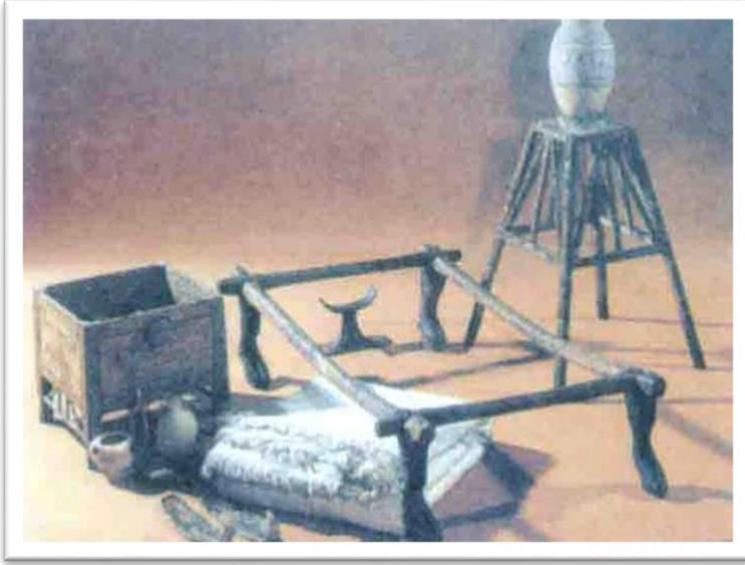
1. كانت معظم أرجل الاثاث على شكل أرجل ومخالب الحيوانات
2. كثيرا ما ظهرت رؤوس الحيوانات كعناصر زخرفة في اثاثهم
3. كثيرا في أثاثهم كان يمثل حيوان كامل (مثل الاسرة المكتشفة في مقبرة توت عنخ امون)
4. كانت تزين أحيانا قطع الاثاث بأشكال قرص الشمس او الصقر حورس وهو ناشرا لجناحيه
5. تنوعت أشكال الصناديق فهناك الصندوق ذو السطح العادي أو المقرب أو المحذب أو المنشوري

تاريخ الفن 1

ومن أشهر الاثاث المكتشف كان اثاث مقبرة توت عنخ امون حيث وجدت مئات القطع وكأنها جديدة كأنه تم صنعها اليوم .



اشكال للكراسى المصنعة



سرير تم العثور عليه في مقبرة توت عنخ امون



كرسى (توت عنخ امون) عليه نقش يمثل الملك وزوجته



الحضارة والفن في منطقة ما بين النهرين "العراق القديم"

تاريخ الفن 1

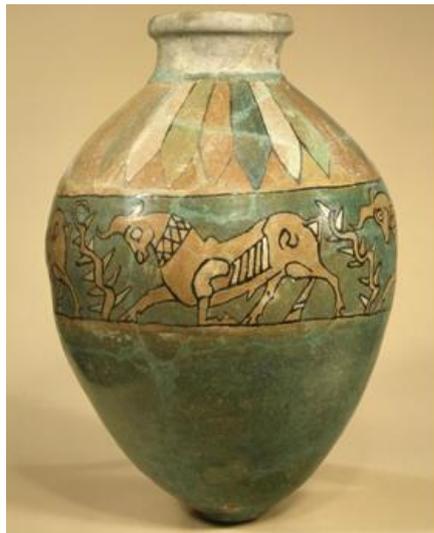
العصر الحجري الحديث "النيوليتي" في بلاد ما بين النهرين :

على هذه الأرض الواقعة بين نهري دجلة والفرات قامت فيها منذ القدم حضارة تعتبر من أقدم الحضارات على وجه الأرض , فقد ترك هناك الإنسان آثار تدل على التطور الكبير الذي كان هناك في سنة 10,000 ق.م وفيها تعلم الإنسان الزراعة والبناء وكانت لديه حياة اجتماعية ومعتقدات دينية .

ومما تم اكتشافه كان عبارة عن محاريث زراعية حجرية مع مقابض خشب , ومدقات ومجاريش لطحن الحبوب , وسكاكين من الزجاج البركاني , وإبر ومثاقب وتمائيل طينية .

قد تم العثور على مناطق آثار كثيرة ترجع إلى العصر النيوليتي (العصر الحجري الحديث) ومنها :

- أ- قرية جرمو : وهي في محافظة كركوك _ وهي عبارة عن مستوطنة قديمة يرجع تاريخها إلى حوالي 6200 ق.م . ومن الآثار التي وجدت , بيوت طينية , أدوات من الحجر المصقول وكذلك من العظم , وحلي ودمى صغيرة , وكذلك قطع من الفخار .
- ب- تل الصوان : بالقرب من سامراء _ 6000 ق.م , وقد اكتشفت في هذا الموقع أواني من الرخام الأبيض , وكذلك تماثيل رخامية تمثل الالهة الأم , وتم العثور أيضا على كميات كبيرة من الفخار الملون وكذلك قلاند من الخرز .
- ت- قرية حسونة : جنوب الموصل _ 5800 ق.م . تم العثور على قرية كبيرة تعود إلى العصر الحجري الحديث _ حيث تم العثور على أدوات حجرية ومناجل من الصوان , وتمائيل من الطين , وفخار ملون ومزخرف .
- ث- تل العبيد : جنوب العراق , تم اكتشاف فخار تم صنعه على الدولاب المتحرك يعود تاريخه إلى حوالي 4000 ق.م , ومعظم هذا الفخار مصبوغ ومزخرف , وتم اكتشاف أيضا مصنوعات معدنية من النحاس مثل : المناجل والفؤوس ودبابيس وسكاكين وأسلحة , وكذلك ظهر بأنه في هذا الموقع كان العراقيون القدماء قد شيّدوا المعابد مثل معبد اريدو .
- ج- الوركاء : تم اكتشاف العديد من الفخار الملون _ مثل الفخار الأحمر , والفخار الرمادي وتم اكتشاف الكثير من الأختام الأسطوانية وألواح منقوشة , وأعمال نحت , وهذا كله يعود إلى فترة 3500_3100 ق.م .
- ح- تل جمدة نصر : 3100_2900 ق.م , تم اكتشاف أختام مسطحة وأختام أسطوانية , وكذلك وجدت أواني حجرية منقوشة بأشكال الحيوانات وأواني مطعمة بالصدف , وتطور خلال هذه الفترة فن البناء _ حيث بدء في تزيين الأبنية بالفسيفساء .



أثرت على الحضارة في

أهم المؤثرات التي
العراق القديم :

تاريخ الفن 1

كثرة الممالك التي حكمت هذه المنطقة فكانت متفاوتة الأصول والجنسيات , فالشعب السومري الذي حكم جنوب العراق وأسس دولة قوية كان مجهول الأصل , وهو لا يرتبط بالساميين لا بالشكل ولا باللغة , وكذلك كان يختلف اختلاف كلي عن الأكاديين الذين أسسوا الدولة الأكادية السومرية وكذلك اختلف الجميع عن موريون المؤسسين للدولة البابلية . والأشوريون الذين حكموا في فترات متقطعة هم أيضا شعب آخر وكذلك الفرس , وهؤلاء جميعا كان كل منهم ذو أصل مختلف وقد قدموا من مناطق مختلفة .

أدى هذا الاختلاف بالأجناس الى نشوب الحروب الدموية التي قضت على الكثير من المدن والمعابد والآثار الفنية .

ان المعتقدات الدينية عن سكان ما بين النهرين (العراق القديم) كانت معتقدات عن الظاهر الطبيعية مثل : اله الماء , الاله الأم , اله الخصب والتكاثر , ولم تكن أفكار الحساب أو الحياة ما بعد الموت من ضمن المعتقدات الدينية , لذا فقد كانوا يحرقون جثث الموتى , فلم يتم الاهتمام بالمقابر (كما كان في عهد مصر القديمة) , وكان التركيز على بناء المعابد العالية , والأسوار للمدن الحربية , فكل الأبنية كانت أبنية حربية .

كان كل اهتمام السكان على الحياة الدنيوية الزائلة , لذا فقد برعوا في الزراعة , صناعة الأدوات الخاصة بهم وبالتجارة والفتوحات العسكرية .

لكثرة الحروب كان الاهتمام بالرجال , ولا يظهر أي اهتمام أو تقدير للمرأة على عكس الفراعنة أو اصحاب الحضارات الأخرى مثل الأشوريون واليونانيون , لذا انعكس على فنونهم تماثيل الرجال والمعارك وصيد الأسود وكل هذا تحت صياغته على أشكال قوية تبرز العضلات والقوة وتمثل المعارك وحرق المدن وتدميرها والقضاء على الأسرى وتسخيرهم للعمل .

هذه السمات ظهرت في فنون جميع الممالك التي حكمت العراق القديم مع اختلاف بسيط في المواد المستعملة , وقد كان للدولة السومرية الأهمية الكبرى وقد شبه المؤرخون السومريون كاليونان الذين تركوا لمن بعدهم اساليب الفنون والبناء والمعتقدات الدينية .

عهد الأسر :

عهد الأسر وما يسمى بالعصور التاريخية فقد بدأت في العراق في نفس الوقت الذي بدأت فيه في مصر , وفي نفس الوقت تم اكتشاف واستعمال الكتابة في كلا البلدين رغم الاختلاف الكبير في الرموز والحروف الهجائية في كلا البلدين , تم هذا عام 3000 ق.م .

ومن أهم الممالك التي حكمت العراق القديم هي :

1. الدولة السومرية : 2900 ق.م _ 2350 ق.م .
2. الأكادية : 2350 ق.م _ 2248 ق.م .
3. الدولة البابلية : 1894 ق.م _ 1594 ق.م .
4. الدولة الأشورية : 1894 ق.م _ 626 ق.م .
5. الدولة الكلدانية : 626 ق.م _ 539 ق.م .
6. الدولة الفارسية : 550 ق.م _ 331 ق.م .
7. دولة الساسانيون : 226 م _ 637 م .
8. دولة العرب المسلمون : 637 م وحتى اليوم .

الدولة السومرية 2900 ق.م 2350 ق.م

تاريخ الفن 1

السومريون شعب مجهول الأصل , ولغتهم تختلف كلياً عن اللغة السامية , استوطنوا الجزء الجنوبي للعراق القديم وبنوا مدن كثيرة أهمها : أور , ليكاش , نيبور , كانوا أصحاب حضارة عظيمة .

1. برعوا في علم الفلك ودراسة النجوم .
2. وضعوا النظام الستيني (الساعة 60 دقيقة والدقيقة 60 ثانية) .
3. استعملوا العجل والعربات .
4. استعملوا الأفواس والقياب في عمائرهم .
5. استعملوا الطوب المشوي في البناء .
6. لعدم إيمانهم بالبعث والحياة الثانية فقد كانوا يحرقون جثث الموتى .
7. كانوا يعبدون الإله أنانا (سيدة السماء) وقد بنوا لها المعابد , ولما كانت هذه المعابد مبنية من الطين , وكانت سرعان ما تنهدم , كانوا يعيدون بنائها المرة تلو المرة حتى أصبحت لكثرة الركام تحتها معابد عالية (أي معابد تقام على دكة عالية) وأصبحت المثال الأول لما يسمى بالأبراج (الزقورات) .

الدولة الأكادية 2350 ق.م - 2248 ق.م

والعهد السومري الأخير

خلال حكم الدولة السومرية أخذت بعض الأقوام الأخرى تسكن الى الشمال من سومر , ومن هذه الشعوب الشعب الأكادي الذي أخذ يقوى مع الزمن ويزيد نفوذه حتى استطاع 2340 ق.م من القضاء على الدولة السومرية وتأسيس دولة الأكاديين الذين ضموا الاسمين معا ليصبح الاسم (سومرواكاد) , وبعد ذلك وفي خلال عهد الملك سرجون أصبحت الدولة الأكادية قوية جدا لدرجة انها توسعت كثيرا لتضم تحت حكمها كل من الأناضول , تركيا , سوريا , فلسطين والخليج العربي .

من أشهر ملوك الدولة الأكادية **سرجون (2340 _ 2248)** وقصة ولادته وحياته تشبه قصة حياة وولادة سيدنا موسى عليه السلام .

وقد وجدت آثار كثيرة تعود الى العهد الأكادي منها رأس تمثال برونزي الطبيعي ووجدت أيضا ألواح من الطين المنقوش في مناطق متفرقة من البلاد وكذلك لوح من الرخام منقوش عليه نحتا دقيقا يمثل أسرى الحروب وقادة الجيش الأكادي .

إلا أن الدولة الأكادية لم تستمر طويلا , فقد غزا المنطقة شعب جبلي قدم من المنطقة الشرقية ليقتضي على الدولة الأكادية وهذا الشعب هو الشعب الكوتي , إلا انهم لم يستمروا طويلا .

عاد الأمراء السومريون وأخذوا بتحريز بلادهم ومن أشهر ملوكهم كوديا (2144 ق.م _ 2124 ق.م) ولقد وجدت له الكثير من التماثيل المنحوتة من حجر الديورايت الأسود وأتى بعده من الملوك الكثيرون ومن أهمهم كان اورنمو (2111 ق.م _ 2094 ق.م) الذي وجد العراق القديم واهتم في البناء خاصة ببناء المعابد (الزقورات) ومن أهم هذه المعابد معبد الإله ننا (اله القمر) في أور , كذلك نقش مسلة من حجر كلسي وتمثله وهو يقوم بالطوقس الدينية , وهو يضع حجر الأساس لبناء معبده الشهير , ولهذا الملك تماثيل عديدة وبعضها من النحاس .

تمثال الملك كوديا



إلا أن المناطق الشمالية كانت تقع في يد ملوك اشداء قدموا من الجبال الشمالية وهم الآشوريون , وكذلك بدأت بعض القبائل تهاجم العراق من الغرب (شعوب سامية من الآموريون) حتى استطاع هذا الشعب الأموري من احتلال العراق وقد ساعد على هذا ضعف الدولة التي كانت منهكة في محاربة الآشوريون في الشمال , العلاميين القادمين من الشرق , إلا أن الأمر قد خلا للأقوام السامية القادمة من الغرب واستطاعوا أن يؤسسوا الدولة البابلية .

البابلية القديمة :

استمر النزاع على السلطة في العراق القديم نحو 200 عام حتى استطاع حامورابي حكم البلاد واتخاذ بابل عاصمة لحكمه (1792 _ 1750 ق.م) , وقد كان قبل حكم حامورابي الكثير من المدن المشهورة في الدولة البابلية القديمة مثل مدينة ماري ومدينة آشور .

حامورابي (1792 1750 ق.م) :

تاريخ الفن 1

1. حارب المدن المجاورة لمدينة بابل وضمها الى حكمه .
2. حارب الآشوريون في الشمال وقضى على دولتهم القديمة .
3. ضم جميع المدن السومرية الى حكمه .
4. طرد جميع الغزاة من البلاد .
5. وحد البلاد كلها تحت حكم الدولة البابلية الأولى (1894 _ 1594 ق.م) .



الأعمال الحربية فقد اشتهر
الإصلاحية وسن الشرائع ومن
المسلة الشهيرة باسم شرائع



بالإضافة الى
حامورابي بالأعمال
اشهر المخلفات الفنية
حامورابي .

إلا ان العراق القديم لم تستقر أحواله بعد خلفاء حامورابي , فقد زحف على العراق شعب هو شعب الكشيتون في المناطق الشمالية الشرقية بقيادة كنداش والذين استطاعوا في عام (1580 ق.م) من فتح مدينة بابل .

حكم البلاد شعب آخر هو الحيثيون الذين حكموا البلاد (الشرق الأوسط) , والحيثيون شعب قدم من الأناضول (تركيا) .

إلا أن الكشيتون تعلموا اللغات السومرية وعبدوا الالهة في العراق القديم وبنوا القديمة , إلا ان الامراء البابليون عادوا ووحدها صفوفهم وخاصة في عهد **نبوخذ نصر الأول** وقد عاد البابليون الى الحكم تحت اسم الكلدانيين فيما بعد .

الدولة الآشورية :

الآشوريون شعب سكن شمال العراق منذ 3000 ق.م , وقد خضعوا للحكم السومري وللحكم الأكادي , إلا أنهم كانوا دائما يتحينون الفرص للاستقلال وتأسيس دولتهم . وقد استقلوا في فترات كثيرة , إلا أنهم كانوا مرغمين يخضعون لحكم الممالك القوية في العراق .

ولهذا نرى أن الدولة الآشورية حكمت على فترات مختلفة قبل أن تؤسس المملكة الآشورية القوية , فالعهد الآشوري القديم والذي يبدأ من فجر التاريخ وحتى نهاية حكم الدولة البابلية الأولى وخلالها لم يكن للآشوريين كيان سياسي فهم خضعوا للحكم السومري أولا , ثم للحكم الأكادي وحاولوا مرارا الاستقلال فقد استطاع احد أمرائهم واسمه (كيكيا) من الاستقلال لفترة في مدينة آشور في الشمال وبناء أسوارها . وكذلك الأمير (اوشيبا) الذي بنى معبدا لعبادة الههم آشور , وقد حصلت الدولة الآشورية على الاستقلال مرات عديدة , فالآشوريون كانوا كلما لمسوا ضعفاً في الدولة الحاكمة لهم أعلنوا الاستقلال , ولهذا نرى الكثير من الآثار الآشورية وحتى قبل تأسيس دولتهم القوية .

اما في العهد الآشوري الوسيط فقد كانوا تحت الحكم البابلي الى أن سقطت بابل بأيدي الحيثيون (شعب قوي قدم من الأناضول وحكم الشرق الأوسط) مما ساعد الآشوريون على التمتع بالاستقلال قليلا . وقد حكم العديد من الأمراء الآشوريون وتركوا ورائهم آثارا عديدة .

تاريخ الفن 1

فأشور اوبلط (1365_1330 ق.م) كان على صلوات حسنة مع الحيثيين ومع اخناتون فرعون مصر , وكان على علاقة حسنة مع ملوك بابل حتى انه زوج ابنته لملك الكيشيين حكام بابل في ذلك الوقت .

وكذلك شلمنصر الأول (1274 _ 1245 ق.م) الذي بنى عاصمة جديدة هي مدينة كالح المشهورة باسم نمرود اليوم .

اما تولكتي ننورتا (1244 _ 1208) فقد فتح مدينة بابل .

وهكذا نرى أن الدولة الآشورية لم تقم فقط عام 912 ق.م وإنما كانت متواجدة بشكل مستقل اولا منذ القدم .

الامبراطورية الآشورية الحديثة :

عهد هذه الامبراطورية من عام 912 _ 626 ق.م .

تميز هذا العهد بكثرة الحروب وذلك لكثرة الممالك والدول التي كانت تطمع في حكم البلاد ومن اشهر ملوك هذه الامبراطورية :

1. آشور ناصر بال الثاني : الذي بنى قصره الذي يعد من أعظم العمائر الآشورية , وقد زينه بألواح كبيرة من الرخام عليها نقوش بارزة تمثل مشاهد الصيد والحروب (884_858 ق.م) .

2. شلمنصر الثالث : ترك مسلة كبيرة من الحجر الأسود ودون عليها أخبار فتوحاته .

3. سرجون الثاني (722_705 ق.م) : قضى على مملكة اسرائيل عام 721 ق.م , وضم جميع سوريا وفلسطين الى حكمه , وكان المصريون القدماء في عهده يحرضون الشعوب السورية على الآشوريون .

وقد زين بالتماثيل للثيران المجنحة وكذلك ألواح من الرخام المنقوش .

4. سنحاريب (705_681 ق.م) : حكم بعد ابيه سرجون وجعل العاصمة ثانية هي نينوى وثارت عليه مدينة بابل وذلك لعدم عبادته الاله مردوك (اله الآشوريون هو آشور) وامضى ايامه في الحروب وقد حاصر القدس واحتل الأناضول وسوريا وحارب المصريون ثم احتل جميع الخليج العربي .

5. اسرحدون (681 _ 669) : هو ابن سنحاريب حارب المصريون واحتل الدلتا المصرية ونقل الكثير من الكنوز الى العراق (673 ق.م) .

6. آشور بانيبال (669_629 ق.م) : كان مولعا بالأدب والفنون الجميلة , أمر بترجمة ألواح الطين السومرية والأكادية والبابلية , وحفظها في مكتبه بناها خصيصا لهذا الأمر , وخضعت في زمانه مصر كلها لحكم الآشوريون .

الدولة الكلدانية :

العهد البابلي الأخير (626_ 539 ق.م) :

عندما دب الضعف في الدولة الآشورية استطاع البابليون وبالاتعانة بشعوب فارسية من القضاء على الدولة الآشورية وإعادة الحياة والحكم الى بابل وذلك زمن نبوخذ نصر (626_ 605 ق.م) .

ومن أشهر ملوك الكلدانيون :

1. نبوخذ نصر (600_ 562 ق.م) :

- أ- بنى مدينة بابل من جديد وشيد معبد ايسانكيلا الكبير للإله مردوك المشهور ببرجه الكبير .
وبنى باب عشتار وزينه بأجر مزجج وملون يصور حيوانات نائنة تمثل الأسد والثور
والحيوان الخرافي المسمى (مشخشو) وهو رمز للإله مردوك .
- ب- بنى قصورا فخمة مثل القصر الصيفي والقصر الشمالي والقصر الرئيسي .
- ت- بنى لزوجته اماتيس حدائق بابل المعلقة .
- ث- بنى السدود وشيد سور عظيم شمال بابل .
- ج- جهز حملة ضد اليهود (الذين كان يحرضهم فرعون مصر) عام (597 ق.م) وسبى منهم
10000 شخص وسمي هذا بالسبي البابلي الأول .
- ح- بعد عشرة سنوات عاد واحتل القدس مرة اخرى ودمر الهيكل ونقل خزائنه الى بلاد بابل
واسر 40000 من اليهود وهذا سمي بالسبي البابلي الثاني .

2. نبونيد (556_ 539 ق.م) :

عمر البلاد وشيد وجدد المعابد مثل معبد الاله سن في حران و ذلك لتفضيله الاله سن (اله حران) بدلا من الاله مردوك وبنى لنفسه قصرا بعيدا عن بابل وعاش فيه تاركا الحكم لابنه (بيل شاصر) ولهذا عم الفساد تاركا الفرصة السانحة لملك الفرس (كورش) ليهاجم العراق القديم ويؤسس دولة الفرس الأخمينيون (500_ 331 ق.م) ليحكموا العراق حتى الاحتلال اليوناني دولة الاسكندر المقدوني (334_ 321 ق.م) وخلفائه من بعده سلوقس مؤسس الدولة السلوقية (312_ 139 ق.م) وحكم بعدهم الساسانيون من 226 م وحتى الفتح الاسلامي عام 637 م .

تاريخ الفن 1

فن العمارة في العراق القديم

لقد بدأ عصر البناء في العراق القديم منذ 300 ق.م وقد شيّدت العديد من المدن مثل مدينة اورو و اوروك . وكانت هذه المدن عامرة بمبانيها ومعابدها وأسوارها , وقد بنى جلجاش البطل الأسطوري اسوار مدينة اوروك وأقام معابدها عام 2675 ق.م .

الزقورات : هي أبنية شامخة بنيت في جميع المدن العراقية القديمة ويرجع عهد بنائها الى بداية تأسيس الأسر في العراق القديم في المنطقة الجنوبية منذ عهد الدولة السومرية ثم انتشرت في جميع البلاد .

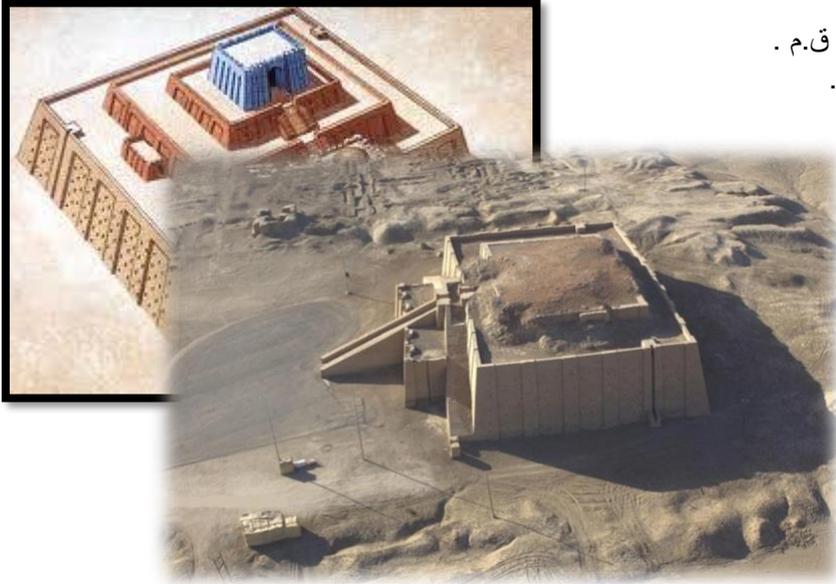
وباستثناء زقورة الاله أنا حيث كانت مؤلفة من طبقة واحدة فان جميع الزقورات الاخرى كانت مبنية من عدة طبقات , وفي الطبقة العليا يوجد المعبد العلوي حيث يعيش رئيس الكهنة وفي الأسفل يوجد المعبد السفلي , وللوصول للمعبد العلوي يستعمل درج جانبي ويصل بين كل طبقة من الطبقات (مصاطب) الزقورة , مع ترك ساحة للراحة , وكانت هذه السلالم محاطة بأبراج ولها بوابات .

والزقورة بناء محصن عالي , أما السبب فهو يعود للأسباب التالية :

1. الزقورة كانت عالية وذلك للاعتقاد الناس بان ارواح الالهة تسكن اعالي الجبال .
 2. الزقورة كانت عالية وذلك حتى يتمكن الجميع من مشاهدة المعبد عن بعد .
 3. الزقورة كانت عالية وذلك حتى تكون بعيدة عن خطر الفيضانات .
 4. الزقورة كانت محصنة وذلك لكثرة الحروب التي كانت سائدة في أرجاء البلاد .
- وكانت بعض هذه الزقورات مزدانة بصفوف من تماثيل ونقوش حيوانية من الاحجار الكلسية ومزدانة بالنحاس والأصداف , وعلى طرفي المداخل أعمدة مزخرفة بالفسيفساء .

ومن أشهر هذه الزقورات :

1. زقورة بابل .
2. زقورة الوركاء في اريك 300 ق.م .
3. زقورة أورينمو في مدينة أور .



بالإضافة الى بناء المعابد فقد اهتم العراقيون القدماء ببناء الأسوار والمدن والقصور , وخاصة زمن الدولة الآشورية مثل قصر سرجون , وقصر سنحريب , وقصر آشور بانيبال وقصر آشور ناصر بال , وقد اهتم الآشوريون ببناء القاعات الفسيحة وتكسيه جدرانها بالرخام والمرمر المنقوش

إلا انه وفي العهد البابلي الحديث فقد كان الملوك يكسون جدرانهم بالأجر المزجج كما يظهر هذا في واجهة قاعة الوش في قصر نبوخذ نصر الثاني في بابل وكذلك في جدران بوابة عشتار لنبوخذ نصر الثاني والذي بلغ ارتفاعها 1430 م .

تاريخ الفن 1

وقد اهتم العراقيون القدماء ومنذ العصر السومري بتكسية الجدران سواء كانت بالفسيفساء او بالرخام او بالطوب المزجج .

وقد خلت او كادت العمارة في العراق القديم من الأعمدة , وكان الشائع عندهم هو بناء القباب والأقبية القوسية ومعظمها من الطوب المشوي .

منظر تخيلي لبوابة عشتار

نقش بارز لحيوان
خرافي يمثل الاله
مردوك - اله مدينة
بابل- ووجد في بوابة
عشتار ويرجع لزمان
نبوخذ نصر

وهو مثال جيد يدل
على طريقة تكسية
الجدران زمن الدولة
البابلية الحديثة (
الكلدانية)



النحت في العراق القديم:

اعتمد الفنان السومري على ابراز الاله وذلك عن طريق تكبير الحجم أما الأجسام الأخرى فهي أصغر حجما , وعمد الفنان السومري على تكبير فتحة العيون , وقد بدت الأشكال في النحت السومري اسطوانية الشكل أو مخروطية وهذه التماثيل كانت في بدايتها حجرية .

وقد كان للحيوانات المقدسة دورا في فن النحت السومري وقد ظهرت هذه الحيوانات في الأختام أو على شكل حيوانات تقوم بأعمال انسانية مثل العزف على آلات الموسيقى .

وكذلك اهتم السومريون بتماثيل الملوك مثل :

1. تمثال الملك انتمينا وهو تمثال من حجر الديورايت الأسود .
2. تمثال الرأس امرأة من الرخام الأبيض .
3. تمثال من الحجر الكلسي .
4. تمثال الأسد من الحجر البركاني .
5. حجر منقوش يمثل ملحمة جلجامش الأسطورية .
6. تمثال الاله أبو وزوجته 26000 م .
7. تمثال الكاتب السومري دودو 2400 م .



تماثيل توضح الفرق بين أحجام
الاله وغيرهم
الكاتب السومري دودو



من الفنون البابلية



تمثال لرأس من حجر كلسي

الاله أبو وزوجته



الملك كوديا



النحت الجداري عند الآشوريين :

استعمل الآشوريون الجداريات الحجرية وبالأخص الرخامية لتزيين جدران المباني وكانت معظم المواضيع تدور حول :

تاريخ الفن 1

1. المواقع الحربية التي تبين انتصاراتهم على أعدائهم ويظهر فيها صور أعدائهم مهزومين ومنظر الأسرى وحرق المدن .
2. رحلات الصيد الملكية (صيد الأسود) .

ان صناعة الأختام أول ما ظهرت مع تطور الكتابة في حدود 3200_300 ق.م وذلك لاهتمام السومريون بالتجارة وتوثيق الأحداث , واستمر الاهتمام بالتجارة والأمور الحياتية الأخرى الذي ساعد على الاستمرار بعمل الأختام واستعمالاتها حتى في العصر الآشوري بجميع الممالك القديمة في العراق القديم (ما بين النهرين) اهتمت بالتجارة وذلك لموقع العراق في موقع استراتيجي مهم بالنسبة للشرق والغرب , وكذلك لانتشار الممالك القديمة وضمها دائما للممالك الأخرى مثل ضم سوريا وفلسطين والخليج العربي , حتى لقد تم احتلال مصر من قبل ملوك العراق القديم لفترة ليست بالقصيرة.

ختم اسطواناني



تاريخ الأثاث في العراق القديم (بلاد ما بين النهرين) :

لقد دلت الآثار في العراق القديم أنهم كانوا بارعين جدا في الصناعة وقد ظهر هذا جليا في أعمالهم الفخارية المتطورة الجميلة والتي لم تكفي فقط بالرسم على الفخار وإنما تعداها الى أعمال النقش والتصميم , حتى أنه تم العثور على إبناء من الرخام مع حامل نحاس يعود تاريخه الى 3000 ق.م وكذلك تم العثور على ابريق من الحجر الجيري أسود اللون مطعم بالصدف وإناء كبير من الرخام المنقوش وكل هذه الأعمال تعود الى تاريخ 3000 ق.م .

تاريخ الفن 1

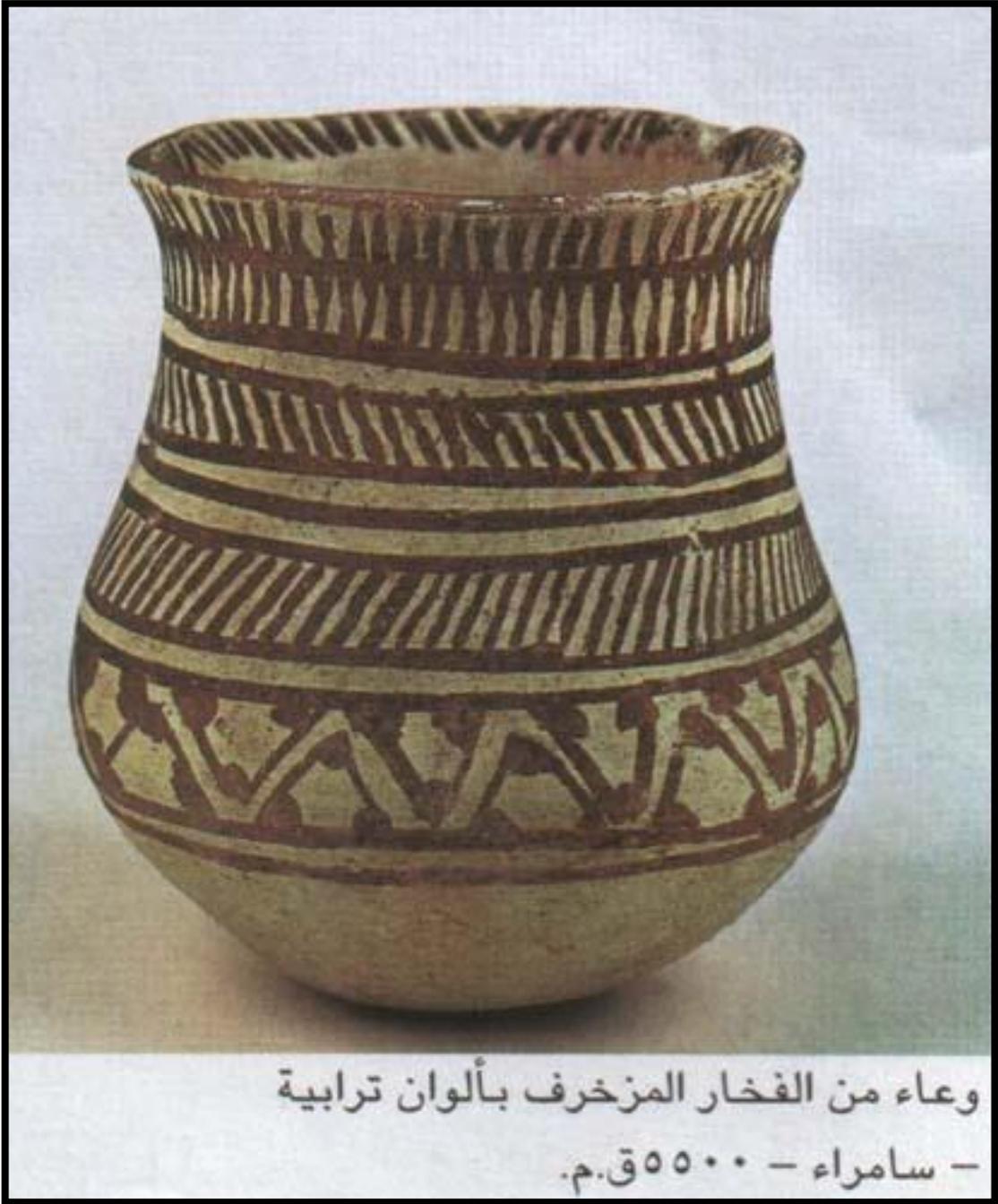
أما فيما يتعلق بالأثاث فإننا نرى نموذج لكرسي جميل يعود الى عام 2144 ق.م وهو جزء من تمثال للملك كوديا من الدولة الأكادية ويلاحظ أن أرجل الكرسي تنتهي على شكل حذوه حصان .

كذلك تظهر الرسومات على الصفحة (27) نماذج لقطع الأثاث تتضمن كرسي على شكل حرف X يعود الى العصر البابلي اما بقية الصور فإنها تعود الى العصر الأشوري حيث تظهر القطع التالية :

1. كراسي ذات أشكال متعددة بمساند جانبية أو بدون وجميع أرجلها تنتهي بمخالب الأسود .
 2. مساند للأقدام .
 3. طاولات متعددة .
 4. سرير مرتفع .
- ويلاحظ بوضوح التطور الكامل في أعمال التنجيد والحفر على الخشب حرفة الزخرفة التي امتاز بها أثاث العراق القديم .

اناء الوركاء النذري





الحضارة الاغريقية :

أول ما ظهرت هذه الحضارة كانت في جزيرة كريت ، وقد سبقت أثينا بنحو 1000 عام ، وبلغت مستوى مرموق في شتى الميادين وخاصة في البناء والعمران .

وقد بدأت هذه الحضارة تقريبا ما بين 3000-2000 ق.م ، عندما هاجر الى الجزيرة مهاجرون من الاناضول ويعتقد بأنهم الحيثيون ، وحملوا معهم حضارة العصر البرونزي الى الجزيرة . وانشؤا المدن ومارسوا مهنة صناعة (التعدين : المعادن) والزراعة ، وشقوا الطرق وأقاموا الجسور ومدوا مجاري المياه وعرفوا العربات ذات الدواليب .

الا أن الجزيرة تعرضت لزلزال عنيف عام 1700 ق.م وتهدمت الكثير من منازلها وقصورها الا أن السكان عادوا لبنائها من جديد.

لقد امتاز سكان الجزيرة بالثياب الانيقة ذات الخصور الضيقة ، وشاع استعمال الاحذية الجلدية بينهم وكذلك تعددت الاواني المنزلية للمشرب والمأكل وكانوا يستعملون الحجارة والطوب المشوي والخشب في أعمال البناء.

وكان من أعظم عماثرهم (قصر كنوسوس) العظيم الذي كانت مساحته حوالي 1800 م² .

قصر كنوسوس كريت



صورة من داخل قصر
كنوسوس تمثل لوحة
عن مصارعة الثيران



تاريخ الفن 1

في عام 1450 ق.م - استطاع اليونانيون من احتلال الجزيرة بعد أن دمرها بركان عنيف ويمكن القول بان جزيرة كريت هي التي ساعدت على قيام الحضارة الاغريقية القديمة .

المعتقدات الدينية وأثرها على فنون الاغريق :

لقد اعتقد اليونانيون القدماء بتعدد الاله ، وكان لكل ظاهرة طبيعية اله خاص بها :

1. أبولو (اله الشمس والموسيقى)
2. فيستا (اله النار المقدسة)
3. هرقل (اله القوة)
4. أثينا (اله الحكمة)
5. بوسيدون (اله البحر)
6. ديونوس (اله الخمر)
7. ديميتير (اله الارض و الزراعة)
8. ارتميس (اله الصيد)
9. تاكي (رسول الالهة)
10. زفس (وهو كبير الالهة)

وكان الاله زفس يسكن أعالي جبل الاولمبوس في شمال البلاد .

وقد تصوروا هذه الاله على أشكال البشر مع اعطائهم قوى خارقة . وكانوا ذو أجسام متناسقة مبالغ في قوتها وجمالها وجعلوا لكل واحد من هذه الالهة صفات وطباع ، فالالهة تحب وتغضب وتكره وتبغض وتساعد وتنتقم ، وصنعوا لكل منها تماثيل ووضعوها داخل معابد .

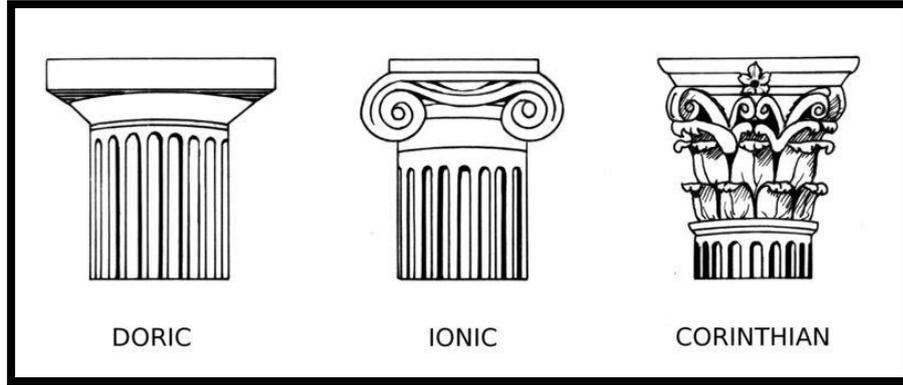
ان صنع تماثيل الالهة مع ابراز القوة والانسانية والجمال فيها ، جعل من الاغريق فنانون يحتذى بهم لانهم كانوا على درجة عالية جدا من المهارة ، ولتعدد الالهة كانت التماثيل كثيرة ومتعددة ، وقد أصبح الاغريق مثال للمهارة والفن حتى ان الكثيرون ساروا على طريقهم واتبعوا اسلوبهم مثل (الرومانيون ، وعصر النهضة ، والكلاسيكيون الجدد)

وقد سمي النقاد والمؤرخون كل من سار على نهج اليونانيون (بالكلاسيكيين) وهي تعني تقليد الفنون والاداب الاغريقية .

ولتعدد الالهة كان لا بد من بناء منازل وبيوت (معابد) لسنن هذه الالهة ، فقد تطور فن البناء كثيرا في أرجاء الجزر اليونانية وفي سائر البلاد التي خضعت لهم ولسلطانهم .

ومن أهم تطورات فن البناء عند اليونان ، تطور بناء الاعمدة :

1. العامود الدوري : وكانت نسبة قطر العامود الى ارتفاعه بنسبة 5.5 : 1
2. العامود الايوني : وكانت نسبة قطر العامود الى ارتفاعه بنسبة 9 : 1
3. العامود الكورنثي : وكانت نسبة قطر العامود الى ارتفاعه بنسبة 10 : 1



الاعمدة الاغريقية .

وكذلك انتشرت المعابد في أرجاء اليونان ومستعمراتها وقد قسمت المعابد حسب نوع العمود المستخدم في البناء:

1. المعابد على الطراز الدوري
2. المعابد على الطراز الايوني
3. المعابد على الطراز الكورنثي

من أشهر الاعمدة على الطراز :

1- الدوري :

معبد البارثون : وقد بني على هضبة الاكروبول في أثينا وقد بني من الرخام الابيض الناصع عام (448 – 432 ق.م) وقد شيد لعبادة اله الحكمة (أثينا) وفي المدخل يوجد 18 عمود أما في الداخل فهناك 17 عمود على كل جانب ، ارتفاع قاعدة العمود 50 سم والعرض 70 سم ، أما مساحة المعبد فهي 30.8 متر × 96.5 متر، وفوق الاعمدة يوجد الواجهة الامامية (الفرنتون) وهو مثلث الشكل نقش عليه تماثيل تمثل الخلاف بين الالهة على تقسيم المقاطعات . أما في داخل المعبد فقد ازدانت الجدران برسومات من مناظر الحفلات ، وقد وضع داخل المعبد تماثيل أثينا المصنوع من العاج

والذهب

أما أطوال الاعمدة فقد

كانت 10.5 م لكل

عمود وقطر العمود

هو 1.99 م



معبد البارثينون

تاريخ الفن 1

2- الطراز الايوني :

- أ. معبد هيرا
- ب. معبد أبولو : في باسيا شيد عام 430 ق.م . وكانت الاعمدة الخارجية من الاعمدة الدورية أما الاعمدة الداخلية فهي أيونية
- ت. الاركيزون : في الاكروبول في اثينا شيد عام 420 ق.م
- ث. معبد ارتميس : في اسيا الصغرى شيد عام 306 ق.م وكانت أعمدته على شكل أشخاص بالحجم الطبيعي تعلوها تيجان أيونية

معبد أرتميس



3- الطراز الكورنثي:

- وكانت قليلة العدد وقد اقتصر استعمال الاعمدة الكورنثية في بناء المقابر والنصب التذكارية مثل :
- أ. تذكار سقراط في أثينا عام 335 ق.م
 - ب. أبراج الرياح في أثينا 100 ق.م
 - ت. مدخل الاكروبول في أثينا عام 335 ق.م

تذكار سقراط في أثينا



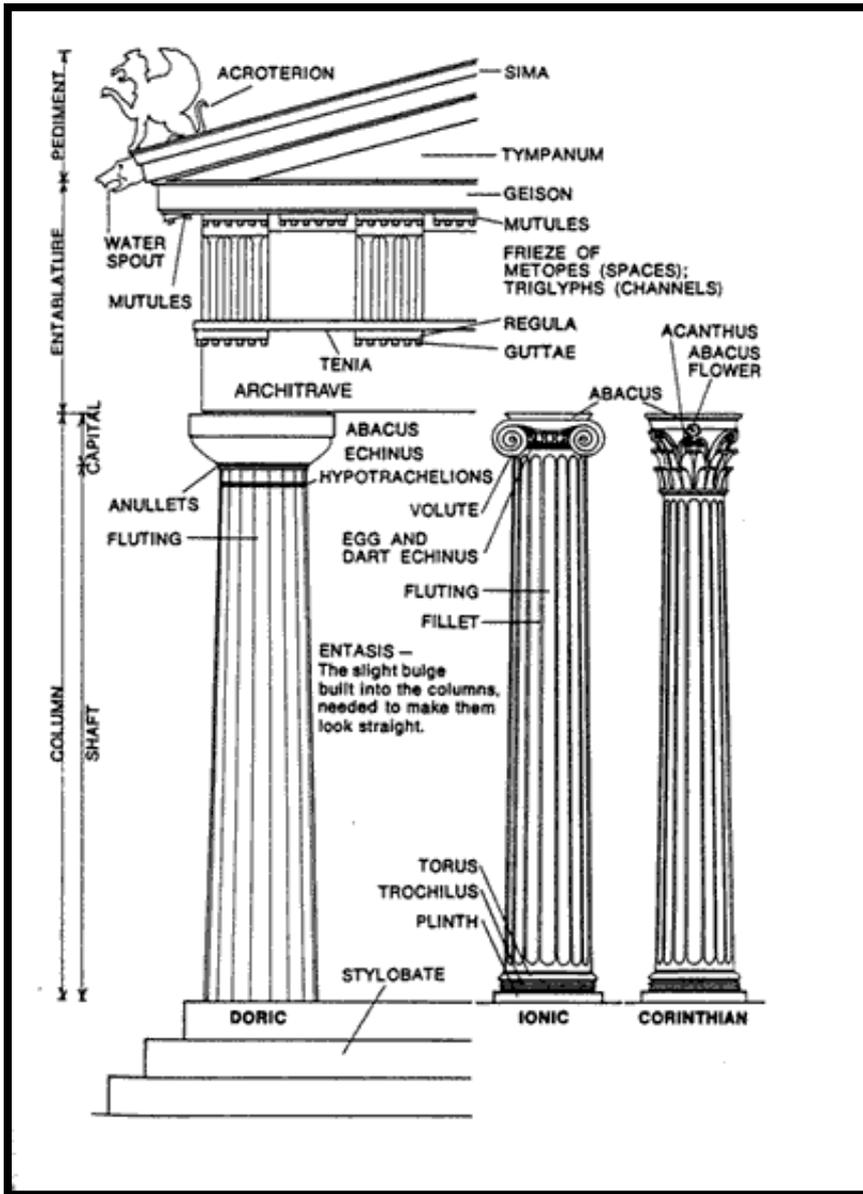
وبالإضافة الى بناء المعابد ، فقد شيد الاغريق مسارح حجرية كانت تبنى على سفوح التلال ، وكانت مساقطها الافقية أكثر من نصف دائرة على شكل حدوة حصان ، وكانوا يمارسون عليها مسرحياتهم (الكوميديا والتراجيديات) . ويقيمون حفلاتهم .

أما مساكن الاغريق فقد كانت تبنى من طابق واحد كل الغرف تجتمع حول فناء داخلي من ثلاث جهات ، ومساكنهم كانت بسيطة ومتواضعة .

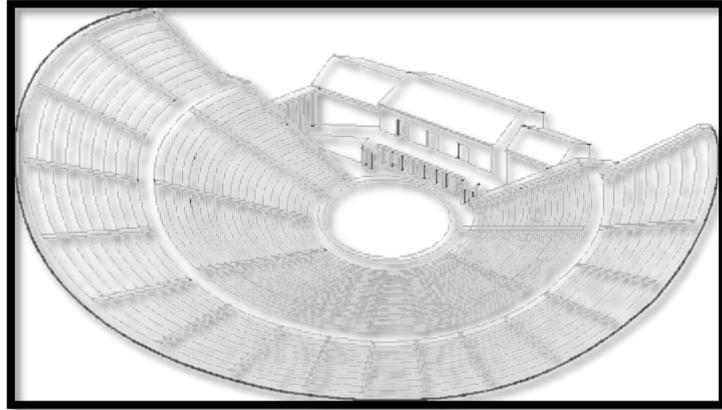
مقارنة بين الاعمدة المصرية القديمة واليونانية :

- 1- كانت الاعمدة المصرية أضخم من الاعمدة اليونانية
- 2- المسافة بين الاعمدة المصرية كانت أقل منها عند اليونان ، فهي عند اليونانيون نصف المسافة الموجودة بين الاعمدة المصرية ، والسبب هو أن الاسقف عند المصريين كانت من الحجر أما عند اليونانيون فهي من الخشب
- 3- الاسقف في الابنية المصرية إما مستوية أو قوسية ، أما عند الاغريق فقد كانت الاسقف مائلة .
- 4- أشكال الاعمدة المصرية كانت متنوعة ، أما عند الاغريق فهي كانت اما دورية أو أيونية أو كورنثية .

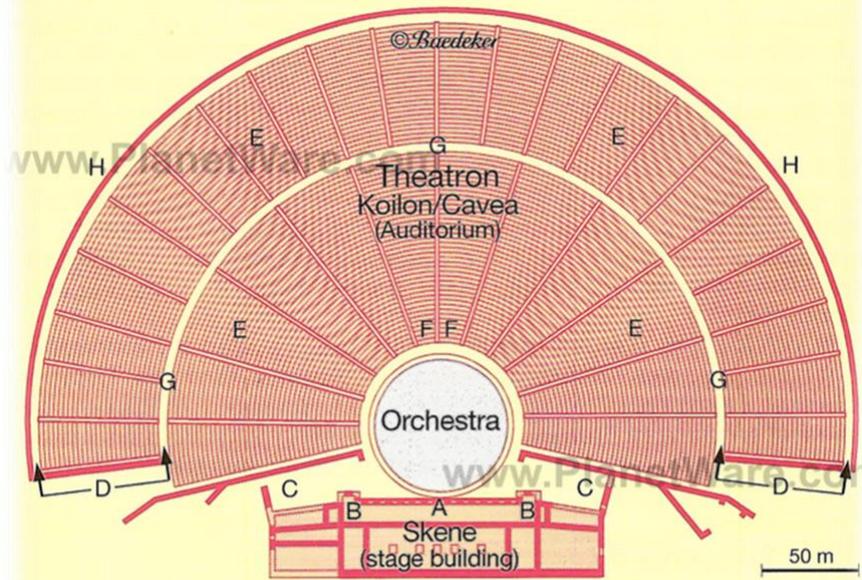
تاريخ الفن 1



- 1- العامود الدوري :
وهو يشبه كثيرا
العامود ذو القنوات
في مصر القديمة
- 2- الاقريز : مجموعة
من الاعمدة والنقوش
عليها
- 3- الفرنتون : هو مثلث
مزخرف بالنقوش
الرخامية البارزة



Greek Theatre
(Ideal plan of theatre at Epidauros)



- | | |
|------------------------------------|--|
| A Proskenion (stage) | E Kerkides ("wedges": sections of seating) |
| B Paraskenia (wings) | F Prohedria (seats of honour) |
| C Paradoi (entrances to orchestra) | G Diazoma (gangway) |
| D Entrances for spectators | H Analemma (outer wall) |

المسارح الاغريقية

تاريخ الفن 1

النحت الاغريقي:

خصائص النحت الاغريقي القديم :

- 1- اعتمد على التقرب من الاشكال الطبيعية البعيدة عن التصنع
- 2- واقعي
- 3- يحترم القوانين الجميلة وقوانين النسب والمنظور الهندسي
- 4- استعمل خامات مثل الرخام والبرونز والمعادن المختلطة في عمل التماثيل
- 5- اهتم بنحت تفاصيل الملابس
- 6- كان يعتمد على الحركة

مراحل تطور فن النحت الاغريقي القديم :

مر النحت الاغريقي في الاطوار التالية :

- أ- المرحلة البدائية وقد امتدت من 600 – 500 ق.م . وقد كان النحت بدائيا وطفوليا رمزياً.
- ب- المرحلة السابقة للفن الكلاسيكي 500 – 450 ق.م وقد بدأت بدراسة أوسع للتفاصيل .
- ت- المرحلة الكلاسيكية 450 – 200 ق.م وفي هذه المرحلة كانت تعتبر مرحلة النضوج والوضوح لفن النحت الاغريقي حيث وضعت قواعد التوازن في الجسم الانساني وظهرت التماثيل في وضع حركة متناسب والعمل الذي يقوم به التمثال ومثال على ذلك :
 1. أعمال النحات حيرون :
 - أ- رامي القرص
 - ب- تمثال أثينا
 2. أعمال النحات بوليكليت :
 - أ- حامل القرص
 - ب- رامي الرمح

تاريخ الفن 1

3. أعمال فيدياس :

ومعظم أعماله كانت في معبد البارثينون وقام
كذلك بعمل تمثال لاثينا وتمثال زيوس من الهة
اليونان القديمة

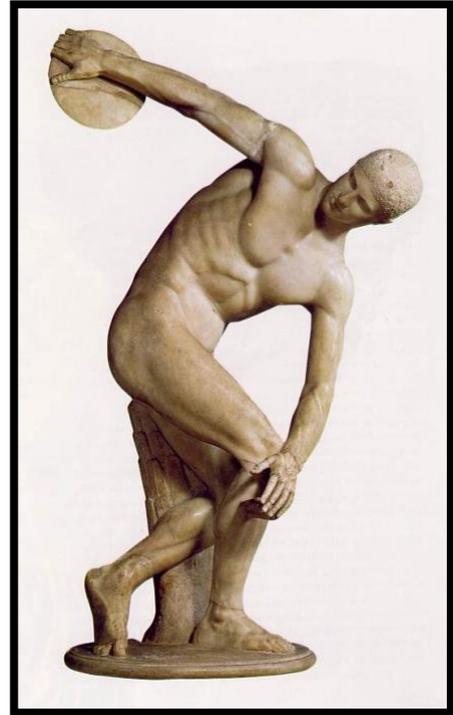


اسم التمثال : شاب من ديليون

موجود في المتحف الوطني في أثينا

615 - 590 ق.م

تمثال رامى القرص للنحات حيرون



من أشهر نحاتين اليونان فيدياس

فيدياس : من أشهر محاتي العصر الكلاسيكي اليوناني ولد في أثينا عام 490 – 430
ق.م ، وقد مارس الرسم والتصوير قبل تفرغه للنحت



فيدياس

تاريخ الفن 1

من أهم آثاره :



1. تمثال الاله زيوس وهو تمثال الاذرع والارجل فيه صنعت من العاج وكذلك وجهه أما الملابس فكانت من الذهب ، وقد اعتبره الاقدمون من عجائب الدنيا ، الا أن جميع المعلومات عن هذا التمثال كانت مما ذكره الاقدمون ، اذ لم يتم العثور على هذا التمثال الي يومنا هذا .

التمثال كما تم تصويره

2. تمثال أثينا : وهو يمثل الاله أثينا واقفة وثيابها على نمط الطراز الدوري وفي يدها اليمنى الممدودة اشارات النصر ، ويقال أن معبد البارثينون بني لهذا التمثال حيث كان يشغل القاعد الكبرى في المعبد ، الا أن هذا التمثال فقد ولكن توجد نسخة طبق الاصل له .

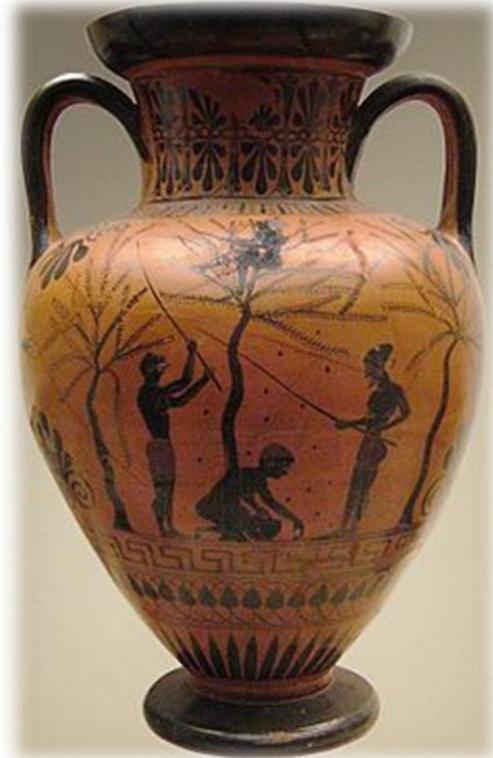
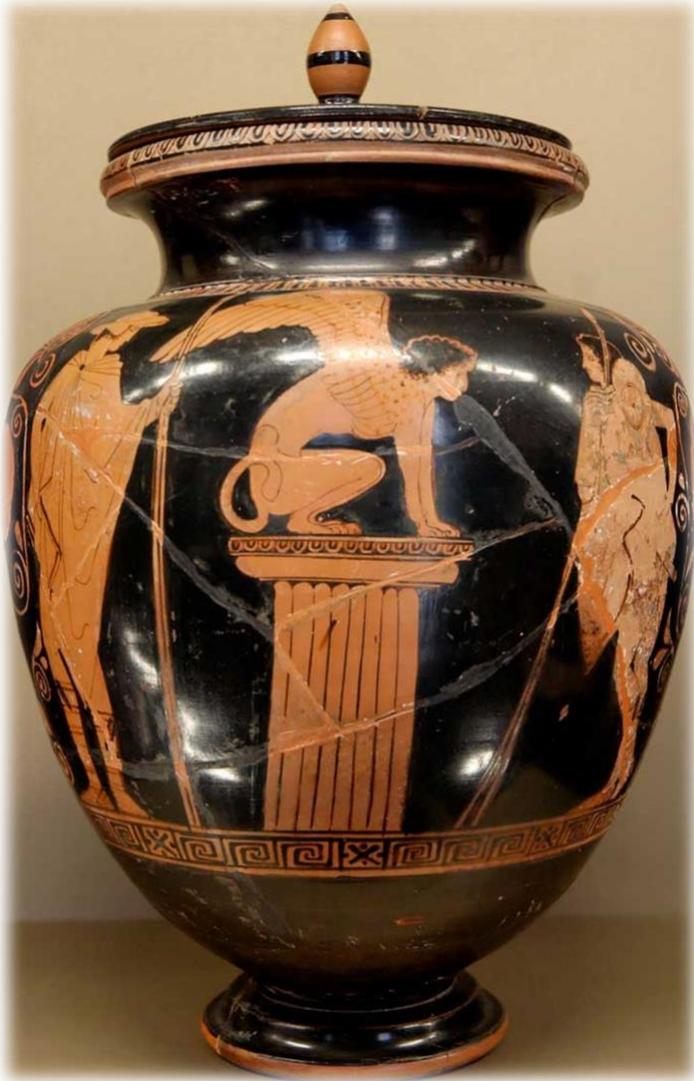
تمثال أثينا



3. اثار البارثينون : لقد أشرف فيدياس على جميع الاعمال أثناء بناء هذا المعبد وقد قام بنحت ونقش جميع التماثيل والنقوش التي زينت واجهاته .
4. اثار الميتوب : وعددها 92 لوحة موزعة كما يلي :
 - أ. 14 لوحة تمثل صراع الالهة ضد العمالقة
 - ب. 32 لوحة تمثل اجتماع الالهة تنظر في سقوط مدينة طروادة
 - ت. 32 لوحة تمثل صراع اللابيت ضد سنترافرسويبلغ ارتفاع هذه اللوحات 1.34 م
- ث. نقوش الافريز التي يبلغ طولها 160 م

فن التصوير عند الاغريق:

بدأ في القرن السابع والسادس ق.م ، وكان يعتمد على اظهار الاقمشة والملابس وايضا اهتموا بالظلال ، وقد كان للفن التصويري أهمية في تزيين جدران المعابد ، ومن أشهر المصورون كان ايميل رسام الاسكندر المكدوني



نماذج للخزف اليوناني القديم :

بدأت الزخارف على الاواني الخزفية تعتمد على العناصر الحيوانية البحرية في بادئ الامر ، الا أنه وخلال عان 750 ق.م انتشرت الزخارف الهندسية ويتبعها الزخارف الكورنثية ذات الشرائط الافقية حوا الاواني مع رسوم حيوانية .

وفي عام 600 ق.م اصبحت المواضيع المطروقة هي مواضيع الاساطير.

تاريخ الفن 1

أما في العصر الذهبي فمعظم هذه المواضيع أصبحت مواضيع من الحياة العادية في حياة اليونانيين القدماء. وقد كان الفنان يلون حول الرسم باللون الاسود تاركا الرسم المطلوب بلون الاجر (الفخار الاحمر الطبيعي مع اضافة بعض الخطوط عليه)

الفنون التطبيقية :

قامت في اليونان في القرن السادس ق.م ، بالصناعات البرونزية ، وتطورت هذه الاعمال خلال القرن الرابع ق.م حيث ظهرت الاواني البرونزية المطلية بالفضة والزينة ، وعلب المجوهرات وصناعة الاثاث ، وهذه الامثلة تدل على تطور هذه الاعمال خلال القرن الرابع ق.م .



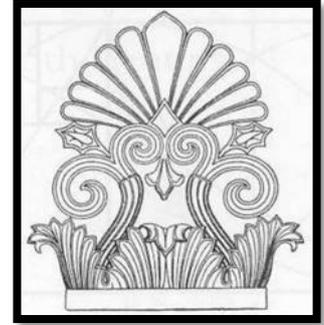
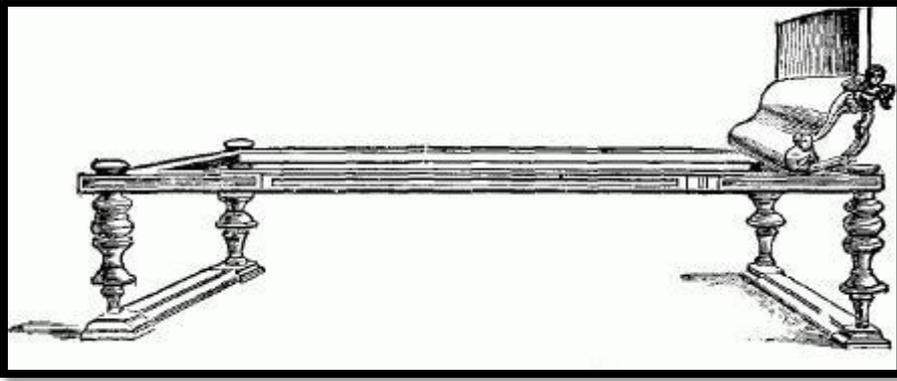
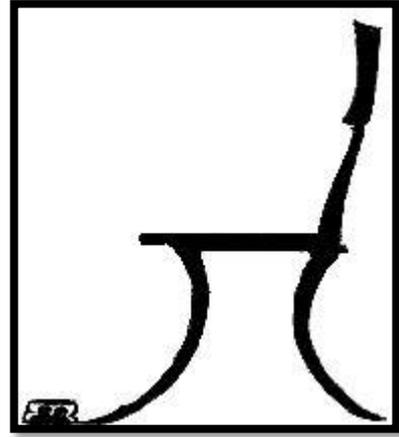
الاثاث اليوناني (الاغريقي) :

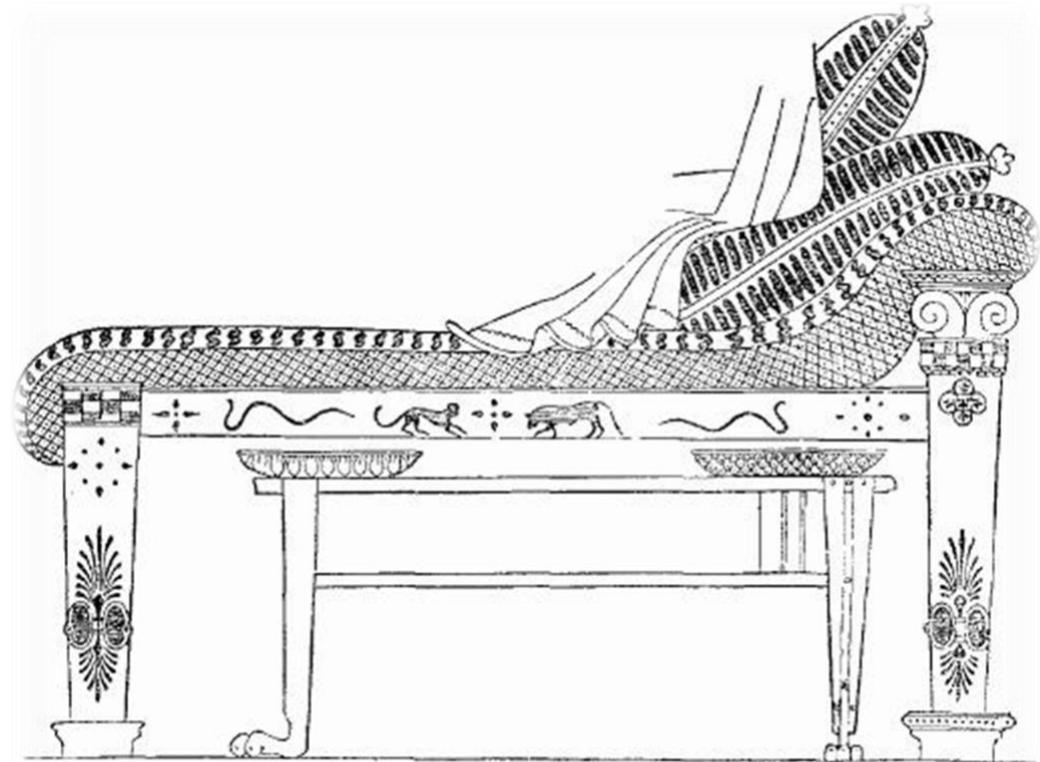
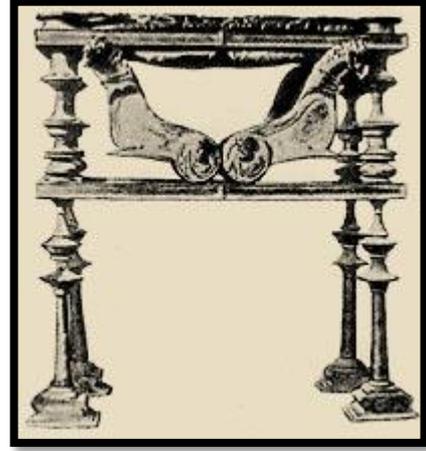
كان الاثاث عند الاغريق قليلا من حيث العدد إلا أنه كان متنوعا ، وخاصة فيما

يتعلق بالمقاعد والأسرة ، وقد اشتهر الاغريق بالمقاعد الثابتة حول الجدران ، وكذلك المقاعد ذات الارجل المائلة وكانت المناضد توضع فقط عند حضور الضيوف ، وكذلك الاسرة كانت تخزن في النهار وتخرج في الليل عند النوم ، والأسرة كانت عبارة عن اطار خشبي تشد عليه أربطة من الجلد طولياً وعرضياً وكذلك كانت المقاعد والأرائك تفرش بجلود الحيوانات .

وتطورت عندهم أيضا صناعة الصناديق المصنوعة من الخشب المطعم بالذهب والعاج.







GREEK BEDSTEAD WITH A TABLE.
(From an old Wall Painting.)

نماذج من قطع الاثاث اليوناني (الاغريقي)

وقد كان لرب الاسرة غرفة خاصة به ، تحتوي على سرير له ، وللضيوف كانت تخصص غرف اخرى ، أما طاولة الطعام فكانت مستطيلة الشكل من الخشب المصقول بجانب الارائك التي تتسع لشخصين أو ثلاث يفصل بينهم وسائد مرتفعة .

حضارة الاتروسكان :

تاريخ الفن 1

قبل ظهور حضارة روما بأربعة قرون ظهر في ايطاليا شعب عرف باسم شعب الاتروسكان ويعتقد أن اصلهم من اسيا الصغرى ، سبب عدم معرفتنا للكثير من أخبارهم أنهم كانوا يكتبون أخبارهم على ألواح الشمع الذي تلاش واندثر . وهناك القليل الذي وصل الينا من كتاباتهم ومازالت غامضة لأنها تختلف عن لغة الاغريق أو لغة الرومان.

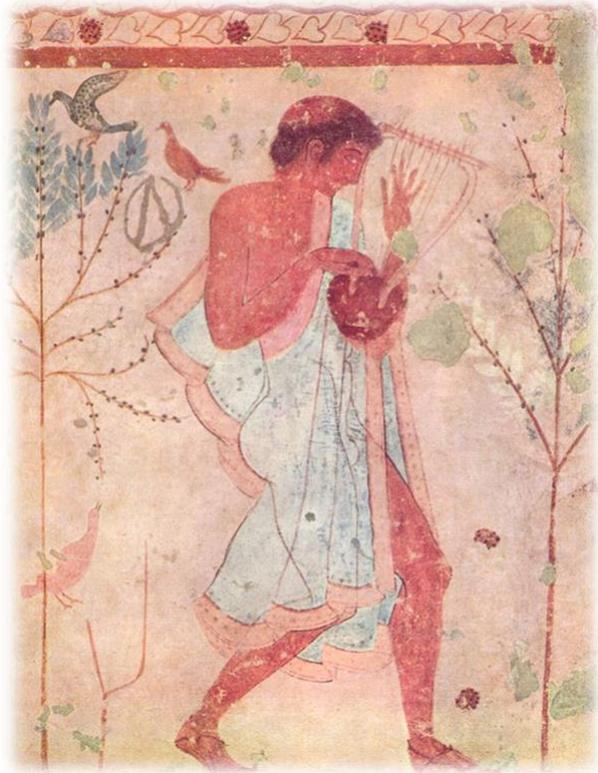
سكن الاتروسكان في أواسط ايطاليا وعلى سواحلها الغربية وقد ضمت دولتهم 12 مدينة أهمها هي أرزو أرتيوم وروسلانة وبيروزية (بورجية اليوم) وببولانة وكايري وفلسينا .

ومن الاثار المكتشفة في مدافنهم حيث تم اكتشاف لوحات وجداريات جميلة جدا ، دلت على أن هذا الشعب كان شعبا محبا للفن ومحبا للهو والسرور ، فمعظمها مشاهد من الولايم والرقص والموسيقى ومشاهد لصيد الطيور وصيد السمك ومشاهد لمباريات رياضية ، وجميع هذه المواضيع دلت على أنهم كانوا شعبا مولعا بالحياة حريصا على الاستمتاع بها ما أمكن ، وقد ظهر أيضا أنهم كانوا يكرمون المرأة بعكس الاغريق . وظهر ولعهم بالدين وأنهم كانوا يؤمنون بيوم الحساب ويوم البعث (الحياة بعد الموت) ولذا فإنهم كانوا يضعون مع الموتى في المدافن الاغراض الضرورية لتساعدهم في رحلتهم الى الحياة الثانية .

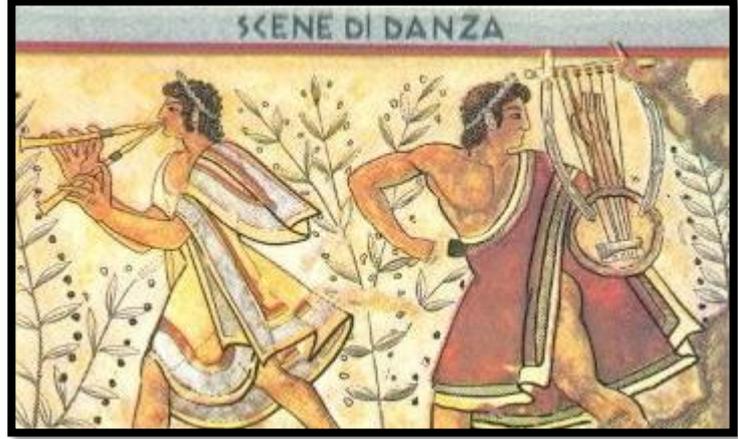
وقد حكم ملوك الاتروسكان روما وذلك ما بين عام (616 – 510) ق.م ، إلا أن دولتهم (دولة الاتروسكان) بدأت بالضعف ، وأخذت روما تزداد قوة حتى عام 500 ق.م حيث استقلت روما عن الدولة الاتروسكانية وبدأت قوة روما بالظهور بعد اعلان الجمهورية وأخذ الرومان يحتلون المدن الاتروسكانية الواحدة تلو الاخرى إلا أن تأثير الاتروسكان كان قويا وخاصة في مجال البناء فهم الذين وضعوا الاساس الاول في العمارة الرومانية وبالأخص فن بناء الاقواس المنحنية .



رسم لعازف اتروسكاني



رسم لعزف



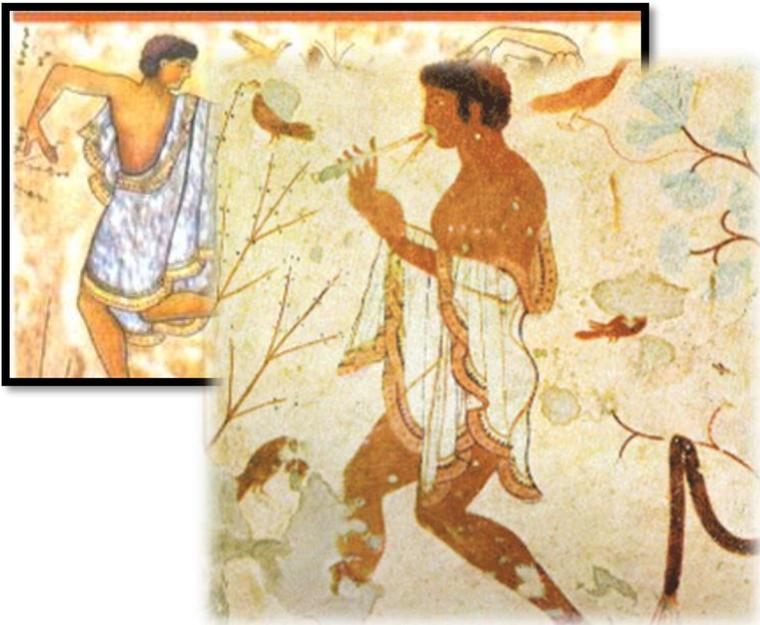
تمثال محارب من الاتروسكان من
البرونز



تاريخ الفن 1



رسومات اتروسكانية لحفلات الرقص والعزف





مجوهرات اتروسكانية



رسومات في مقبرة اتروسكانية

الفن الروماني :

بعد إن تم في عام 500 ق.م تأسيس الجمهورية في روما , وقام الرومان بالاستيلاء على المدن الاتروسكانية ,

تاريخ الفن 1

وتم الاستيلاء على جميع البلاد الإيطالية . فتم احتلال جزيرة صقلية حيث كانت من المناطق اليونانية وغنم الرومان هناك الكثير من الآثار الفنية اليونانية التي كان لها ولما تركه الاتروسكان الأثر الأهم في تطور الفنون الرومانية التي بقيت وحتى النهاية تسير على منوال فنون اليونان والاتروسكان وبقيت روما حتى عام 27 ق.م عبارة عن مدينة مبنية من الطوب والطين حتى استطاع الإمبراطور أوغسطس إن يحولها إلى مدينة رخامية. وسارت الجيوش الرومانية لتحتل العالم اجمع واستطاعت أن تضم إمبراطورية شاسعة من بريطانيا غرباً وحتى بلاد فارس شرقاً . إلا أنها انقسمت عام 65 م إلي قسمين :

1- الامبراطورية الرومانية الشرقية والتي استمرت نفوذها منذ عام 65 م وحتى عام 1453 م حين سقطت

عاصمتهم القسطنطينية بيد محمد الفاتح العثماني

2- الامبراطورية الغربية وعاصمتها روما وقد استمر حكمها منذ تأسيس الجمهورية عام 500 ق.م

وحتى عام 475 م

وقد نشر الرومان في العالم العلوم والآداب والفنون اليونانية وساهموا شخصياً في بناء الطرق والجسور والحمامات والمسارح والمعابد في أرجاء الأرض التي كانت تحت نفوذهم.

- 1- تأثر الرومان بالديانات اليونانية.
- 2- تأثر الرومان بالفنون الإغريقية والاتروسكانية.
- 3- تأثر الرومان بالعلوم اليونانية.
- 4- ساهم الرومان في إرساء قواعد لبناء للأبنية ذات الطابع الخاص بالخدمة العامة في أرجاء الأرض.
- 5- استفاد الرومان كثيراً من وفرة المواد في بلادهم , ومن أشهر هذه المواد مادة الرخام , إلا أنهم وجدوا مواد أخرى مثل (الالباستر) وحجر (الترافرتينو) قرب روما وجودة الرمل والحجارة (الزلط) ساهما في استحداث مادة خرسانية استعملت في البناء. أما في الأرجاء الأخرى حيث ندرت هذه المواد فقد استعملت الحجارة كما حدث في العمائر الرومانية في أرجاء سوريا الطبيعية , أو في مصر وشمال أفريقيا.

مميزات العمارة الرومانية القديمة:

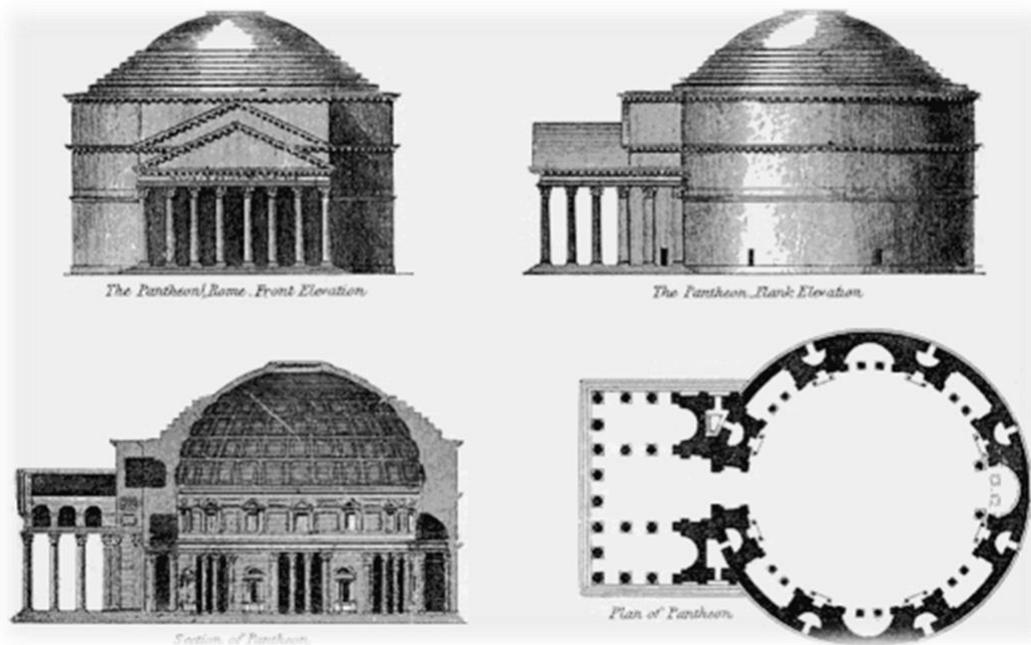
- 1- استعمل الرومان كثيراً الاعمدة الافريقية بأشكالها الثلاث المشهورة:
 - أ- الايوني
 - ب- الكورنثي
 - ت- الدوريإلا ان الرومان أضافوا فيما بعد عدة اشكال اخرى مثل:
 - العامود المركب
 - العامود التروسكاني
- 2- كان الرومان يستعملون الحجر المنقوش لتحديد النوافذ والأبواب.
- 3- بالإضافة لاستعمال الاعمدة استعمل الرومان بناء الجدران وقد كان لاستعمال الخرسانة اهمية كبرى في بناء الجدران . وقد كانت الجدران تغطي بمادة الرخام الناعم على شكل طلاء (دهان من بودرة الرخام) ثم يقومون بالرسم والزخرفة على هذه الجدران.
- 4- . استعمل الرومان في بادئ الامر الاسقف اليونانية الخشبية المائلة , إلا انهم بعد ذلك تطورت لديهم اساليب استعمال العقود (الاقواس التي اخذوها عن الحضارة الاتروسكانية) وتطورت كذلك لديهم اساليب البناء باستعمال الاقبية (اخذت من الحضارة المصرية القديمة ومن الحضارة في العراق القديم) لتتطور لديهم الى ما يسمى بالقباب وأصبحت اساسية في فن وأساليب العمارة الرومانية التي زادت في اتساع القاعات لعدم حاجتها الكثير من الأبنية .
- 5- استطاع الرومان التحرر من أشكال المساقط الافقية المستطيلة التي كانت في طراز الحضارات القديمة (وادي النيل , العراق القديم , اليونان) لتصبح في عهدهم ذات أشكال مميزة مثل المساقط الافقية المستديرة , والبيضاوية , والمضلعة.

تاريخ الفن 1

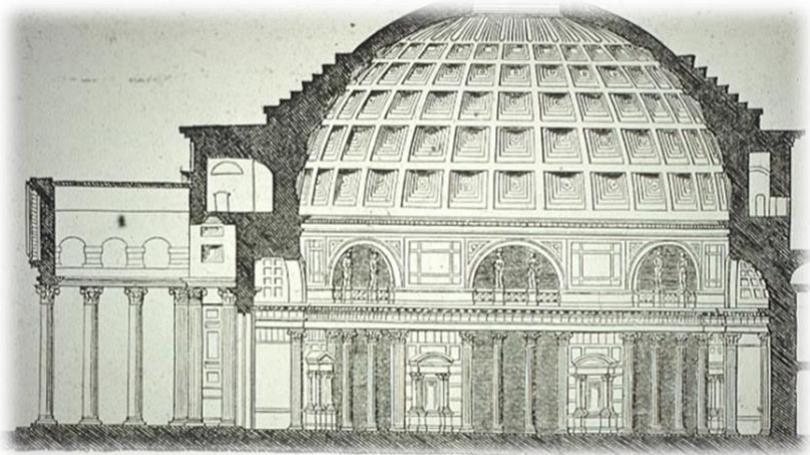
6- لقد كان لانشغال الرومان بالفتوحات , ولعدم تعلقهم الكبير بالأديان اثر كبير في تطور فنون العمارة وبالأخص عمارة المسارح والأسقف والحمامات وبناء الطرق والقناطر وقنوات الري... الخ , لكن هذا لم يمنعهم من بناء المعابد التي استمروا في بنائها في ارجاء الامبراطورية لعبادة الاله اليونان القديمة.

أولاً : المعابد

ومن أشهر وأجمل المعابد الرومانية _ هو معبد البانثيون "panthion" وهو مكان للعبادة سمي هكذا لان الاسم يعني "كرسي لجميع الالهة " وفيه بالداخل محاريب عددها سبعة , كل واحد منها مخصص لأحد الاله والمبنى دائري قطره من الداخل 43.5 م والجدران سمكية سمكها 5.50 م والسقف عبارة عن قبة به فتحة سماوية لدخول الضوء . وهذا البناء موجود في روما ولا يزال مستعملاً حتى اليوم وقد تحول الى كنيسة.



البانثيون



ثانياً : بناء المسارح

وكانت من نوعين:

1- المدرجات الرومانية : وهي على شكل نصف دائرة (بينما اليونانية كانت على شكل حذوه حصان) وكانت تستعمل لإقامة الحفلات والمصارعة و التمثيليات . وهذه المدرجات كانت تبنى في أي مكان

تاريخ الفن 1

على عكس المدرجات اليونانية التي كانت تحفر على سفح الجبل.

ومن أشهر هذه المدرجات _مدرج عمان "فيلادلفيا" والبتراء , ويوجد من هذه المدرجات في أرجاء العالم وبالأخص في الشرق الاوسط وشمال افريقيا .

مدرج عمان



2- المسارح المغلقة "الكولوسيوم" وقد شيد في روما عام 70 ق.م و هو بيضاوي الشكل و محاط بجدار خارجي ارتفاعه 50 م مؤلف من عقود وأقواس عددها اربعة ,الاعمدة في الطابق الارضي مشيد بالاستعانة بالعمود البسيط . أما الطابق الثاني فقد استعملت في بناءه الاعمدة الدورية والثالث الاعمدة الايونية والرابع الاعمدة الكورنثية وقد كان يتسع لـ 8000 متفرج , أما اتساع المسرح فقد كانت 170_205 م وكانت الساحة المخصصة للألعاب هي المنطقة في منتصف المسرح , ولا يزال هذا المسرح قائماً الي اليوم في روما.

الكولوسيوم



مخطط للكولوسيوم

تاريخ الفن 1

فن البناء والعمارة الرومانية

- 1- اخذ الرومان من الحضارة الاثروسكانيه بناء الاقواس (الخطوط المنحنية)
- 2- اخذ الرومان من الحضارة اليونانية من بناء المعابد والأعمدة والخطوط المستقيمة
- 3- من هاتين الحضارتين نشأ الفن الروماني وخاصةً فن العمارة
- 4- اهتم الرومان بالأبنية الخاصة ومنها :
 - المعابد
 - بناء المسارح
 - بناء الحمامات
 - بناء الطرق وقنوات الري
 - بناء البازيليكا
 - الفوروم
 - بناء اقواس النصر
 - بناء القبور والأضرحة

اولاً :- بناء المعابد :

- وهي اماكن العبادة ، وقد أخذ الرومان من اليونان فن بناء المعابد ، إلا انها في عصور لاحقة اخذت صبغة مختلفة كلياً عن تلك اليونانية ، ومن انواع هذه المعابد :
- 1- المعبد المستطيل ويرجع تاريخه الى عام 100 ق.م وقد تحول فيما بعد الى كنيسة وهو من امثلة المعابد المبنية على الطراز الاغريقي

تاريخ الفن 1



2- معبد فينوس في روما وقد شيد عام 123 ق.م

3- معبد بعلبك في لبنان وقد تم بناؤه عام 131 ق.م

صورة لمعبد بعلبك .. والمعابد الرومانية الآخري المتواجدة



ثانياً :بناء الطرق وقنوات الري :

لقد استطاع الرومان من رصف الطرق بالحجارة وامتدت هذه الطرق في أرجاء الامبراطورية ومن أشهرها طريق تراجان الذي يصل من روما ويخترق الاردن.

أما قنوات الري فقد اهتم الرومان بإيصال المياه من الينابيع وحتى المنازل والحمامات . وكانوا يبنون القنوات الحجرية المغلقة المحمولة على أقواس وعقود قد يصل ارتفاعها أحيانا الى 60 م . أما أطول هذه القنوات فقد كان يتراوح أحيانا 80 كم , وعدد هذه القنوات الموجودة حاليا في العالم حوالي 200 قناة بعضها لا يزال يعمل حتى الان . أما نقل المياه الى داخل البيوت فقد أستعمل الرومان مواسير الرصاص لهذا الغرض.

ثالثاً : بناء البازيليكا :

وهي عبارة عن مباني عامة للتبادل التجاري والمحاكم وتعتبر حلقة الاتصال ما بين العمارة الرومانية والعمارة المسيحية الغربية فالمسقط الأفقي مستطيل الشكل طول ضعف العرض . وفي الداخل محراب نصف دائري واحد لكل قاضي . وكانت الصالة تقسم الي ثلاثة او ستة اقسام بواسطة صفوف من الاعمدة , والسقف في المنتصف اعلى من اسقف الجوانب حتى يتمكن الضوء الطبيعي من الدخول (نفس الشيء في العمارة المصرية) وكان المدخل دائما من جهة الشارع العام والسقف كان خشبيا . وكان لكل مدينة بازيليك خاصة بها ومن أشهر هذه البازيليك :

بازيليك تراجان : (98 ق.م _ 112 ق.م) اشتهر بأعمدته من الرخام الاحمر وتيجان الاعمدة من الطراز الكورنثي.



آثار نابازيليكاً تراجان

رابعاً بناء الحمامات :

لقد كان للحمامات العامة في الامبراطورية الرومانية اهمية خاصة ولم تكن فقط للاستحمام , وإنما كانت اماكن لممارسة الرياضة وعمل المساج والتدليك وحمامات , وكانت للاجتماعات العامة والمحاضرات وتتكون الحمامات من الاقسام التالية :

- 1- المبنى الرئيسي وهو مكون من برك للمياه الساخنة والدافئة والباردة وحمامات البخار.
- 2- الحوش (الفناء) وبه نافورات وأشجار وأماكن للممارسة الرياضة
- 3- مجموعة ابنية بها مكتبه وقاعات وغرف الملابس وخزان المياه
- 4- الأجزاء الخارجية وهي غالباً ما تكون محلات تجارية

ومن أشهر هذه الحمامات : حمامات كراكلا :وقد تم بنائها عام 35 ق.م وهي من اكبر وأجمل الحمامات في روما , وكانت تتسع لـ 16000 زائر , وكانت مقامة على ارتفاع 6.5 م عن الارض وبالأسفل توجد تسوية لشبكات المياه والغرف الاخرى الخاصة
أما مساحة البناء الرئيسي فقد كانت 250 _ 150 م.

تاريخ الفن 1

خامساً : بناء القبور والاضرحة :

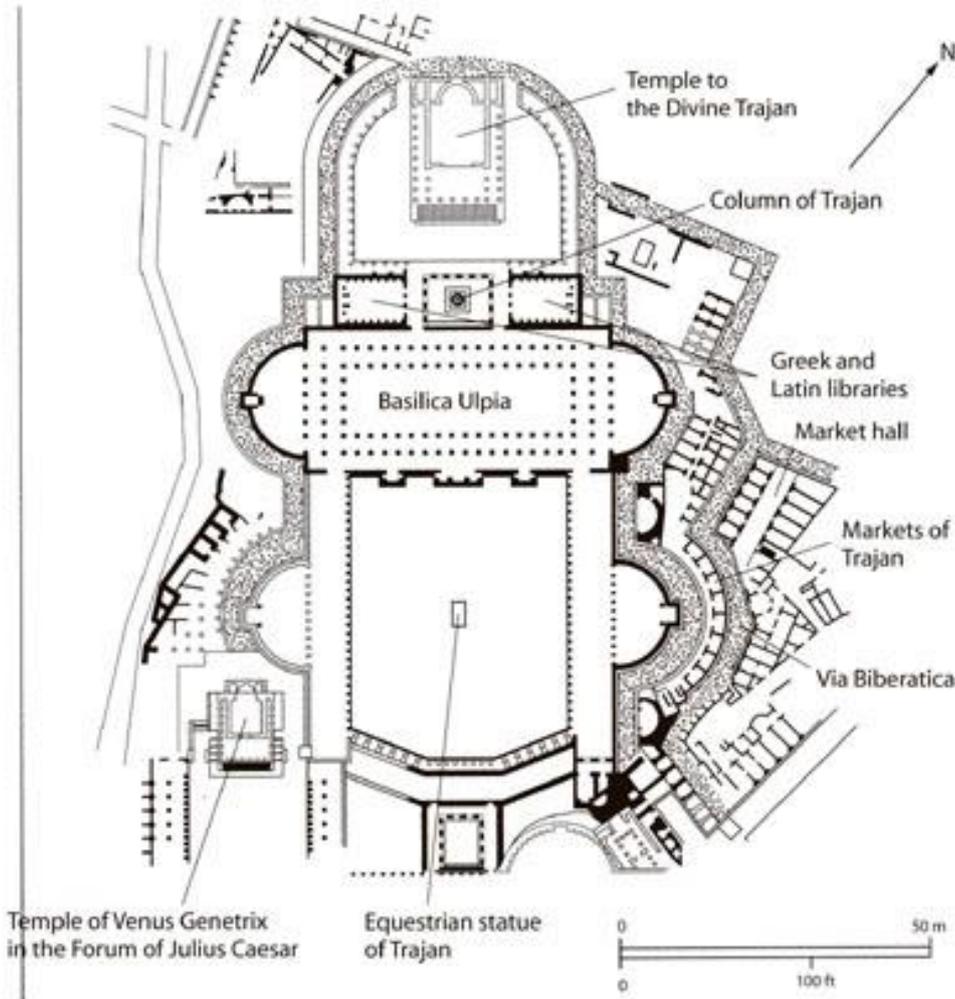
كانت القبور تقسم الى ثلاثة انواع :

- 1- القبور وكانت تحت الارض وفي جدرانها فتحات تحتوي على رفات الموتى
- 2- المقابر التذكارية وهي ابنية مستديرة الشكل متسعة ولها اسقف مخروطية
- 3- القبور الهرمية وقد ادخلت الى روما بعد احتلالها لمصر الفرعونية عام 30 م

سادساً : الفورم:

وهو ميدان رئيسي في المدن الرومانية يضم جميع الابنية الرئيسية ومن أشهر هذه الميادين :

- 1- فورم الرومانسيوم
- 2- فورم تراجان عام 98 ق.م



فورم تراجان

تاريخ الفن 1

سابقاً: بناء أقواس النصر:

أن أقواس النصر عند الرومان يقابله المسلات عند الفراعنة وكانت اقواس النصر تشيد للاحتفال بانتصارات قادة جيوشهم ومن هذه الاقواس :

- 1- قوس تيتوس : وقد شيد في روما عام 180 م وعلى جدرانه نقوش من معركة الاستيلاء على بيت المقدس عام 70 م وهو قوس ذو فتحة واحدة وعلى الزوايا اعمدة من الطراز الكورنثي.
- 2- قوس سبتيموس : روما عام 204 م وهو عبارة عن ثلاث فتحات مبني من الرخام الابيض والاعمدة فيه من النظام المركب والنقوش عليه تروي قصة انتصار سبتيموس على باث.



قوس سبتيموس

تاريخ الفن 1



قوس تيتوس



تاريخ الفن 1

فن النحت

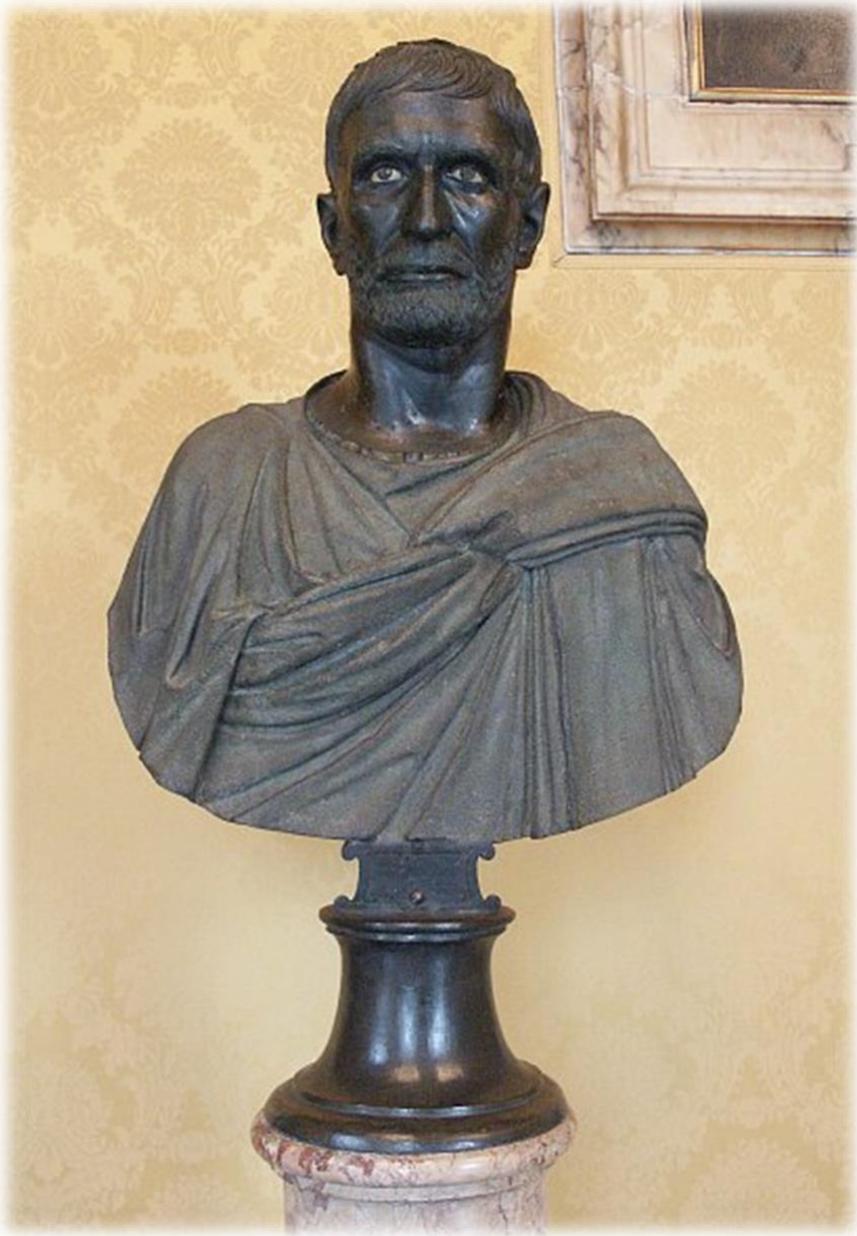
بعد استيلاء الرومان على سراكوزا في جنوب إيطاليا والتي كانت تعتبر احد المراكز الثقافية والفنية للإمبراطورية اليونانية . غنم الرومان الكثير من الكنوز التي كانت تحتوي على تماثيل رخامية وبرونزية جميلة جدا جلبت الى روما وكان هذا عام 212 ق.م وكان لهذه الاثار الفنية الالهية الكبرى في النهضة الفنية في روما التي لم تزدد عما كان قد توصل اليه اليونانيون شيئاً في فن النحت , وإنما استمروا في تقليد التماثيل اليونانية , وكذلك بالنسبة للنقوش.

ومن التماثيل المشهورة :

1- تماثيل القياصرة مثل : يوليوس قيصر ونيرون الخ

2- تمثال رامي القرص.





رأس بروتوس

فن الرسم والتصوير عند الرومان :

لقد تأثر الرومان كثيرا باللوحات الاتروسكانية التي كانت تزين قبورهم (قبور الاتروسكان) وقد أخذ الرومان عنهم هذا الفن , فرسموا المناظر الطبيعية بالألوان الزاهية على جدران بيوتهم وعلى جدران الحمامات العامة وكانوا يرسمون مناظر على حائط كامل فيظهر وكأن الجدار غير موجود . أما الزخارف فقد كانت مستمدة من أشكال الفواكه والمزروعات والرموز الحربية.

ومن أشهر المدن التي برزت في رسم هذه الجداريات هي مدينة بومبي في جنوب ايطاليا دمرها بركان فينوف.

تاريخ الفن 1

الأثاث الروماني القديم

لقد ورث الرومان عند الاتروسكان فن صناعة الاسرة التي كانت معروفة عندهم .والأسرة كانت محمولة على اربعة ارجل مخروطية وقد تطعم او تنقش وقد ساعد الرومان في اعمال النقش والحفر هو استعمال المعادن في صناعة قطع أثاثهم .كذلك ورث الرومان عن الاغريق صناعة المقاعد والمناضد الا أنهم طوروا المقاعد لتصبح عديدة الانواع والاستعمالات:

- 1- الكنية وكانت تسمى بالسليم . biselium
 - 2- الكرسي الذي كان يستعمله رب الأسرة ويسمى بالسوليم .
 - 3- كراسي الجلوس للسيدات ويسمى بـ الكاتدرا . cathedra
 - 4- الكيرول curule وهو كرسي ذو جلسة مربعة مقامة على قوائم على هيئة حرف X وهو يشبه الى حد كبير الكراسي من نفس النوع التي كانت مشهورة عند المصريين القدماء.
- إلا أن الأثاث عند الرومان لم يكن ذا أهمية كبيرة نظراً لأنهم كانوا رجال حرب .
وقد استخدم الرومان الاسمنت بكثرة والأحجار والرخام وقد برعوا في صناعة المواسير الرصاصية لتزويد المنازل بالمياه
عندما أصبحت المسيحية هي دين الدولة الرومانية الرسمية ، تحول الكثير من الابنية (الكولسيوم) الى كنائس ، كما وقد تحولت الكثير من مباني اخرى لتصبح كنائس ، ومن هذه المباني :

- 1- مباني الحمامات
- 2- الصالات والقاعات العامة

إلا أن أبراج الاجراس في الكنائس بدأ بنائها عام 682 م وكذلك مبنى العماد (مبنى دائري أو مضلع) الذي أخذ شكله تقريبا من مبنى البانثون في روما .

بالإضافة الى البازيليكا والمباني الاخرى فقد استعملت لبناء الكنائس في الاعوام الاولى لانتشار المسيحية العناصر المعمارية الرومانية وكانت الاعمدة والتيجان والحجارة والرخام يقلع من المعابد والأبنية القديمة ليستعمل في بناء الابنية للدين الجديد ، مما أضفى الطابع الروماني بشكل كامل على اشكال المباني .

الفن البيزنطي

فن العمارة البيزنطية من الفنون المسيحية , وسميت بالبيزنطية نسبة الى المدينة الصغيرة بيزنطة على ممر البسنور في اسيا الصغرى (الاسم اليوم هو تركيا) . وقد ازدهرت بيزنطية عام 330 عندما انتقل اليها الامبراطور الروماني قسطنطين وبنى على انقاضها مدينة جديدة هي القسطنطينية وجعلها عاصمة للإمبراطورية الرومانية بدلا من روما .

إلا اننا وحتى نتمكن من ربط التاريخ ببعده ببعض , علينا ان نعود لنعرف كيف ظهرت المسيحية وكيف نما وترعرع الفن المسيحي في اوروبا .

عندما ظهر السيد المسيح في فلسطين (طبعا عام 1 ميلادي) وقد ولد في مدينة بيت لحم وترعرع في الناصرة , كانت فلسطين وسكانها يخضعون لحكم الرومان الذين كانوا قد احتلوا مدينة اورشليم (القدس) وسوريا عام 190 ق.م وكانت جميع هذه المناطق تابعة للحكم الروماني .

والجميع يعرف مكائد اليهود وحقدهم , وكيف استطاعوا أن يغرروا بالحاكم الروماني من اجل القضاء على السيد المسيح وعلى الدين الجديد (المسيحية) وبعد عهد السيد المسيح اخذ اتباعه في نشر الدين الجديد في ارجاء الامبراطورية الرومانية واستطاع كل من القديس بطرس والقديس بولص نقل التعاليم الجديدة الى عاصمة الامبراطورية (روما) .

إلا ان الدين الجديد لاقى معارضة شديدة واضطهاد من قبل اباطرة روما حتى ان معتنقين الدين المسيحي من المستضعفين والعبيد كانوا يختبئون ويعيشون في المقابر الرومانية القديمة (كانت عبارة عن انفاق تحت الارض وفي الداخل الجدران كانت هناك حفر مخصصة لدفن الموتى) وبقي الاضطهاد حتى عهد الامبراطور قسطنطين الذي اعتنق الدين الجديد وجعله دين الامبراطورية الرسمي وأعطى الامتيازات لرجال الدين وذلك عام (313 - 232 م) وبدأ عهد بناء المعابد والكنائس لإقامة الصلاة والشعائر الدينية , وهكذا انتشر الدين المسيحي بسرعة والسبب الأكبر لسرعة الانتشار هو ان الامبراطورية التي تنبت هذا الدين الجديد (الرومانية) كانت شاسعة مترامية الاطراف

أسباب نقل العاصمة من روما الى بيزنطة (كان اسمها القسطنطينية من عام 323 م -

1453 م))

1. كثرة الحروب في اوروبا وخاصة اجتياح الكثير من الغزاة لأرجاء واسعة من الامبراطورية الرومانية وبالأخص في الاجزاء الاوروبية مثل المانيا وبريطانيا.
2. المركز الاستراتيجي لبيزنطة ووقوعها بين الشرق والغرب
3. قرب العاصمة الجديدة من مناطق زراعة الحبوب (مخازن الحبوب) مثل سوريا التي كانت الممون الاكبر للإمبراطورية بالمواد الغذائية .
4. قرب العاصمة الجديدة من مدينة القدس والأماكن المقدسة

تاريخ الفن 1

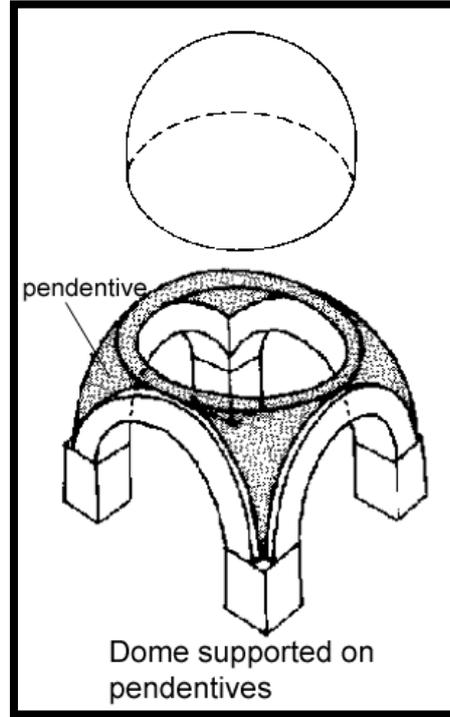
وقد ازدهرت الفنون البيزنطية من عام 224 ميلادي حتى عام 90 ميلادي

الفنون البيزنطية :

فن العمارة :-

لقد امتازت العمارة في العهد البيزنطي باستعمال القباب وقد سبق البيزنطيون اسلافهم الرومان الذين كانت لهم المحاولات الاولى في بناء القباب (انظر مبنى البانثون – العمارة الرومانية) إلا ان نجاح الرومان يعتبر محدودا بالنسبة الى النجاح الذي حظي به البيزنطيون اما انواع القباب البيزنطية :

1. القبة البسيطة : وهي قبة على شكل كروي بسيط.
2. القبة المركبة : مجموعة قباب تحمل قبة كبيرة .
3. القبة المرتكزة على الطبلية : وهي قبة تبنى على طبلية دائرية .



ولاستعمال القباب , اصبحت المساحات المسقوفة اكبر اتساعا بدون الاستعانة بالكثير من الاعمدة وكانت حول القبة دائما العديد من النوافذ. اما الاعمدة فكانت على الغالب منحوتة من قطعة رخام بون توصيل , كان الرخام متعدد الالوان , اما تيجان الاعمدة فكانت من الرخام الابيض . واستمر في استعمال التيجان الرومانية (التي أخذت اصلا عن الاغريق) إلا ان هذه التيجان أصبحت اكثر تهاديباً وكذلك فإن زخارف التيجان أصبحت ابسط فهي عبارة عن (حوزوز) ترسم الخطوط بدل ان تنقش نقشاً , وقد استعمل البيزنطيون مخدات رخامية توضع فوق التيجان للأعمدة وذلك زيادة في قوة البناء .

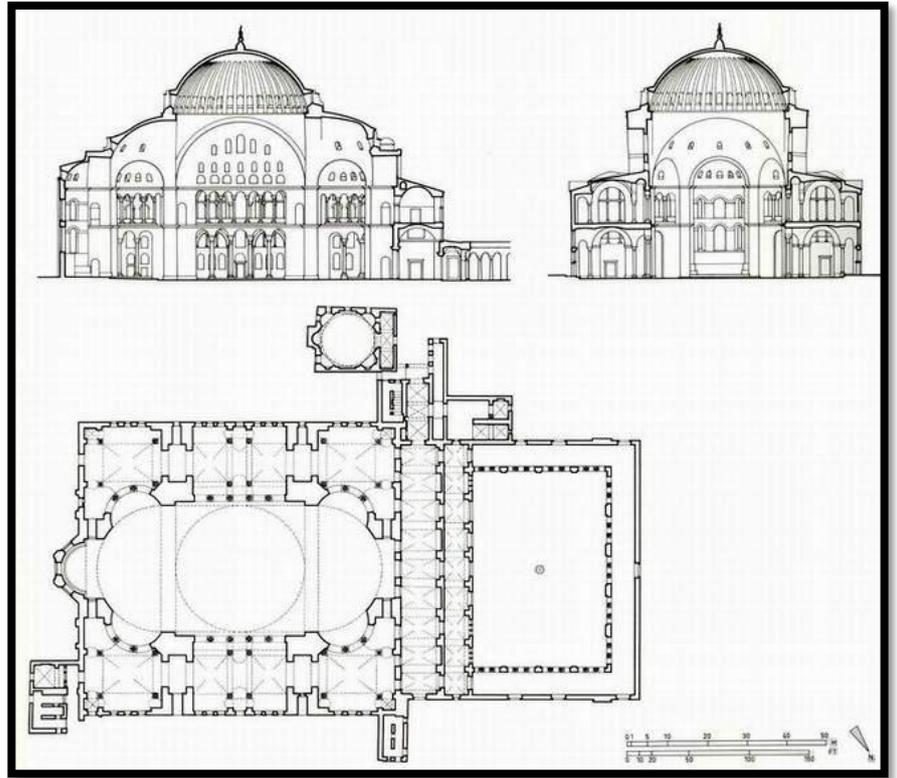
تاريخ الفن 1

اما التخطيط العام للكنايس في العهد البيزنطي فقد اخذت اشكالا متعددة , فهي احيانا تكون مضلعة (مئمنة) مثل معمودية (كنيسة العماد) قسطنطين في روما .
وهناك كنائس أخذت شكل البازيليكا إلا ان الأسقف أصبحت على شكل قباب بع أن كانت اسقف خشبية
اما الكنائس الكبرى فقد كان السقف مكون من قباب وأنصاف قباب .
كذلك لم يهتم البيزنطيون في بناء الأبراج لأجراس الكنائس والتي بدأ في بنائها فقط منذ عام 682 م .

من أشهر الابنية البيزنطية :

1. كنيسة ايا صوفيا القسطنطينية (532 م – 237 م):-

أمر ببناء هذه الكنيسة الامبراطور جستنيان وذلك بعد ان احترقت الكنيسة القديمة التي بناها
الامبراطور قسطنطين عام 324 م , وأراد لها ان تكون اية من ايات البناء .
وهي بناء مكون من صالة كبرى مربعة طول ضلعها 35 متر وفي أركانها أعمدة ضخمة تحمل
فوقها قبة كبيرة قطرها 35 مترا وارتفاعها عن سطح الأرض حوالي 58 مترا .
جدران الكنيسة من الداخل مكسوة بالرخام المختلف الالوان . اما العقود والأقبية فهي مزخرفة
بالفسيفساء الزجاجي الملون التي تمثل صور القديسين والملائكة مرسومة على ارضية مذهبة .



كنيسة ايا صوفيا والفسيفساء

الموجودة داخلها

وقد تحولت بعد الاسلام الى جامع وهي

موجودة بتركيا



2. كنيسة القديس ماركو (مرقص) في فينينا الإيطالية :- (1042 م - 1028 م)
(م)

صممت الكنيسة على شكل صليب اغريقي وبالوسط قبة كبيرة وهنالك قبة على كل ضلع من أضلاع الصليب. وقد زينت الكنيسة من الداخل بالرخام وبالنحت البارز يروي قصة خلق الانسان والخطيئة الكبرى (قصة خطيئة آدم وحواء وطردهم من الجنة) , وكذلك تروي قصص معجزات السيد المسيح وقصص القديسين وجميع هذه الرسوم مشكلة بالموزاييك على ارضية مذهبة (هذا النوع يعتبر من خصائص الرسم البيزنطي).
اما من الخارج فهي مزخرفة بالرخام وتعلو الواجهة الرئيسية لوحات رسوم بالموزاييك الذهبي البراق .



تاريخ الفن 1



وهناك العديد من الكنائس البيزنطية المنتشرة في مناطق مختلفة :
1. كنيسة القديس قيثال في رافينا -

إيطاليا - 256م - 547م

2. كنيسة القديس سارجيوس - القسطنطينية .
3. كاتدرائية اكس لاشابل .
4. كاتدرائية القديس بازل في موسكو - روسيا .

وقد انتشرت لوحات الفسيفساء في ارجاء الامبراطورية الرومانية الشرقية (البيزنطية) ومن أشهر المواقع في العالم منطقة مادبا في الأردن . وقد كان لها أثر مهم في تطور الفن والزخرفة في بداية الدولة الاموية مثل لوحة الغزلان في قصر هشام (خربة المغير) قرب أريحا

ومعظم النماذج البيزنطية في الأردن تعود الى ما بين عام 600-700 م .

كان الاعتقاد السائد عن المسيحيين الشرقيين (البيزنطيون) ان الصور والتماثيل تتعد بروح الانسان عن عبادة الله وتحوله الى العبادة المادية بدلا من العبادة الروحانية ولهذا السبب كان الاهتمام الأكبر مرتكز على اللوحات الجدارية المزخرفة لجران الكنائس المستخدمة للموزاييك (الفسيفساء) , الملون والذي كان يغلب عليه اللون الذهبي البراق .

ولهذا نرى ان الفنون البيزنطية ارتكزت على تصوير المشاهد الدينية التي تصور السيد المسيح والقدسين والملائكة والقصص المستوحاة من التوراة والإنجيل .

ولم تقتصر المواضيع على النواحي الدينية وإنما تطرقت ايضا الى مواضيع حياتية مثل صيد ورسم الحيوانات مثل البط والطيور الأخرى وكذلك رسومات جني المحصول وعصر العنب والموسيقيين.... الخ

أما الزخارف :

من العناصر النباتية كالأزهار وأوراق الشجر وكذلك العناصر الهندسية كالخطوط والأشكال الهندسية والرموز الدينية كالصلبان وكذلك اشكال الطيور .

تاريخ الفن 1



ولعل من أشهر الأشكال هي أشكال عنقيد العنب وأوراقه .

أما الألوان فقد استعملوا اللون الأحمر والأصفر والأزرق القاتم والأبيض والأسود وكان اللون الذهبي يستعمل بكثرة وبالأخص في اللوحات ذات الطابع الديني

الفنون الرومانسيكية – نسبة الى الفن الروماني - :

لقد كان الانقسام الامبراطورية الى قسمين – شرقي وعاصمة القسطنطينية والغربية وعاصمتها روما والى الحروب الكثيرة فيما بينهما سببا مهما لنهاية عصر الامبراطورية الرومانية الغربية التي وقعت تحت تأثير الدول الأوروبية الجديدة القوية مثل دولة شارلمان الذي أسس (الامبراطورية الرومانية المسيحية المقدسة) وقد أدى هذا بدوره أيضا الى قيام الحروب الصليبية (الغرب المسيحي ضد الشرق المسلم) .

وقد ساهم هذا كله على تغيير كبير في أنماط العمارة وهذا ما يسمى بالطراز الرومانسيكي الذي امتاز بما يلي :

- 1- اضيف الى الكنائس محاريب من جهة الشرق وأحيانا من جهة الشرق والغرب معا
- 2- اخذ هذا الطراز الكثير من الفنون الرومانية والبيزنطية .
- 3- ظهرت النزعة الدينية وأصبح لها نفوذ كبير وهذا بدوره ادى الى تطور كبير في فن العمارة وخاصة بناء العماثر الدينية .
- 4- بدأت الكنائس تأخذ شكل صليب (مسقط افقي على شكل صليب وهذا خروج على شكل البازيليكا الرومانية القديمة) .
- 5- انتشر هذا الفن ليعم ارجاء اوربا وخاصة ايطاليا وفرنسا وألمانيا وانجلترا .
- 6- كان الاهتمام الأكبر مركز على فن العمارة .مما اضعف الفنون الأخرى .

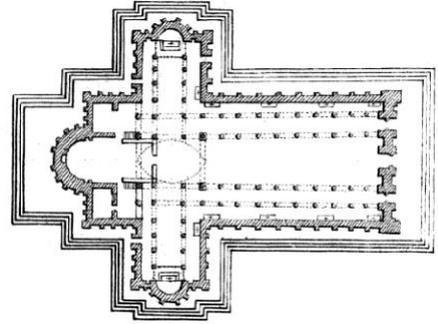
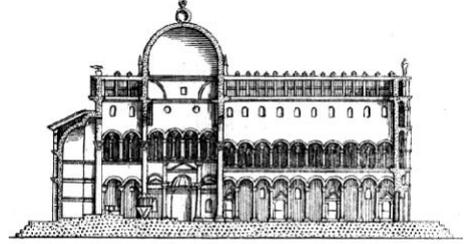
ومن اهم الآثار المعمارية في ايطاليا :

1. كاتدرائية بيزا 1063 -1092م. وقد بنيت على شكل صليب لاتيني وكانت الصالة الرئيسية اكثر ارتفاعا من الكنائس السابقة وذلك لوجود ممرات علوية فوق الممرات السفلية , والجدران الخارجية مكسوة بالرخام الابيض مع خطوط افقية من الرخام الأخضر .
2. برج بيزا - 1175 م - وقد بلغ قطره 25 مترا وارتفاعه ارتفاع ثمانى طوابق .

تاريخ الفن 1

3. كنيسة العمادة في بيزا 1135-1228 م وهي عبارة عن بناء مستدير قطره الداخلي 60 قدما

مخطط لكاتدرائية بيزا







برج بيزا وكاتدرائية بيزا

اما في المانيا :

فقد كانت العمارة متحررة أكثر عن التأثيرات الرومانية وذلك لبعدها عن مركز الامبراطورية الرومانية إلا ان الطراز الرومانسيكي الايطالي كان له تأثير كبير على الابنية الالمانية . إلا انها اصبحت متعددة الابراج على تلك العماثر الايطالية .

ومن الأمثلة :

1. كاتدرائية اكس لا شايبيل – 800 م - بناها شارلمان.
2. كنيسة القديسين – كولونيا- 1230 م . والتي امتازت بوجود ثلاث محاريب وبها منصة للترتيل , اما قبتها فقد كانت هرمية الشكل على قاعدة .

اما في فرنسا:

لقد كان انتشار المسيحية في فرنسا اسرع من انتشارها في المانيا . وقد كان التأثير الروماني واضحا وبالأخص المناطق الجنوبية في فرنسا اما المناطق الشمالية فقد كانت الفنون الرومانسيكية اقرب الى تلك التي كانت سائدة في المانيا.

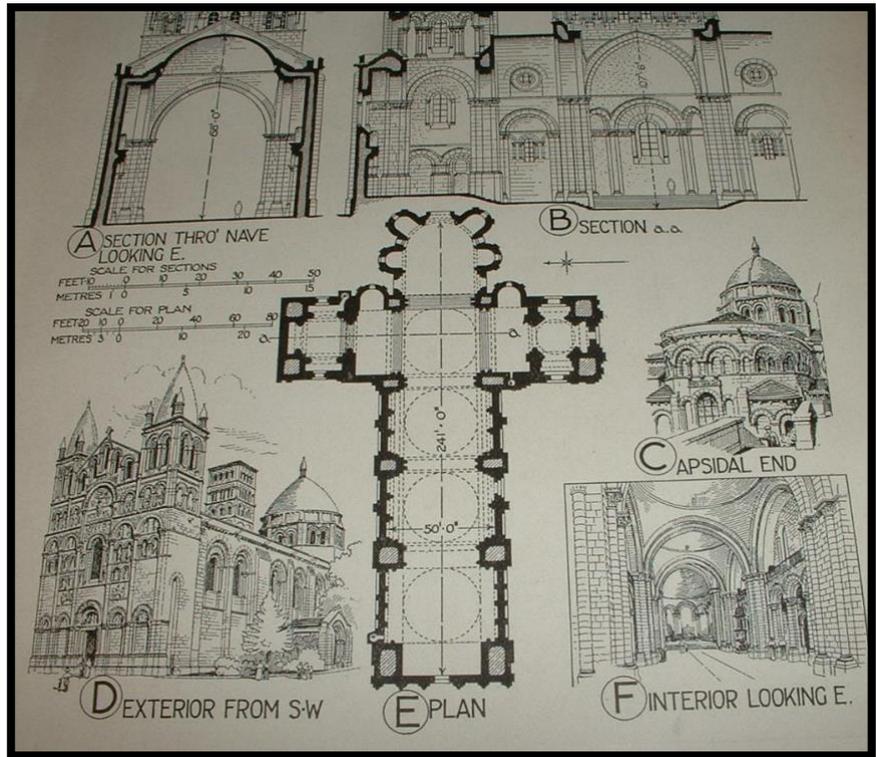
تاريخ الفن 1

لهذا نرى ان الكنائس في فرنسا امتازت بما يلي :

1. اتخذت عدة أشكال منها ما هو على نمط البازيليكا الرومانية في الجنوب اما تلك في الشمال فقد اتخذت شكل الصليب اللاتيني .
2. كانت النوافذ في كنائس الجنوب صغيرة اما في مناطق الشمال فقد كانت واسعة
3. كانت الزخارف كثيرة في كنائس الجنوب وخاصة الزخارف الرومانية . اما في مناطق الشمال فقد كادت ان تخلو الكنائس من الزخارف .
4. الابراج للكنائس بشكل عام كانت مقسمة الى عدة طبقات وهي مربعة الشكل واسقفها اما هرمية او مستديرة بشكل مخروطي

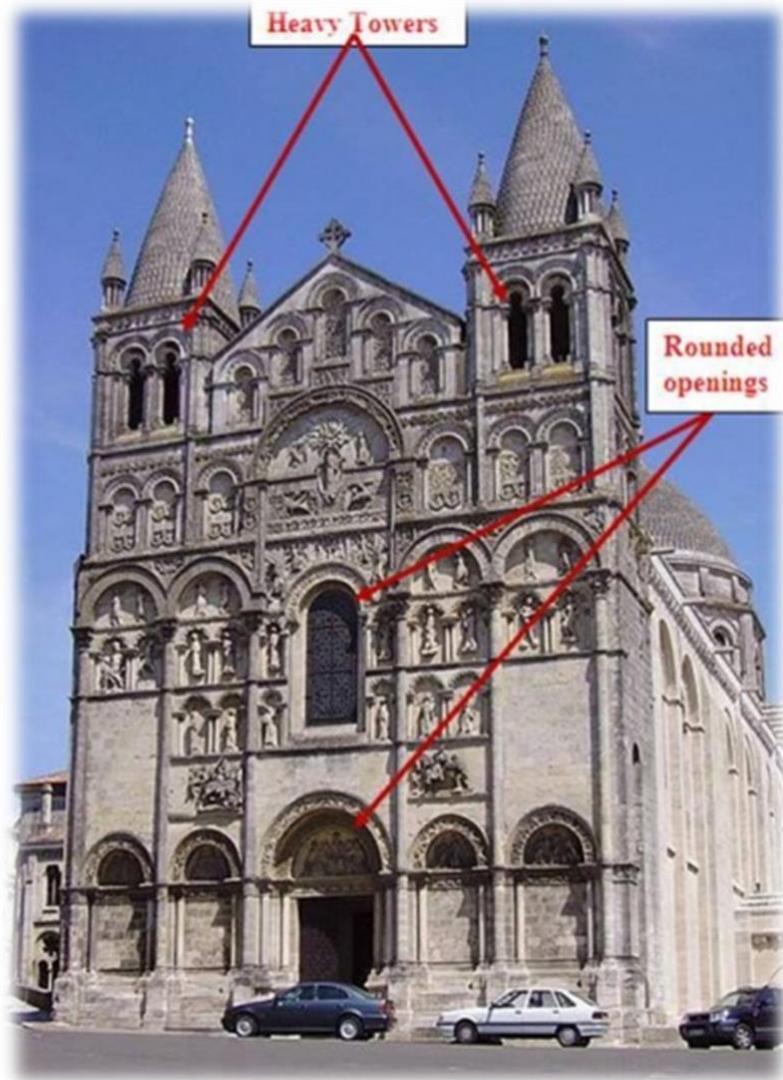
ومن أشهر الكنائس الرومانسيكية في فرنسا :

- أ. كنيسة القديس فرونت 1120م وهي تشبه كنيسة القديس ماركو
- ب. كنيسة انجوليم - 1105 - 1130 م وقد امتازت بأنها كانت على شكل صليب ولها منارتين جميلتين



مخطط لكنيسة انجوليم

منارتي كنيسة انجوليم



اما في انجلترا :

استطاع وليم الفاتح النورماندي, الذي احتل انجلترا من ادخال الطراز الرومانسيكي عام 1066 م. إلا أنه اشتهر باسم الطراز النورماندي بدل من ان يسمى بالطراز الرومانسيكي

ومن اشهر الكنائس الرومانسيكية في انجلترا :

1. كاتدرائية دير هام 1096م

2. كاتدرائية ايلي 1322م

تاريخ الفن 1

مميزات الفن الرومانسيكي :

- 1- ازدهر هذا الفن في جميع ارجاء اوروبا التي كانت خاضعة لنفوذ الروماني.
- 2- تأثرت هذه الفنون بالفن الروماني إلا انه تأثر أيضا بالفن البيزنطي والإسلامي .
- 3- كان النحت موجودا في الاجزاء الاوروبية الجنوبية الا انه كان نادرا في المناطق الشمالية.
- 4- ازدهرت خلال هذه العصور صناعة الزجاج الملون واستعمل للرسم على النوافذ.
- 5- حدثت بعض التطورات على تيجان الأعمدة.
- 6- استعملت الالوان مثل الاحمر والأصفر والأزرق والأخضر والذهبي والأبيض والأسود في لوحات الموزاييك لزخرفة الجدران مثلما كانت في العصر البيزنطي.
- 7- اصبحت بعض الاعمدة لولبية او مصغرة سواء كانت ملساء او منقوشة

الفن القوطي :

لقد سميت هذه الفترة الواقعة ما بين 1000 – 1500 م بالقرون الوسطى وقد حدثت خلال هذه الفترة تغييرات كثيرة في أوروبا من الناحية السياسية :

- 1- أصبح دول أوروبا الجنوبية ممالك مستقلة
- 2- أصبحت دول شمال أوروبا من الامبراطورية الرومانية المسيحية المقدسة
- 3- بريطانيا بقيت تحت حكم ملوك النورماندي وقد تبع لها أجزاء من مستعمرات في الأراضي الغربية

الا أنه جميع هذه الممالك بقيت تحت نفوذ وسيطرة الكنيسة الام في الفاتيكان (روما) ، و أصبح للرهبان والقساوسة سلطات و تأثير و نفوذ كبير في معظم أوروبا وقد ساهم هذا كثيرا في تطور الفنون وخاصة فن العمارة .

من سمات فنون العمارة القوطية :

- 1- لم تتغير أشكال المساقط الافقية كثيرا عن تلك التي كانت في العصر الروماني ، إلا انه تم اضافة محاريب اضافية وذلك للضرورة بسبب زيادة عدد الرهبان والقساوسة وللفضل الذي حدث بين أماكن عبادة الناس وأماكن عبادة الرهبان .
- 2- أصبح الاديرة والكنائس أكبر مساحة لكثرة اعداد الرهبان المقيمون داخلها ، وظهر فيها ما يسمى بالخلوات ليتمكن الرهبان من أداة طقوسهم بعيدا عن الناس .
- 3- أصبحت الشبائيك أكثر ارتفاعا وأقل عرضا عما كانت عليه في العمارة الرومانيكية ، فقد كانت الشبائيك في الرومانيكية ارتفاعها لا يزيد عن ثلاث اضعاف عرضها لتصبح في الطراز القوطي أكثر من تسعة اضعاف عرضها ، وأحيانا الى حوالي (15) ضعف لعرض الشباك .
- 4- استعملت في العمارة القوطية الاقواس والعقود المدببة وقد تم هذا بعدما نقلت الى العمارة القوطية (الاقواس المدببة العربية)
- 5- شاعت القباب القوطية وهي قباب كبيرة تعتمد على عقود طولية وعرضية تملأ بالقرميد الخفيف

تاريخ الفن 1

من أشهر الامثلة على العمارة القوطية :

أولا : في ايطاليا :

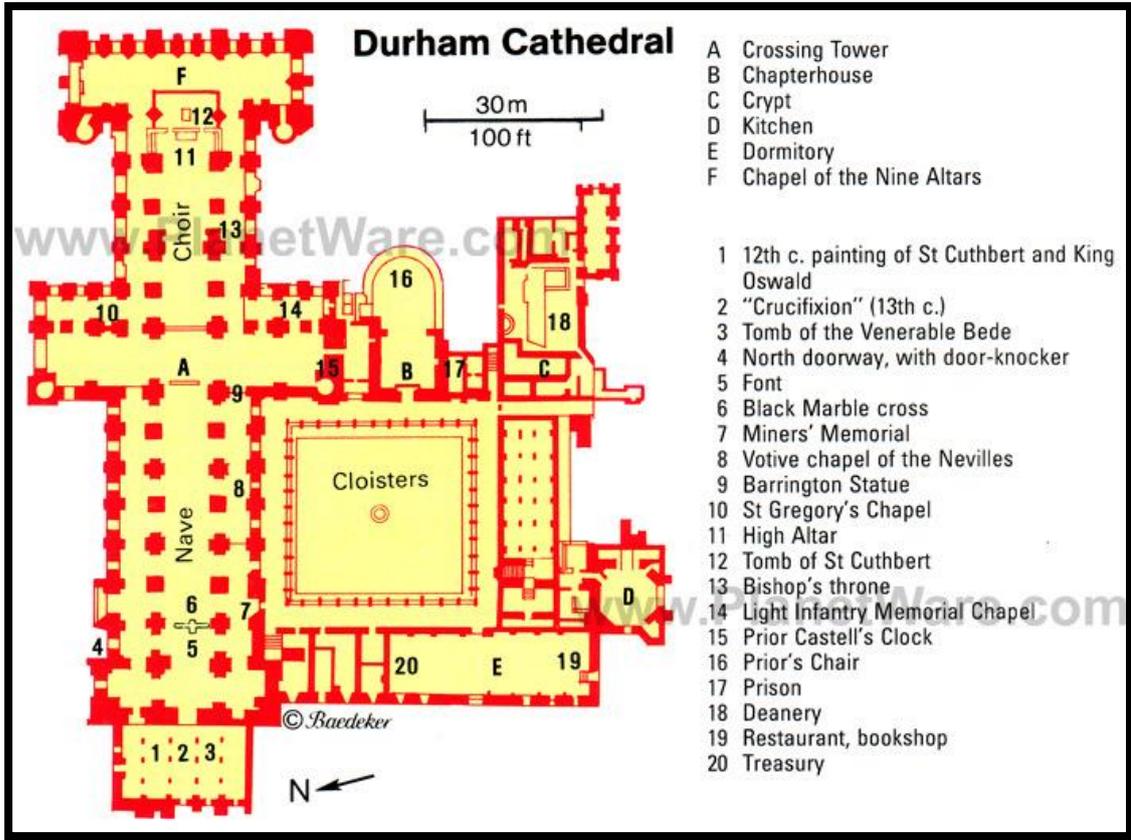
- 1- كاتدرائية ميلانو : وهي من أكبر الكاتدرائيات في العالم
- 2- كاتدرائية فلورنسا – كنيسة القديسة ماريا ديل فيورة
- 3- قصر دودج في البندقية

ثانيا : في انجلترا :

- 1- كاتدرائية كانتبري (أول مبنى قوطي في انجلترا)
- 2- كاتدرائية دور هام
- 3- كاتدرائية ساليزبوري



كاتدرائية دورهام



مخطط لكاتدرائية دورهام



تاريخ الفن 1

ثالثا : في اسبانيا :

حكم العرب اسبانيا من عام (710 م – 1492 م) وبعد خروجهم من اسبانيا انتقل الحكم الى فيرناندو وايزابيلا . الا أن فن العمارة في بداية العهد كان على النمط العربي الاسلامي ، الا انه بعد ذلك أخذ يتجه نحو الطراز القوطي .

ومن أشهر العمائر القوطية :

- 1- كاتدرائية توليدو
- 2- كاتدرائية برشلونة
- 3- كاتدرائية سيقيل (اشبيلية)



كاتدرائية برشلونة

تاريخ الفن 1

رابعاً : في فرنسا :

لقد كان لاشتراك فرنسا في الحروب الصليبية اثر كبير في نشر الطراز القوطي في فرنسا حيث شاركت فرنسا في الحملة الثالثة عام 1189 م والحملة السابعة عام 1248 م والثامن عام 1270 م وكانت هذه الحملات كلها تحت قيادة فرنسا .

ومن اشهر الابنية القوطية في فرنسا :

- 1- كاتدرائية نوتردام في باريس
- 2- كاتدرائية فلورنسا

الفنون القوطية :

لقد صاحب التغييرات المعمارية التي شهدتها اوربا من الطراز البيزنطي الى الطراز الرومانسيكي الى القوطي تغييرات ملموسة أيضا في مجال الرسم والنحت والزخرفة والفنون التطبيقية .

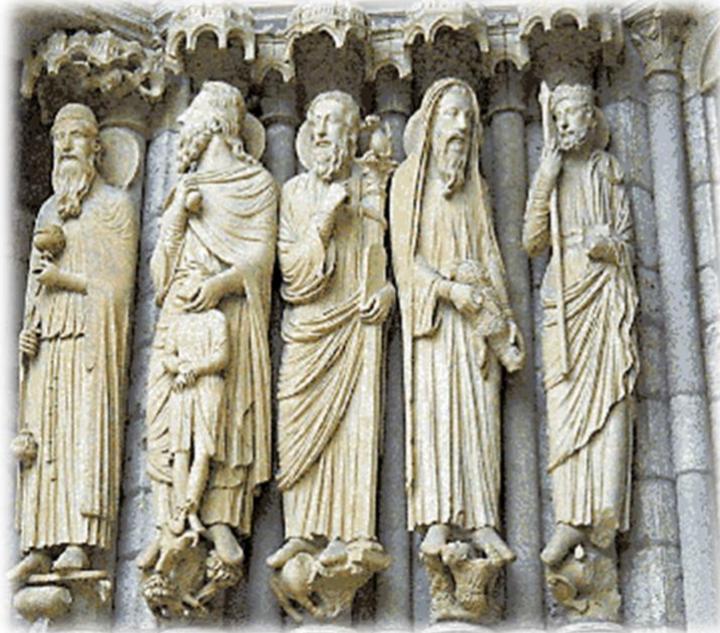
وقد ظهرت التأثيرات الدينية بقوة في فنون الرسم والزخرفة وخاصة في زخرفة الزجاج الملون ، بالإضافة الى المواضيع الدينية فقد تطرق فنانون الطراز القوطي الى فنون الزخرفة المتعدد الاشكال والأنواع ، وظهرت ايضا تماثيل خرافية مثل :

الغول والعنقاء والتنين

ومن الالوان المستخدمة : الاحمر والأزرق والأخضر والذهبي

أما بالنسبة للنحت فانه كان خفيفا وقليلاً وذلك نظرا للتركيز على فن البناء وعلى الزخرفة ومعظم التماثيل الموجودة في العمارة القوطية فقد تم اضافتها في فترة متأخرة .

ان اهمية الفن القوطي تكمن في مساهمت هذا الفن على انبعث عصر النهضة الاوروبية وكان الدور المهم ملقى على عاتق فنانيين مثل بيزانو - و تشيما بويه -



نحت قوطي



نحت قوطي

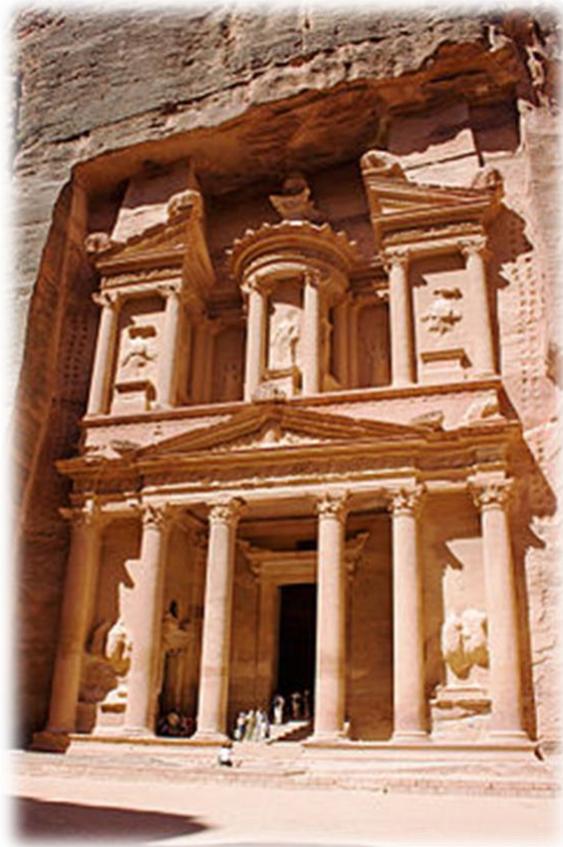
العرب قبل الاسلام .

في العصور القديمة كان جنوب الجزيرة العربية وخاصة منطقة اليمن موطن مهم من مواطن الحضارة , بل من اهم وأقدم مراكز الحضارة في العالم القديم . وكانت العمارة والفنون متطورة جدا. وهناك من يقول ان العمارة والفنون العربية القديمة هي التي وضعت اسس الحضارة العالمية الانسانية في شمال وغرب الجزيرة العربية.

ومن الممالك الشهير المزدهرة في العصور القديمة هي الدولة السبأية , (والمعينية) (والحميرية). وقد استطاعت الاقوام التي هاجرت من جنوب الجزيرة العربية , على اثر خراب سد مأرب الشهير , على تكوين ممالك قوية مزدهرة مثل حضارة الانباط التي امتدت دولتها من الجنوب وحتى شمال سوريه مخلفة ورائها من الاثار مدينة البتراء , ومدائن صالح ومدينة بصرى في الشام .

ومن القبائل العربية التي هاجرت من جنوب الجزيرة العربية واستطاعوا تأسيس ممالك وحضارات نذكر منهم:

1. الفينيقيون : الذين حكموا سواحل سورية ولبنان على البحر المتوسط واستطاعت ان تمد نفوذها وحكمها من المحيط الاطلسي وحتى بلاد الشام . وان تهدد الامبراطورية الرومانية في مقر دارها (روما) .
2. الكنعانيون وقد سكنوا في فلسطين وأسسوا فيها دولة قوية.
3. الاموريون : الذين حكموا الشرق الاوسط ومدوا نفوذهم الى بلاد ما بين الرافدين وأسسوا دولة بابل ومنهم الملك المصلح صاحب الشريعة المشهور حامورابي .



اثر مدينة البتراء النبطية

تاريخ الفن 1

اما عند ظهور الاسلام عام 570 م - 610 م , فان شمال الجزيرة العربية كان منطقة صراع دائم ما بين الدولتين العظيمين (الروم والفرس) وكان الفرس يحكمون العراق والرومان البيزنطيون كان يحكمون سوريا. وكان هذا الصراع يسبب الظلم والاضطهاد للشعوب العربية الخاضعة لحكم كلا من تلك الدولتين.

اما جنوب الجزيرة العربية فهي ايضا كانت مسرح للصراع ما بين الفرس وما بين الاحباش. فتارة حكم الاحباش اليمن وتارة كان الحكم للفرس.

وكان شعب اليمن هو الخاسر في هذا الصراع ومن هذه الحروب. فحالة العرب كانت في وضع سيئ جدا سواء كان في شمال الجزيرة او في وسط الجزيرة او في جنوبها.

اسباب انتشار الاسلام بسرعة في مناطق الحضارات القديمة:

استطاع الاسلام وخلال فترة لا تتجاوز ال 20 عاما من الامتداد في ارجاء الارض بسرعة كبيرة جدا واستطاع ان يضم من الحضارات الكثيرة تحت لواء الدين والدولة الجديدة مثل :

1. حضارة ما بين النهرين.
2. حضارة وادي النيل.
3. الحضارة الرومانية الشرقية.
4. حضارة حوض نهر السند في الهند وان يصل الى حدود الصين.
5. الحضارة الاوروبية من خلال الاندلس وجنوب ايطاليا (صقلية) .

اما الاسباب التي ادت الى سرعة انتشار الدين الجديد والى اتساع رقعة الدولة:

1. **قوة العقيدة :** فالمسلمون كانوا اثناء نشرهم للدين الجديد خلال الفتوحات الاسلامية اصحاب عقيدة قوية راسخة تنادي بالنصر ونشر الدعوة وارضاء الله وإما الموت والشهادة وفي كلا الحالتين فان من نصيب المسلم في الدنيا الثانية بعد الموت هو الجنة .
2. **قوة الجذب المتمثل في استجابة الشعوب المقهورة (التي كانت تعاني الكثير من الحكام الطغاة المستبدين في الارض) للدعوة الاسلامية التي كانت تنادي بالعدل والمساواة والثواب عند الله لصالح الاعمال.**

الاسس التي قام الاسلام عليها :

1. التوحيد : فلا خالق ولا رب ولا اله إلا الله سبحانه وتعالى.
2. المساواة : جميع الناس سواء عند الخالق ولا فضل لأحد على الآخر إلا بالتقوى.
3. العدل : وإذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل.
4. الايمان : اليمان بالله والملائكة والكتب السماوية وبجميع الرسل والأديان فهذا الدين الجديد كان يعامل اصحاب الديانات (السماوية) بالحسنى لأنه يؤمن في جميع تعاليم الكتب الربانية.
5. الحث على العلم والعمل : كان هذا الدين يحث الانسان على العمل وعلى العلم وعلى الحث والعمل على رفاهية الانسان . كل هذا على شرط ان لا ينسى الانسان امور العبادة والواجبات الدينية.

تاريخ الفن 1

العصور الإسلامية - (الدول والممالك) -

1. عصر الرسول (صلى الله عليه وسلم) والخلفاء الراشدون : كان عصر تأسيس الدولة ونشر الدين الجديد , من عام 610 م وحتى بداية تأسيس الدولة الاموية في دمشق عام 661 م.
2. الدولة الاموية – واتخذوا دمشق عاصمه لهم : 661 م – 750 م.
الدولة الاموية في الاندلس 711 م – 1412 م (سقوط غرناطة في يد الالبان) .
3. الدولة العباسية : واتخذوا من بغداد (تم بناء بغداد عام 766 م) عاصمة لهم وبدأت الدولة بتاريخ 750 م وانتهت بسقوط بغداد بين المغول 1258.
4. اثناء حكم الدولة العباسية نشأت الى جوارها دول اسلامية اخرى كانت تعترف احيانا بسلطة الخليفة العباسي وتارة اخرى تنفصل عنها ومن هذه الدول :
 - أ- الدولة الفاطمية في مصر وشمال افريقيا وكانت سوريا احيانا تشكل جزءاً من الدولة وامتدت الدولة من 909 م – 1171 م.
 - ب- الدولة الايوبية : من 1171 م – 1250 م.
 - ت- دولة المماليك : أ- المماليك البحرية 1250 م – 1382 م.
 - ب- المماليك البرجية 1382 م – 1516 م.
5. الدولة المغولية : 1258 م – 1336 م.
6. الدولة العثمانية : من 1354 سقوط القسطنطينية بين ال عثمان وحتى عام 1916 م قيام الثورة العربية الكبرى.
7. الدولة الصفوية : 1502 م

ملاحظه :

كان لكل عهد ودولة طابع خاص لها فيما يتعلق بفن العمارة والفنون الاخرى إلا ان الجميع تقريبا كانت السمة العامة لخصائص الفن الاسلامي فيها ظاهرة حتى لينظر الناظر الى اي قطعة فنية بأنها جميعها صنعت في بلد اسلامي واحد , وعصر واحد.

الفنون الإسلامية حسب العصور التاريخية

الطرز الإسلامية

- 1- عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) والخلفاء الراشدين : في عام 622 م عندما هاجر الرسول (صلى الله عليه وسلم) وصحبه من مكة الى المدينة كان اول عمل قام به هو بناء المسجد ليكون مكان يجتمع فيه الناس ويقومون الصلاة ويكون مقر لإدارة شؤون الدولة الجديدة . وكان هذا المسجد بطول 100 ذراع وعرض 100 ذراع , وهو مبني من الطين وسقف من جذوع النخيل المغطى بالسعف والطين وقد شيد مع بناء حجرات لتكون سكن للرسول (صلى الله عليه وسلم). ثم اضيف للمسجد منبرا صغيرا مكون من ثلاث درجات .
- 2- في عهد عثمان وسع المسجد و اصبحت الاعمدة من الحجر وكذلك الجدران وأصبح السقف من خشب الصاج .

وعندما بدأت الفتوحات الإسلامية وبدأت رقعة الدولة بالانتساع بنا المسلمون زمن عمر بن الخطاب جامع البصرة عام 635 م وهو بناء مربع تحيط به اعواد الخشب الجاف . ويعد ذلك يبني بالطين وفي عهد ولاية زياد بن ابي سفيان تم اعادة بناءه بالأجر والجص .

جامع الكوفة : بني عام 638 م وكان في بداية الامر يحيط به خندق بدل من الجدران إلا انه تم في عهد زياد بن ابي سفيان وضع الاعمدة والسقف عام 670 م.

جامع عمر بن العاص بالفسطاط : اقام عمر بن العاص بعد فتح مصر عام 642 م وتم اضافة منبر للمسجد في عهد مسلمة ومعاد عام 673 م.

وقد تم بناء مدن الجند (الاربطة) وهي على شكل مدن عسكرية وذلك من اجل سكن المعسكر اثناء الفتوحات. ومن اشهر هذه المدن : الكوفة , والبصرة .

خصائص العمارة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم:

- امتازت بالبساطة وخلوها من الزخارف.
- كانت الاهمية في بناء المساجد مثل مسجد الرسول في المدينة ومسجد الكوفة ومسجد البصرة ومسجد عمر بن العاص في الفسطاط (مصر).
- كانت الاهمية الثانية هي لبناء مدن العسكر (المعسكرات) مثل مدينة البصرة والكوفة.

المعايير التي يقوم عليها الفن الإسلامي:

- 1- البعد عن الذهب والفضة وذلك لتحريم تخزين هذه المواد لما لها من منافع حياتية للناس وهذا بدوره ادى الى الاستعاضة عن هذه المعادن بمعادن اخرى مثل : البرونز والنحاس والمرمر وكذلك ساعد هذا الامر على تطور الفنون الخزفية والمصنوعات الخشبية.
- 2- الانصراف عن التجسيم والبروز : وذلك بعدم اظهار البعد الثالث وهو العمق او البروز في التجسيم ولذلك فقد انصب الاهتمام على ابراز البعد الوجداني ويلاحظ ذلك في الزخارف المنقوشة او المرسومة.
- 3- الاهتمام بالخيال وذلك بهدف البعد عن المحاكاة مما ساعد على تطوير فنون الزخرفة والرسم والنحت والأدب.

تاريخ الفن 1

4- كراهية تصوير الكائنات الحية : وذلك حتى لا يتشبه الفنان المسلم بمحاكاته في تصوير المخلوقات الحية لذا اتجه نحو التجريد والبعد عن المحاكاة وهذا بالرغم من عدم ورود نص في القرآن الكريم يحرم تصوير الكائنات الحية. ولكن هذا لم يمنع العديد من رجالات الحكم في الدولة الاسلامية من تصوير الكائنات الحية وعمل التماثيل كما يظهر حيا في الصور المرسومة على جدران وقبة قصر عمرة الاموي او قصر هشام (خربة المفجر) في اربحا او التماثيل في العصر العباسي والفاطمي وكذلك الرسوم المرسومة في العصر المغولي او العصر العثماني.

من اللوحات الجدارية التي تغطي القبة او الجدران في حمام قصر عمرة في الصحراء الاردنية_
الدولة الاموية. (712 م _ 750 م).



لوحات قصر عمرة بالاردن



روائع الفن الاسلامي في غرناطة



تاريخ الفن 1

الفنون الإسلامية:

لقد اهتم الفنان المسلم بما يلي:

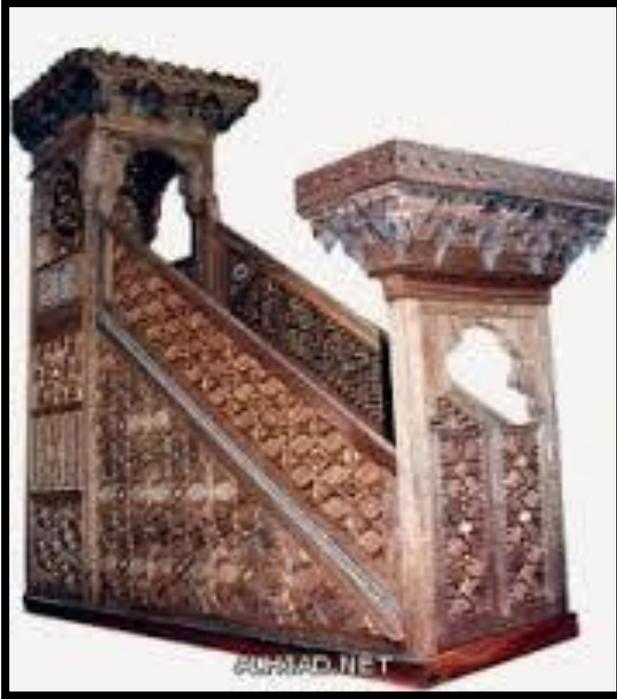
- 1- فن العمارة : وقد بدأ ببناء المساجد والمدن العسكرية (المرابط) وكذلك القصور الصحراوية والمستشفيات والنوافير والمدارس والخانات والمساكن .
- 2- فن الرسم البعيد عن المحاكاة.
- 3- النحت.
- 4- الفنون التطبيقية.

العمارة الإسلامية :

اهتم الاسلام كثيرا منذ زمن الرسول صلى الله عليه وسلم ببناء المساجد ووضعت خصائص خاصة وعناصر عدة في معظم المساجد على اختلاف العصور. ومن هذه العناصر :

- 1- المآذن.
- 2- القباب.
- 3- المحراب.
- 4- المنابر.

وكل هذه العناصر تطورت على مدى العصور حتى الوقت الحاضر.

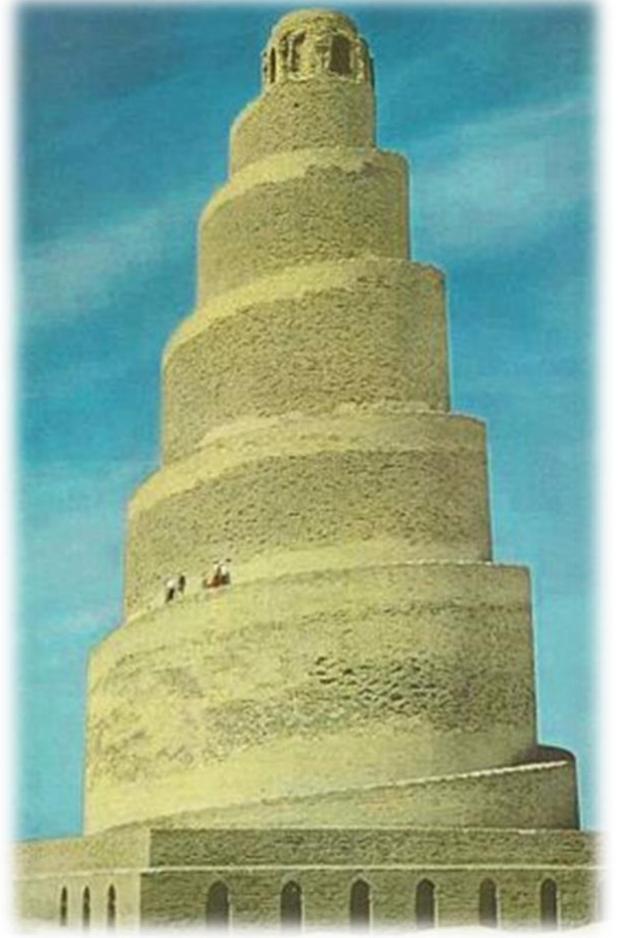


المنابر



منذنة الجامع الاموي في سورية

منذنة مسجد سامراء



منذنة احمد بن طولون



اما بالنسبة للعمائر الاخرى فإن المسلمون ومنذ بداية الاسلام قاموا ببناء المدن وخاصة في العصور الاسلامية الاولى مثل مدينة : الكوفة ومدينة البصرة والفسطاط والقيروان وجعلوها في بادئ الامر معسكرات للجند. وتطور بناء المدن في الدولة العباسية عندما تم بناء مدينة جديدة عامرة لتكون عاصمة للدولة هي مدينة بغداد عام 750 م. وكذلك بناء مدينة القاهرة التي بناها جوهر الصقلي قائد جيوشي المعز لدين الله الفاطمي الخليفة الفاطمي لتكون عاصمة للدولة الجديدة عام 969 م.

وبنى المسلمون الاخرجة والخوانك (بيوت النساك) والأربطة (مدن الجند) والاسبله (اماكن سقاية المسافرين) الخانات (الفنادق) وكذلك الاسواق والحمامات والمسكن الخاصة والمستشفيات.

المآذن : كان للمآذن اهمية كبرى في العمارة الاسلامية :

تاريخ الفن 1

- 1- **العصر الأموي** : كانت المآذن على شكل مربع وقد سميت بالأبراج المربعة وقد انتشرت في سوريا وشمال أفريقيا والأندلس مثل : مئذنة المسجد الأموي مئذنة المسجد الجامع في القيروان ومسجد عبقة بن نافع , منارة الكتبية في مراكش ومئذنة المسجد الجامع اشبيلية في اسبانيا.
- 2- **العصر العباسي** : من اقدم المآذن في العصر العباسي كانت مئذنة مسجد احمد بن طولون (876 م _ 879 م) وكان على شكل المئذنة الاموية إلا انه كان اسطواناني في المئذنة العلوية. ومن اشهر المآذن ايضا مئذنة مسجد سامراء (المئذنة الملوية) وهي على غرار مئذنة مسجد احمد بن طولون.
- 3- **العصر الفاطمي** : استمر بناء المآذن خلال العصر الفاطمي على غرار المآذن في العصر الاموي فقد بقيت عبارة عن برج مكون من مكعبات بعضها فوق بعض إلا ان الدرج اصبح داخلي بعد ان كان خارجي في كل طراز المآذن الاموية والعباسية ومن الامثلة : مئذنة جامع الحكم في القاهرة.
- 4- **العصر الأيوبي** : العصر الايوبي شهد اعمال تلبيس لجدران المآذن وزخرفها بالمواد الجصية . وأصبحت القبة فوق المئذنة تأخذ شكل الخوذة المضلعة. اصبحت المآذن تبنى بالحجر وأصبح عدد طبقات البرج ثلاث طبقات.
- 5- **العصر المملوكي** : انتشرت هذه المآذن في كل من مصر وسوريا. وكان معظمها مربع وعلى اسطوانة مثمثة وتنتهي غالبا بخوذة كروية او مخوصة.
- 6- **في ايران** كانت معظم المآذن مثمثة الشكل ثم اصبحت اسطوانية الشكل ذات زخارف هندسية ثم اصبحت للمساجد اكثر من مئذنة.
- 7- **اما في عصر الدولة العثمانية** فقد كانت المآذن مخروطية الشكل قليلة القطر كثيرة الارتفاع في نهاية المئذنة خوذة مخروطية الشكل.

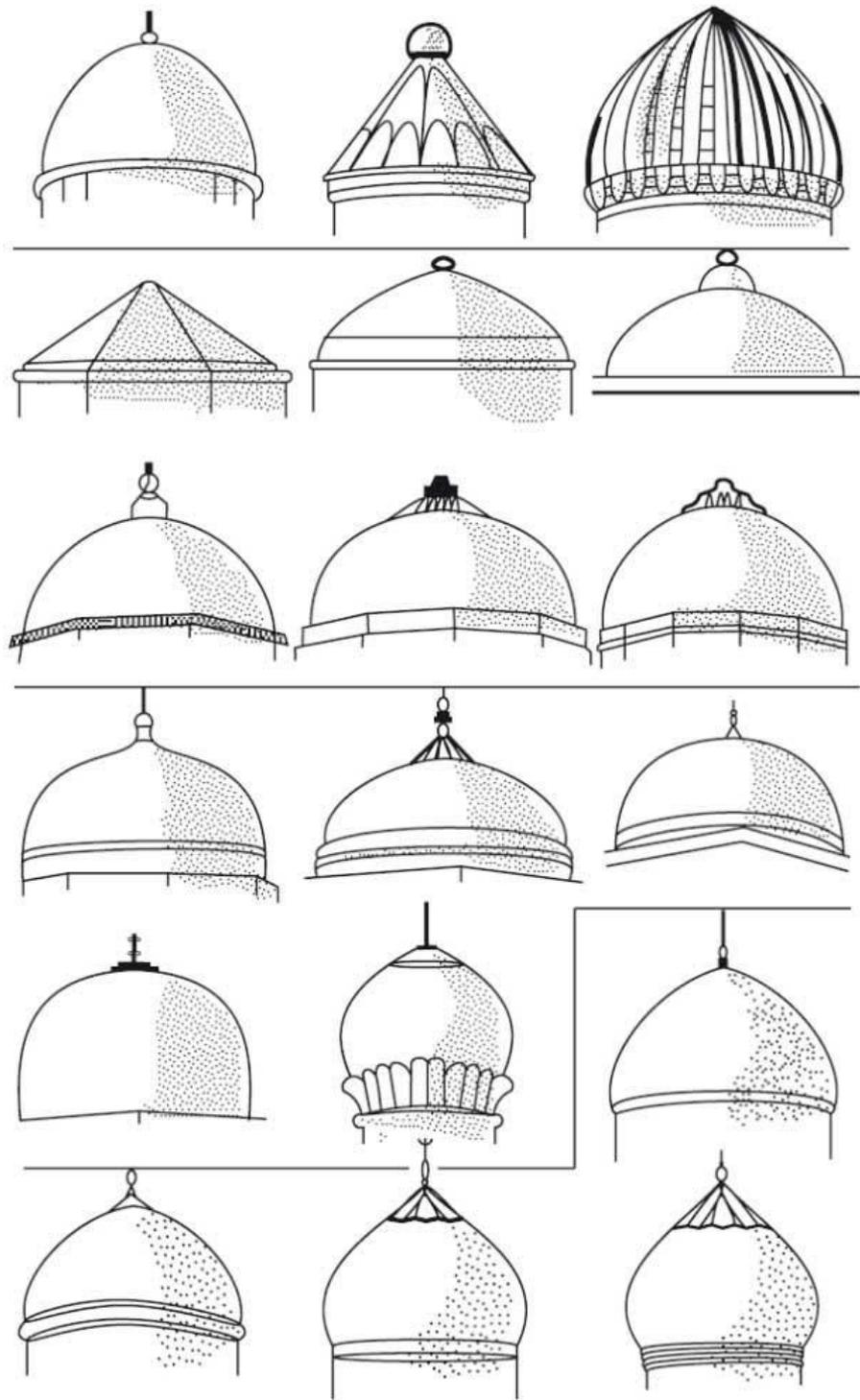
القباب :

اشهرها قبة الصخرة المشرفة في القدس الذي بناها عبد الملك بن مروان وبلغ قطرها 20,44 م ومقامة على قاعدة مستديرة لها اربع دعائم بين كل من دعائمها ثلاثة اعمدة. وهي مبنية من الخشب المكسي بالرصاص.

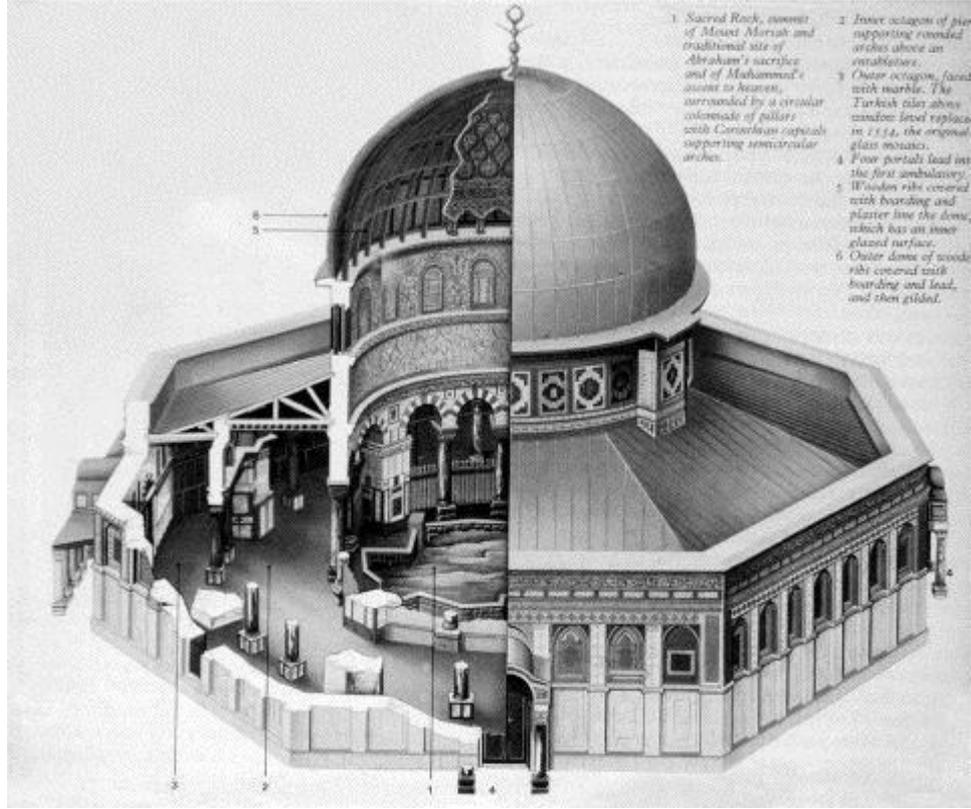
ومن اجمل القباب : القباب الفاطمية التي اضيف لها التصنيع وأصبحت في العصر الايوبي ذات زخارف جصية.

اما في العصر المملوكي فقد ظهر من القباب الكروية والبيضاوية المضلعة وكانت القباب من الخشب وأصبحت تبنى من الحجر في العصر المملوكي (المماليك الشراكسة).

وأصبحت بعد ذلك القباب تأخذ زهرة اللوتس او الاشكال البصلية. وأصبحت تغطي بالقيشاني في ايران. اما في عهد الدولة العثمانية فقد كان الطابع المسيطر عليها هو طراز قبة (ايا صوفيا) وهي على شكل نصف كروية تحيط بها انصاف قباب صغيرة.



القباب الإسلامية وأشكالها



قبة الصخرة المشرفة

الخشب والأثاث :

معظم الدول الإسلامية متميزة في أنواع الخشب الممتازة. وكان خشب الارز يجلب من جبل لبنان ويوزع على معظم الاقاليم. وقديما اخذت زخرفة الخشب تتأثر بالفنون السابقة للإسلام. ثم اتخذ له صبغة خاصة به وذلك ابتداء من العصر الاموي.

وقد بدأت الزخارف الخشبية على شكل اوراق شجر ونبات ذات ثلاثة فصوص تمثل مناظر الصيد والرقص والطرب والموسيقى وجمال الطيور والحيوانات الفروسية.

وكان نقش الاشخاص الادميون اقل عمقا من الزخارف المحيطة بها.

وقد يرع المسلمون في الخط والنقش الخشبي وهذا يظهر في المشربيات.

والمشربية : هي عبارة عن شرفة بارزة خشبية او شبك بارز خلف قطع خشبية ذات اشكال وزخارف متعددة. وكانت تستعمل لحفظ الماء (في الجرار طبعا) حيث يمر خلال فتحات الزخرفة يبرد وكذلك استعملت حتى يتمكن الموجود داخل المنزل من رؤيته كل ما هو خارج المنزل من دون ان يراه احد. وقد شاع استعمال هذه المشربيات في العالم الاسلامي وخاصة في مصر وفلسطين.

تاريخ الفن 1

اما الاستعمال الثاني الشائع في استعمال الخرط والحفر على الخشب فقد كان هذا تمثيل في المنابر وتجميله التي اهتم الخلفاء بصنعها من اجل المساجد. ومن اشهر هذه المنابر منبر الخليل في فلسطين. ويوجد في متحف الفن الاسلامي بالقاهرة ثلاث محارب خشبية تعود الى العصر (12) الميلادي اجملها محراب السيدة نفيسة حيث تظهر هذه المحاربي تنوع اشكال الزخارف التي شملت الزخارف الاشكال النباتية , والحيوانية , والهندسية .

اما في العصر الايوبي فقد تحول الخط من الكوفي الى خط النسيج وبدأت الزخارف تصبح أكثر دقة ومن اشهر تحف العصر الايوبي تابوت الامام الشافعي وتابوت المسجد الحسيني في القاهرة.

وفي العصر المملوكي اصبحت الزخارف اكثر روعة عندما استعملت زخارف الحشوات الخشبية وجمعت بأشكال هندسية على شكل اطباق نجمية ثم بدء بتطعيم هذه الزخارف بالعظم والعاج والأخشاب الملونة.

وقد استعملت الزخارف وأنواع الحشوات والخرط في صناعة المشربيات والقواطع والحواجز الداخلية الخشبية للمقصورات في المساجد. وكذلك الكراسي والدواليب والأبواب.

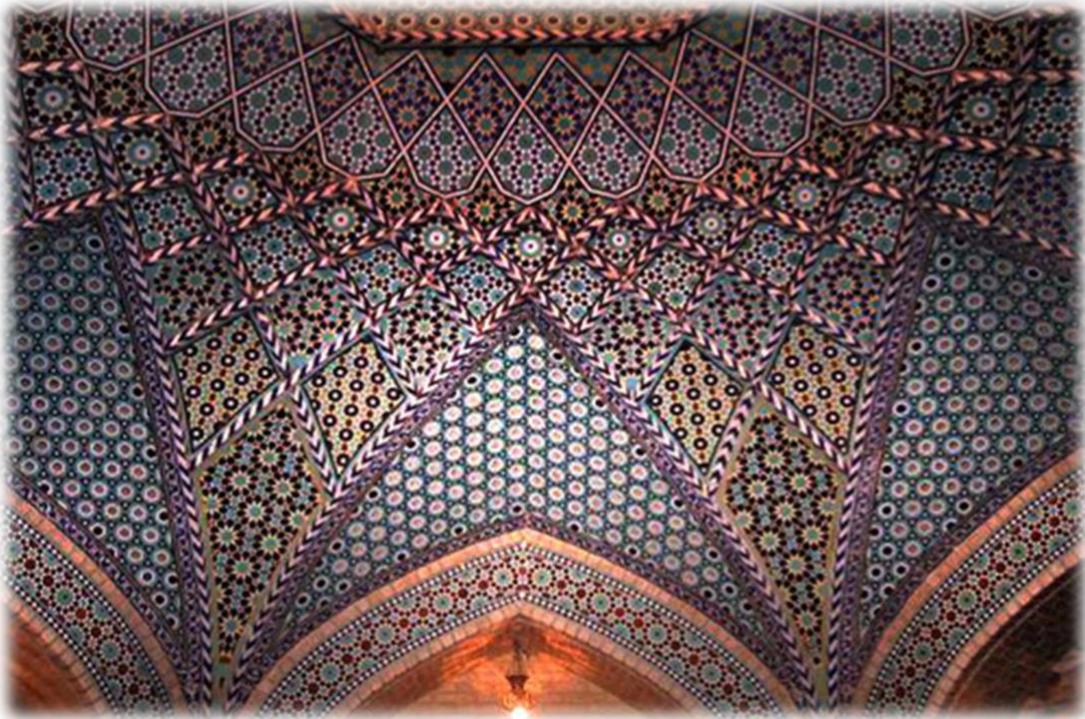
وقد اشتهرت الدولة الاسلامية المختلفة خاصة الاندلس بصناعة العلب ذات الاشكال المختلفة والمزخرفة والمطعمة وقد ظهرت اواني معدنية على اشكال حيوانية على شكل بطة او حمامة او ديك. وكذلك المباخر المعدنية الفاطمية وكذلك الصواني والأواني والشمعدانات في مختلف القصور الاسلامية.

اما في مجال النسيج والبسط والسجاد , فقد اشتهرت كل من مصر والشام وإيران وتركيا وبلاد المغرب العربي بهذه الصناعات وكان لهذه المراكز شهرة عالمية.

اما في مجال الاثاث. فمع الاسف لم يصل الينا إلا الشيء القليل وذلك لاندثار الكثير من هذه القطع الجميلة.



مشربية وشرفات



زخارف اسلامية

خزف اسلامي





صندوق مزخرف

انتهى بحمد الله